

عن صديقي #سعید_الجن:
«المُحافظةُ على أطلالِ «الدَّولةِ» يفتّضي،
في عِدَادِ ما يفتّضي، تُوهُينِ «الدَّويْلَةَ» وإضعافها.
أثمّانُ التَّوهينِ بِخُسةٍ مَهْمَا بَدَتْ، لِوَهْلَةِ الأُولَى، باهظةً...».

Documentaion & Research
الموسيق والأبحاث



سجال مفتوح على هيئة مطبوعة تصدر عن أمم للتوثيق والأبحاث

«اللطميات العاشورائية» بعد معركة «أولي البأس» عَوْدٌ على الحزن والمظلومية

نجيب العطار



عن إدمان الخسائر.. وأثمان القبض العبثي على الزناد

إنه المسار ذاته، والخيار ذاته، والشعارات ذاتها التي تدفع الناس دفعًا إلى السير في اتجاه يناقض مصالحهم الآنية ويقوّض تصوّراتهم وعلاقتهم الطبيعية بالحاضر والمستقبل. وكأن الأمر لا يعدو أن يكون استسهالًا في التمسك بخيارات ثبت فشلها مرارًا، وإصرارًا على تحميل الأفراد والجماعات الأثمان الباهظة المترتبة عليها، ورسم معادلات لا هدف لها سوى استدراج العداوات والتوترات داخل الطائفة الشيعية، وبينها وبين المكونات الأخرى في الوطن. يضاف إلى ذلك الإدمان على ترديد شعارات لا تُغني ولا تُسمن من جوع، ولا تُعمّر بيتًا، ولا تُعيد نازحًا إلى حارته أو قريته.

إنها مسارات تستند، في خطاباتها، إلى إعادة إنتاج أوهام المظلومية، وإلى الترويج للحاجة الدائمة إلى القبض على السلاح وضرورة إبقاء الإصبع على زناده، وتضخيم أسباب الاحتفاظ به، ثم إدخال هذه المبررات وقودًا في ماكينة الخطاب السياسي و«محركات الدراجات النارية»، لتنظيم الرحلات ذهابًا وإيابًا على خطوط شحذ همم الفتن، في دورة عبثية تُعيد إنتاج الظروف نفسها التي أدت إلى المقتلة الأخيرة في حرب «الإسناد» وما تلاها.

كل ذلك يجري من دون أدنى اعتبار لما قد تؤول إليه أحوال شريحة واسعة من الناس، ممن لم يلتقطوا أنفاسهم بعد، ولا يزالون ينتظرون منذ زمن طويل فتح ملفات جوهرية عالقة؛ ملفات تمس حياتهم مباشرة، مثل إعادة الإعمار، وتعويض المتضررين، وإعادة دولاّب الدورة الاقتصادية في المناطق التي تعرّضت للتدمير والتهجير وفقدان طاقتها الشابة. كل هذا يُلقى جانبًا، لأن الأولويات تُرسم على مقاس الشعارات والخصومات، وعلى الإيقاع الذي تفرضه مسارات المصالح الإقليمية، التي ثبت عدم قدرتها إلا على خلق الأوهام وتكبيرها، لا على أساس حاجات المجتمع الفعلية والآنية.

شكّلت واقعة كربلاء (٦١هـ/ ٦٨٠م) حدثًا مفصليًا في التاريخ العربي والإسلامي كانت له تداعياته على الواقع السياسي آنذاك، وتشكّل أيضًا اللحظة التأسيسية الثالثة للمذهب الشيعي الإثني عشري، بعد لحظتي النبوة والإمامة. وكأي واقعة تاريخية بهذا الحجم، أدت عوامل وأسباب عدّة إلى تحويل كربلاء إلى أسطورة^[١] ثمّ إلى أسطورة مؤسّسة. وإلى اليوم، يُحيي الشيعة ذكرى كربلاء في مناطق تواجدهم، إذ تشكّل عاشوراء المناسبة الأسمى عند أتباع المذهب الإثني عشري.

إحياء عاشوراء في لبنان قديمٌ نسبيًا، وبطبيعة الحال هو سابقٌ لتشكّل الجغرافيا اللبنانية بحدودها الحالية، وببطبيعة الحال أيضًا لم يكن الإحياء على صورته التي هو عليها اليوم. في «الضاحية»، مثلًا، كان إحياء عاشوراء يُقام في فترة السّنين والسبعينات في محلّتين؛ في برج البراجنة عند آل السّبع، وفي الغبيري عند آل الخنسا، وكان، ولم يزل إلى يومنا هذا، مجلس اليوم العاشر من محرم، أو ما يُعرف بـ«المصرع الحسيني» يُتلى في الكلية العملية بحضور مثقفين وشخصيات من مختلف الطوائف، بحسب ما يذكّر بعض كبار السنّ ممن عايش تلك الفترة. وكانت التلاوة تتضمّن نوعًا من «النّدى» والرثاء الذي كان مُتعارفًا أيضًا في حالات موت الأقارب حيث يندب أهل الميت ميّتهم ويرثونه بالأشعار و«الرّدّيات». والنّدى، رغم خوفه، لكنّه لم يزل موجودًا إلى اليوم، بخاصة في قرى بعلبك والجنوب وبين النساء تحديدًا. أمّا «اللطم» فكان يُمارس بصورة عفوية تنسجم مع مشاعر الحزن والعزاء، ولم يكن بالصورة الحركية والإيقاعية التي هو عليها اليوم. ورغم أنّ مشاركة رجال السياسة الشيعية في الإحياء، أو إقامتهم له، لم يتحوّل إحياء عاشوراء إلى مؤسّسة اجتماعية ومنظومة سياسية إلا مع هيمنة ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» على الواقع الاجتماعي والسياسي للطائفة الشيعية في لبنان، إذ قبل ذلك كانت عاشوراء مناسبة دينية واجتماعية أكثر منها مناسبة سياسية.

مأسسة عاشوراء: بين تغيير النظام وتثبيتته

مع السيّد موسى الصدر الذي أتى من إيران واستقرّ في لبنان عام ١٩٥٩، ومع السيّد محمد حسين فضل الله الذي عاد إلى لبنان من النّجف عام ١٩٦٦؛ معهما، اتخذت عاشوراء منحنى جديدًا جعل منها المناسبة الدينية الوحيدة التي تشكّل منبرًا للتعبير عن حالة الشيعية السياسية الوليدة آنذاك، بخاصة أنّ عاشوراء تحمل من المعاني ما يتناسب مع شعارات الصدر وأبرزها «حركة المحرومين» التي صارت، مع «حزب الله» لاحقًا، حركة «المستضعفين». رغم ذلك، لم تبدأ مأسسة عاشوراء فعليًا إلا بعد وصول الخميني إلى حكم إيران عام ١٩٧٩ وتأسيسه لـ«حزب الله» في لبنان عام ١٩٨٢.

وبعد أن كانت عاشوراء منبرًا لـ«حزب الله» و«حركة أمل» لتوجيه الانتقادات وإظهار النّقمة على النظام السياسي الذي كان قائمًا في تلك الفترة، صارت عاشوراء اليوم منبرًا لتثبيت النظام الذي بات ثنائي «حزب الله - حركة أمل» جزءًا منه.

ومما أنتجته مأسسة عاشوراء هو ما بات يُعرف بـ«اللطميات» التي

محتويات العدد

- «اللطميات العاشورائية» بعد معركة «أولي البأس» (نجيب العطار) صفحة ١
- حين يُنتج الأمل سلطة: قراءة في سردية المظلومية الشيعية (نور حطيط) صفحة ٥
- مدّرجات كرة القدم كأداة لتعميق الانقسام في لبنان... (أحمد خواجه) صفحة ٧
- رسالة إلى صديقي الممانع... (علي مازح) صفحة ٩
- السلاح في لبنان لخدمة الأجنحة الإيرانية! (خالد العزي) صفحة ١٠
- السيدة زينب: حين يستدعي الرمز ويحتفى به، بينما تُقصى النساء في الخطاب الشيعي اللبناني (آلاء نجم) صفحة ١٣
- سلوى الحوماني صفحة ١٥
- يوميات شهر تموز... تصعيد كلامي وميداني؛ السلاح على الطاولة صفحة ١٥
- تحليل الشهر: تموز ٢٠٢٥ صفحة ٢٦

[١] لفتًا لنظر القارئ، ثمة بين الأسطورة والخرافة فوارق جوهرية تُراجح في مظانها.

جهادي وعقائدي.
«الجهاد الجهاد»، عساكري:



تحمل اللطميّة مفاهيم تصلح للتجيش الداخلي والخارجي على حد سواء؛ «نحمل السلاح في وجه الظالمين»، «قُدوا من الأرض ريشة المفسدين واطردوا الغاصبين وحرّروا البلاد»، «وَضَّ الظالمين نعلن الانقلاب»، «سنحمي المسلمين من كيد الحاقدين نصرعُ البغي ونذلُ الكافرين»، «نُهَلِكُ المشركين ورموزَ الفساد». صحيح أن المعنى الأول بهذه الكلمات هو «إسرائيل»، لكن مفاهيم مثل «الفساد»، «الكافرين»، «المشركين» و«المسلمين» هي مفاهيم تحمل أبعاداً تتجاوز «إسرائيل»، إذ إنّها مفاهيم لها مصداقية داخلية أيضاً، من وجهة نظر الحزب طبعاً. بخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن نشوء «حزب الله» كان في فترة بدأت الحرب الأهلية فيها تأخذ طابعاً إسلامياً مسيحياً. وها هو عساكري يُكمل لطيته بقوله «هيا انهضوا لثطم الصنم (...)

ضد الطغاة وكل من ظلم». وقد يعود هذا إلى تأثير «حزب الله» وحركة الخميني في إيران بـ«الإخوان المسلمين»، وتحديدًا بنظرية «جاهلية المجتمعات» التي نظّر لها سيد قطب. إضافة إلى تبني «حزب الله» فكرة جعل لبنان جمهورية إسلامية على غرار نظام الحكم الجديد في إيران، وهو ما ظهر في عدة لطيّات أبرزها: «هذه لبنان ثارت في خطى إيران سارت والحدود قد تهاوت» في لطيّة «أين موسى الصدر أين» التي قدّمها عساكري أيضاً. والجهاد هنا شكّل أول مشروع خارجي للشّعبة في لبنان من أجل مصالح إيران وسياستها في مواجهة الولايات المتحدة الأميركية، إذ إنّ الخطاب السياسي لـ«حزب الله» كان دائماً يدعو إلى الجهاد ضدها، وقد تُرجم هذا في العمليّات الانتحارية التي استهدفت القوّات الأميركيّة في بيروت وأيضاً في قضية الرّهائن التي كانت إيران تفاوض الأميركيين عليها.

«أمّة حزب الله»: من كربلاء إلى طهران

يظهر الارتباط البنيوي بين إيران و«حزب الله» في معظم لطيّات عساكري التي لاقت انتشاراً واسعاً. فإضافة إلى ما ذكر في لطيّة «أين موسى الصدر أين»، تضمّ لطيّات عساكري دمجاً لـ«حزب الله» بإيران، ودمجاً لهما بكربلاء في صورة تُظهر «الثورة الإسلامية» كامتداد لـ«الثورة الحسينية» في كربلاء. وهذا النوع من إسقاط المقدس على الدّات لم يزل موجوداً أيضاً إلى اليوم.

في لطيّة «الجهاد الجهاد» يظهر الانتماء لحركة الخميني واضحاً: «فيينا الخميني صاح نحلّ السلاح في وجه الظالمين». أمّا الإسقاط لكربلاء على «الثورة الإسلامية» فيظهر جلياً في الكثير من اللطيّات؛ في «يا عاشق الجهاد» يقول عساكري: «يا عاشق الجهاد في كربلاء ميدون قد أربعت الأعادي (...) يا ناصر

الميدان وينفذوا ضرباتهم ضدّ العدو الإسرائيلي بروح ثورية عالية»، ومن هؤلاء العناصر رضا حريري ومجموعة معه نفذوا عملية على موقع «تلة الحقبان» عند أطراف بلدة ياطر - بنت جبيل^[٥]. من هنا يظهر دور اللطيّات الأساسي وهو التّعبئة والتّجيش. وقد شكّلت اللطيّات لغة جديدة من لغات التّواصل بين جمهور «حزب الله»، إذ يعتبر أحد القادة العسكريين السابقين في «حزب الله» أن «[اللطيّات] كانت إحدى علامات التعرّف إلى الشباب المؤمن»^[٦]. وكانت هناك لطيّات تتلى في تشييع قيادات «حزب الله» مثل: «أين راغب حرب أين»، «مشغرة أين سهيل رحل» وسهيل هو القائد العسكري في «حزب الله» أبو حسن بجيجي، وهو صاحب شعار «يا قدس إننا قادمون»، وغير ذلك من اللطيّات ذات الطابع الرثائي الحزين.

لطمية «ضاحية أين بو رامي رحل؟»، الرادود صادق زعير:



أمّا الدور الثاني للطيّات فهو نوع من التّثقيف السياسي - الديني الذي يُقدّم رؤية «حزب الله» السياسيّة لنفسه وللآخر. ويُمكن، من خلال تحليل كلمات اللطيّات وإيقاعها، معرفة الفترة والواقع السياسيّين التي تليّت فيهما.

في فترة «حزب الله» الأولى ركّزت لطيّاته على تعبئة الشّعبة واستنهاضهم لـ«جهاد»، تحت راية «الثورة الإسلامية» والخميني، في معركة دينية ضدّ «الطغاة» و«المستكبرين» و«اليهود». وقد قدّمت لطيّات عساكري صورتين تُشكّلان محور العقيدة السياسيّة لحزب الله:

الجهاد المثنى: جهاد الداخل والخارج

يُعدّ «الجهاد» أحد أهمّ المفاهيم التي ركّزت عليها لطيّات عساكري، بخاصة في لطيّتي «الجهاد الجهاد» و«يا عاشق الجهاد». وثمة في اللطيّة الأولى دعوة إلى «الجهاد» دون تحديد واضح لطبيعة هذا العدو المُجاهد؛ هل هو داخلي أم خارجي؟ تبدأ اللطيّة بـ«الجهاد الجهاد»، أي بالدعوة إلى الجهاد واستنهاض «المستضعفين» من أجله لأنّه قد «ولّى يوم الرقاد فيا مُستضعفين حيّ على الجهاد». وهذا المقطع يعكس اعتراض «حزب الله» على كلّ ما كان قبله معتبراً أن ما قبله لم يكن سوى «يوم رقاد». والآن، مع «حزب الله»، قد انتهى هذا اليوم وبدأ يوم «الجهاد». وهي نظرة لم تُفارق «حزب الله» منذ نشأته وحتى اليوم، إذ لم يزل يتعاطى مع التاريخ كأنّما بدأ من تاريخ نشأته. وهذه النظرة يتشارك فيها «حزب الله» مع أي تنظيم

يُمكن اعتبارها، بصورة أو بأخرى، الوجه الجديد للأغنية السياسيّة عند شيعة لبنان، والتي تختلف عن الأناشيد التي لاقت في بداياتها «محاذاً شرعية» عند الجزبيّن الشّيعيين^[٧]، لذلك إن ما سيعتمد في هذا النصّ تحت عنوان اللطيّات هو ما يترافق مع لطم الصدور.

لقد مرّت اللطيّات في مراحل تأثرت فيها بالمسار السياسيّ للشّعبة السياسيّة في لبنان، تأثراً يمكن قراءته من خلال الكلمات، اللحن والإيقاع وغير ذلك من مكونات اللطيّة.

أول اللطم: حزن، غضب و... جهاد!

مما لا شك فيه أن «حركة أمل» و«حزب الله»، كلاهما حزب شيعي يُشكّل الدين ركناً أساسياً في رؤيته. لكن ثمة اختلاف جوهريّ بينهما في النظرة تجاه الدين؛ فـ«حركة أمل» تُركّز على الجانب الاجتماعي من التّشيع وتعتبر أن مجالها الحيوي هو الجغرافيا الشّيعية ضمن الحدود اللبنانيّة، من هنا كانت تُغطّي هويتها الشّيعية بالهوية الوطنيّة اللبنانيّة. في المقابل، يُركّز الحزب على الجانب العقائديّ من التّشيع ويحمل نزعة إقليميّة تتجاوز الجغرافيا اللبنانيّة، لذلك كان يُغطّي هويته الشّيعية بالهوية الإسلاميّة الأوسع من الهوية الوطنيّة. وقد انعكست الهوية الشّيعيّة، كما الهوية الوطنيّة والإسلاميّة، لديهما في أناشيدهما كما في لطيّاتهما.

لطيّات «حزب الله» الأولى: مدرسة الرّادود عساكري

مع دخول قوّات الحرس الثوريّ الإيراني إلى منطقة بعلبك لتأسيس «حزب الله»، كان مع القادمين إلى بعلبك الرّادود الإيراني أبو محمد عساكري، المعروف بـ«الرّادود عساكري» أو «عساكري» اختصاراً. بحسب ما يذكره عساكري لمجلة «بقية الله». كان مجيئه إلى بعلبك، عام ١٩٨٣، بطلب من السيّد عبّاس الموسويّ الذي أصبح لاحقاً أميناً عاماً لـ«حزب الله»^[٨]. في تلك الفترة، كان موقف الحزب الشّرعّي متشدّداً في مسألة الموسيقى والأناشيد، أخذاً بفتوى الخميني في هذه المسألة. وقد قام عساكري بتدريب مجموعة من ٢٢ شاباً على «إحياء المناسبات الدينيّة»، وهذا ما يجعل من الرّادود عساكري المؤسس لهذه المدرسة في اللطم، حيث ظهرت معه ما بات يُعرف بـ«مجالس اللطم» التي كان يحضرها عناصر «حزب الله». وفي طريقهم لتنفيذ عمليّاتهم ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ أو ضدّ ميليشيا لحد، كان عناصر الحزب يردّدون لطيّات عساكري مع لطم الصدور^[٩]، بل إن عساكري كان يُرافق بعضهم إلى أماكن العمليّات لتشجيعهم. ويُضيف عساكري أن بعض عناصر الحزب كانوا يصارحوني بأنهم ينتظرون نهايتها لكي يتوجّهوا إلى

[٢] راجع «شيعة لبنان والأغنية السياسيّة»، فان رقم ٤، العدد ١٦، ٣ كانون الأوّل ٢٠٢٤، ص ٥-٨.

[٣] «في درب الحسين نعشق الشهادة»، لطيفة الحسيني، موقع مجلة بقية الله الإلكتروني، ٣٠ آب ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٥ تموز ٢٠٢٥، الساعة ٠٩:٣٥.

[٤] رضا حريري، «الأغاني السياسيّة»، أناشيد «حزب الله»... من «أماه إنّي راحل» إلى «أمريكا مصاصة دم»، السفير، ٠٣ شباط ٢٠١٦، العدد ١٣٢٨٤، ص ٨.

[٥] «في درب الحسين نعشق الشهادة»، لطيفة الحسيني، موقع مجلة «بقية الله» الإلكتروني، ٣٠ آب ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٥ تموز ٢٠٢٥، الساعة ٠٩:٣٥.

[٦] «في درب الحسين نعشق الشهادة»، لطيفة الحسيني، موقع مجلة «بقية الله» الإلكتروني، ٣٠ آب ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٥ تموز ٢٠٢٥، الساعة ٠٩:٣٥.

باسم الكربلائي في لبنان وبدأت اللطميات المتأثرة بالإيقاع الإيراني تنتشر بشكل واسع، فباتت اللطميات تتضمن الموسيقى والإيقاع السريع والصاحب. وأشهر هذه الإيقاعات هو ما يُعرف بـ«البندريّة»، وهي منتشرة في مناطق جنوب إيران. وقد أثار في هذه المدرسة رواديد إيرانيون مثل محمود كريمي الذي انتشرت له في لبنان لطميتين باللّغة الفارسيّة هما: «حيدر حيدر» عام ٢٠٢٢، «عجب سرو» عام ٢٠٢٤، وهما لطميتان تتميزان بالإيقاع الصّاحب والحماسي. إضافةً إلى لطميات رضا ناريماني، صادق آهنگران، مجتبی رمضاني.

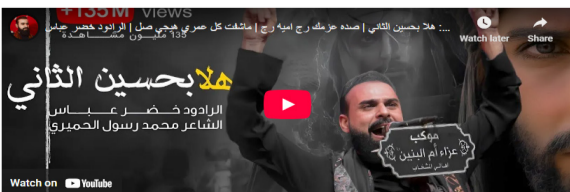
«عجب سرو»:



كما انتشرت منذ حوالي ثلاث أربع سنوات لطميات الرّادود «سيد محمد الحسيني». لا توجد معلومة دقيقة عن جنسيته، لكن لهجة العربية توحى بأنه إيراني الجنسية أو أنه عاش فترات الأولى في إيران. وقد انتشرت له لطميات تتضمن الإيقاع القريب من البندريّة: «موعود إلك»، «ها هو القاسم» و«ومضى للحرب فتى»؛ الأولى تتحدّث عن العباس بن عليّ، الثانية عن القاسم بن الحسن بن عليّ، والثالثة عن عليّ الأكبر بن الحسين، والثالثة يحظون بأهميّة كبيرة لدى الشيعة الذين يخصّصون مجلس الليلة السابعة للعبّاس، الثامنة للقاسم والتاسعة لعلي الأكبر.

لم ينتشر النوع المعروف بـ«الرّاب الحسيني» في لبنان إلا قليلاً بين الشباب العشريني، وإنّما اللطميات التي انتشرت بشكل واسع هي «البندريّة» أو ما هو قريب من إيقاعها. إضافةً إلى لطميات الحسيني، برزت لطميات مثل: «هلا بحسين الثاني» التي تتحدّث عن مسلم بن عقيل وغيرها. وعلى العموم، يُمكن اعتبار الفترة الممتدة بين انتهاء الحرب الأهلية وبداية «حرب الإسناد» في ٨ تشرين الأوّل ٢٠٢٤ فترة تفرغ وتفنن في اللطميات العاشورائيّة البحتة، على أن معظمها كان مستوردًا من العراق ثم من إيران، إذ إن «حزب الله» و«حركة أمل» صار لديهما التوجّه إلى الأناشيد والأغاني أكثر من توجّههما إلى اللطميات. ورغم أن حرب «حزب الله» في سوريا أعادت كربلاء إلى خطابه السياسي بعد أن خفت حضورها خلال انشغاله بالسياسة الداخليّة اللبنانيّة، لكن عودة كربلاء لم تظهر في اللطميات، إذ لم تتناول اللطميات حربته في سوريا، وإنّما اكتفى بالأناشيد والأغاني، باستثناء اللطميات القديمة التي كانت تُتلى أثناء تشييع عناصره في تلك الفترة.

«هلا بحسين الثاني»:



وهي على لحن «يا مشغرة أين سهيل رحل»؛ ولطمية «أمل المحرومين تاج المستضعفين» وهي على لحن وإيقاع «الجهاد الجهاد». إضافةً إلى استعمال لطمية «أين راغب حرب أين» لعساكري، إذ إنّ الخلاف في نسب الشّيخ راغب حرب إلى «حركة أمل» و«حزب الله» قائم إلى اليوم. من هنا نرى أن «حركة أمل» في لطمياتها لم تخرج عن مدرسة عساكري وتُنشئ مدرسة خاصّة بها إلا متأخراً مع المنشد حسن علامة الذي قدّم بعض اللطميات التي أدخل فيها صوت اللطم المعدل عبر أجهزة التسجيل والتوزيع، فكانت لطميات عن موسى الصدر والحركة: «يا بن الحسين متى اللقاء»، «لن ننسى شهداء أمل»، «عن حركة أمل بدافع»، «شيعة خلّقنا ومدورين تنكّمل دربك يا حسين (...). حركة أمل ومعروفين». فنُظهر لطميات «أمل» هويّتها الشيعيّة وتعتبر الحركة امتداداً لكربلاء دون أن يكون ذلك مقدّمة لمشروع إقليمي على غرار «حزب الله».

«يا عامل لم الحزن قد بدا»:



لطميات الرّخاء الشيعي: من الفولكلور والتراث إلى «الرّاب الحسيني» بعد نهاية الحرب، وتحديداً بعد العام ٢٠٠٠ دخلت اللطميات مرحلة جديدة، إذ صارت بمُعظمها لطميات عاشورائيّة صافية، بخاصّة مع انتشار لطميات الرّادود العراقي باسم الكربلائي الذي أنشأ هو الآخر مدرسة خاصّة بها في الأداء. في هذه الفترة انتشرت لطميات ك: «أخاف من أعوفك»، «يا ربح الهاب»، «يّمه ذكريني»، وغير ذلك من اللطميات التي لم تزل حاضرة إلى اليوم بشدّة، بخاصّة في المجالس العاشورائيّة. وفي العموم، فإنّ هذه اللطميات لا تحمل توجّهاً سياسياً واضحاً، إذ إنّ المدرسة العراقيّة في إحياء عاشوراء، سواءً في الشعر أو اللطميات أو غير ذلك، تلتزم بعدم ذكر أي شخصيّة غير أهل البيت والأئمّة الشيعيّة في المجالس والأشعار واللطميات، على عكس المدرسة الإيرانيّة التي كان عساكري من المؤسسين لها. وباتت مجالس العزاء في عاشوراء التي يُقيمها «حزب الله» و«حركة أمل» تُختّم بـ«مجلس لطم» يُحييه رادود غير القارئ، كما في مجالس «حزب الله» المركزيّة في مجمع سيّد الشهداء والتي يُحييها الشّيخ علي سليم، أو يكون الرّادود هو نفسه القارئ كما في المجلس المركزي لـ«حركة أمل» الذي يُحييه السيّد نصرات قشاقش.

«يّمه ذكريني»:



وفي السّنوات الخمس الأخيرة تقريباً، خفت وهج

الحسين بالقلب واليدين بايعة بالدماء بمهجة الفداء روح الله الخميني في ساحات الجهاد». وثمة لطميتين أيضاً تُشبهان معركة ميدون بكربلاء: «ميدون أضحت كربلاء»، «ميدون يا كربلا فيك عرس الشهداء». أمّا اللطميات التي تعكس ارتباط «أمة حزب الله» بإيران، وبقيادة الخميني، فهي أكثر من أن تُحصى، وأشهرها: «في درب الحسين نعشق الشهادة بايعة الخميني لأمر القيادة»، «يا أبا عبد الله نحن أمة حزب الله في نهج الخميني نمضي في سبيل الله...» «يا عاشق الجهاد»، عساكري:



لم يكن عساكري الرّادود الوحيد في تلك الفترة، بل كان الرّادود الشاب حينها صادق زعيتر أيضاً، من ضمن الرّواديد الذين يتلون اللطميات، لكن من وحي مدرسة عساكري الذي خفت نجمه بعد ذلك، إلا أن بعض لطمياته لم تزل حاضرة إلى اليوم في بيئة «حزب الله».

لطميات «حركة أمل»: هويّة، امتداد و.. عودة الصدر!

قبل نشوء «حزب الله» لم تكن «حركة أمل» بحاجة إلى إبراز هويّتها الشيعيّة بوضوح كما صارت الحاجة إلى ذلك ملحّة بعد وجود منافس شيعي جديد لها. في فترة وجود الصدر على رأس الحركة، لم يكن ثمة أناشيد ولا لطميات أيضاً. فبحسب أبو علي^[٧]، لم يكن تنظيم «حركة أمل» وهيكلتها التنظيميّة في فترة الصدر مكتملة إلى الحد الذي يمكّنها من مأسسة الأناشيد واللطميات. لكن بروز «حزب الله» استدعى من «حركة أمل» مجارته في أدوات الاستقطاب والتعبئة من موقع المنافسة على الساحة الشيعيّة والنّفوذ السياسي والديني - الثقافيّ فيها. إضافةً إلى إبراز الهوية الشيعيّة للحركة في لطميات مثل «يا أبا عبد الله أمل بنصر الله»، وهي العبارة التي تُستعمل في أدبيات «أمل» ووثائقها الرسميّة وحتى إيصالات الخواتم والضرائب التي كانت تفرّضها الحركة في فترة الحرب، كغيرها من الأحزاب: «وأمل بنصر الله وعودة الإمام ورفيقه». ويضيف أبو علي أن اللطميات كانت بالدرجة الأساس لأغراض الرّثاء: «لما حدا يموت بيعملوا له لطمية».

في حرب الإخوة مثلاً، تليث لطمية «يا عامل لما الحزن قد بدا»، والتي تتحدّث عن القادة الثلاثة الذين يُتهم «حزب الله» باغتيالهم، داود داود وحسن سيّتي ومحمود فقيه، إضافةً إلى محمّد حمود، فتقول اللطمية: «يا عامل بالله أين داود بالله أين حسن ومحمود يا عامل أين بو علي حمود (...). إيكه قضى مظلوماً وحيد مضرّجاً لكربلاء يُعيد»،

[٧] عضو سابق في «حركة أمل».

لطميات «حرب الإسناد»: عوداً على الحزن!

شكلت حرب «الإسناد» التي دخلها «حزب الله» ضد «إسرائيل» في ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، وتوسعت في ٢٣ أيلول ٢٠٢٤، كارثة حقيقية على الطائفة الشيعية في لبنان. وفي الواقع، يُمكن توصيف مسار هذه الحرب المستمرة، من طرف واحد، إلى اليوم بأنها رحلة «حزب الله» الأخيرة من الآمال إلى الآلام. وقد انعكست هذه الرحلة الدامية على لطميات «حزب الله» و«حركة أمل» التي صارت مُشاركةً إلى حد كبير.

وحدة اللطميات: تشارك المصاب والمسار والمصير!

شهدت فترة «حرب الإسناد» انتشاراً للطميات العاشورائية نفسها بين أنصار «حزب الله» و«أمل»، بخاصة بعد سقوط العديد من عناصر «حركة أمل» و«كشافة الرسالة الإسلامية» في الحرب. كما شهدت الحرب بروز رواديد لبنانيين، أبرزهم الشائين: حسين خير الدين، ويوسف سعد العاملي. مع فاروق وحيد كان يبرز في التشيعات التي كان يُقيمها «حزب الله» قبل توسع الحرب في ٢٣ أيلول وبعد «انتهائها» من طرفه في ٢٧ تشرين الثاني من العام نفسه؛ حيث كانت تُردد لطميات العهد الأول لـ«حزب الله» مثل: «في درب الحسين نعشق الشهادة»، «يا أبا عبد الله نحن أمة حزب الله»، «يا عاشق الجهاد» وغير ذلك من اللطميات.

«في درب الحسين»، حسن حرب:



لطمية «في درب فاطمة»، ذات الإيقاع الحماسي القريب إلى البندرية وهي من أداء حسين خير الدين وكلمات «بنت الهدى الصغرى»، الصادرة في تشرين الأول ٢٠٢٣، أي بعد شهر تقريباً من بداية «حرب الإسناد»، تحمل صوراً من الآمال بهزيمة «حزب الله» لـ«إسرائيل»، وهذا يعكس الصورة التي كانت موجودة عن الحزب لدى أنصاره. وتحمل أيضاً رمزيات كثيرة ودلالات واضحة على الهوية الإسلامية الشيعية للمقاتلين وللحرب نفسها. فبحسب اللطمية، ينطلق عناصر «حزب الله» «نحو الوغى» من باب فاطمة بنت النبي التي تُعطيهم بالحب تسيحاتها جرّاً. وتبين اللطمية الطبيعة الدينية للمعركة، كما في «وعلى اسمها [اسم فاطمة] نمضي لننصر غربة الإسلام»، وفي «وإن الموت أولى من ركوب العار» وهذه العبارة جزء من كلام الحسين بن علي قبل نزوله إلى المعركة في كربلاء. واللطمية مليئة بالعبارات التي تظهر عناصر الحزب بصورة المسلمين الأوائل كقطع «أهل الولاية والهوى والحق والعدل ولهم دوي في صلاتهم كما النحل فهم ليوث في الضحى الرهبان في الليل». أما المقطع القائل «وشعارهم هيئات والله من الذل ويا لثارات الحسين وحيث قالوها فعلى الجبال هم إذا حملوا أزالوها وكأنها زبر الحديد قلبوهم في الحرب وأمامهم في الدرب إن ساروا يسير الرعب» فهي

وصف لأنصار المهدي عند ظهوره بحسب العقيدة الشيعية^[٨]. ثم يأتي المقطع ذو الانتشار الأوسع بين جمهوري الحزب والحركة، بخاصة في الفترة الأولى من الحرب، والذي يقول: «لملم جيوشك خائباً يا أيها المحتل جئنا لنعركم بطيف عمادنا الأول»، ويُحتمل أن «عمادنا الأول» هو القائد العسكري عماد مغنية. وتؤكد اللطمية الارتباط بإيران في عبارة «أحرار في الدنيا وعند ولينا سادة»، وهي مستوحاة من كلام سابق للأمين العام الأسبق لـ«حزب الله» حسن نصر الله الذي قال: «نحن سادة عند الولي الفقيه». «في درب فاطمة»:



إضافة إليها انتشرت لطمية «يا قدس إنا قادمون»، ليوسف سعد العاملي، في شباط ٢٠٢٤. وأيضاً تحتوي على الآمال الكبيرة بتحقيق شعار «إزالة إسرائيل من الوجود» كما نرى في المقطع التالي: «سنزيل إسرائيل حتماً سنحوّل البنيان ردماً سنحطم الطغيان حطماً (...) نحن الذين جنودنا خير الجنود من بأسهم فزوا صهاينة اليهود نحن العباد ونحن من جاسوا الديار نعلوا على ما قد علوا مثل الأسود (...) سنزيل بيت العنكبوت وكيانهم حتماً يموت وسيهربون إلى اليخوت»، وهذه تحمل إشارة واضحة إلى الآيات القرآنية التي يُفسرها معظم المسلمين بأنها حديث عن زوال «إسرائيل». وفي العموم إن أغلب اللطميات في بداية الحرب كانت ذا إيقاع حماسي وكلمات تحمل الكثير من الآمال والأحلام بقدر ما تحمل من أوهام وشعور بالقوة لطمية «نصر من الله وفتح قريب» للرادود العراقي مجتبي الكعبي، ولطمية «على طريق القدس» ليوسف سعد العاملي وعلي فارس، وعنوانها هو الشعار الذي كان الحزب ينعي عناصره تحته. «يا قدس إنا قادمون»:

**لطميات ذروة الحرب: جنوب لبنان كربلاء ثانية!**

مع اشتداد قساوة الحرب على الجنوب و«حزب الله»، وقبل توسعها في ٢٣ أيلول، بدأت اللطميات تأخذ منحى أكثر حزناً من حيث الكلمات وأكثر هدوءاً من حيث الإيقاع. وأشهر هذه اللطميات هي لطمية «الجنوب يتلو الماتم» التي صدرت في حزيران ٢٠٢٤ قبل أيام من عاشوراء، لحسين خير الدين نفسه وكلمات بنت الهدى الصغرى نفسها، التي تتميز بإيقاع حزني. أما كلماتها فتصوّر

[٨] راجع: «بحار الأنوار»، المجلسي، الجزء ٥٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص ٣٠٨.

جنوب لبنان بأنه طريق نحو كربلاء. نرى الحزن والمصائب موجودة منذ بداية اللطمية حتى نهايتها، وفي إسقاط وشيء من المماهة بين كربلاء وجنوب لبنان، كما في المقاطع التالية: «ها توات بلادي بالدم والعزاء في تراها خيم حيث كان كل يوم عاشوراء ها هو الجنوب يتلو الماتم»، «لا مثل غيره هذا العام دم دموع غربة أيتام»، «إن مررت في ترانا تلقى نحو كربلاء طريق يطوى عن كل أكبر هوى يحكى لماً مضى وأهله أبكى» وهذا استحضار لنزول علي الأكبر بن الحسين إلى المعركة وتوديعه لأهل بيت الحسين، «وهناك حيث فاح الدخان حدثت عن الخيام الجدران» في استحضار لحادثة حرق خيام أهل الحسين في كربلاء وتشبيه مشهد دخان القصف في الجنوب بذلك المشهد. إضافة إلى لطميات ظهرت في عاشوراء ٢٠٢٤ مثل: «بالشهداء ليبيك يا حسين» التي تُعد الأشهر لذلك العام. وقد صار أشبه بالوسم أن يرفع أحد ذوي الشهداء صورة شهيد مرفقة بعبارة مثل: «بأخي الشهيد ليبيك»، «بأبي الشهيد ليبيك».

«الجنوب يتلو الماتم»:



بعد توسع الحرب في ٢٣ أيلول استمرت اللطميات في أخذ المنحى الحزين. نرى ذلك في «طريقنا سنعبه» في تشرين الأول ٢٠٢٤ لحسين خير الدين، ولطمية «للحرب مضى شبان» ليوسف سعد في آذار ٢٠٢٥. تصوّر «للحرب مضى شبان»، وهي على إيقاع «للحرب مضى فتى» للرادود محمد الحسيني، الأحوال التي كانت في معركة الجنوب بعد توسع الحرب، وتصف الشهداء بأنهم «فازوا بالتهميد» للمهدي، وتحمل تشبيهات واضحة بمعركة كربلاء وبشخصياتها. نرى مثلاً: تشبيههم بالعباس في عبارة «لبسوا ثوب أبي الفضل»؛ تشبيههم بالإمام علي في معركة الخندق في عبارة «برزوا وكأن بهم برز الإيمان» وهي مستوحاة من عبارة النبي محمد عن الإمام علي حين برز لقتل عمرو بن عبد ود العامري: «برز الإيمان كله للشرك كله»؛ تشبيه أمهات الشهداء بزينة في عبارة «وهنا أم قالت والابن مضى أراضيت إلهي خذ حتى ترضى ذا صدر ابني كحسين قد رضى خذ حتى ترضى»؛ ثم تشبه اللطمية أرض الجنوب بـ«أرض البقيع» ويُقصد بها مقبرة البقيع في المدينة المنورة، وهي تحظى بقدرسيّة عند الشيعة لأن أربعة من الأئمة قد دفنوا فيها: الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد الباقر وجعفر الصادق. كما نرى هذه التشبيهات في لطمية «بالشهداء ليبيك يا حسين»، حيث يُشبه الشهداء بعلي الأكبر في عبارة: «البعض أشلاء أتى إذ قطعوه واسى الذي فوق الحصير جمعه»؛ وبالحسين نفسه في «والبعض دون رأسه مذ أحضروه واسى ذبيحاً شيبه قد خضبوه» أو في عبارة «يا فاطم قومي إلى أبهى شباب وتجمعي أوصالهم عن التراب كما جمعت جسم مسلوب

علي الأكبر وزينب.
«يا ليل طول ساعاتك»، أداء نصرات قشاقش:



اللطميات في وظائفها ودلالاتها:

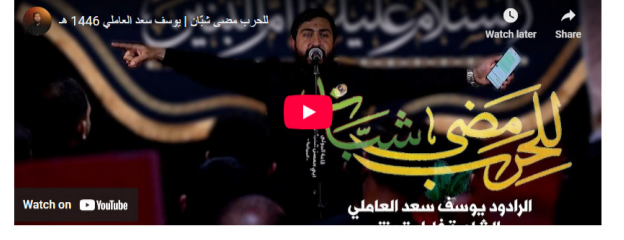
إذن، تلعب اللطميات دورًا يتجاوز التعبير عن الهوية الدينية أو الدنيوية، إذ لعبت، ولم تزال، دور الأغنية السياسية في مجتمع «حزب الله» بالدرجة الأولى و«حركة أمل» بالدرجة الثانية، رغم وجود الأغاني السياسية والأناشيد عندهما. كما للطميات، كما للأغنية السياسية، دور مهم في إعطاء صورة عن طبيعة الحدث الذي تحدث عنه، وعن شكل المرحلة السياسية التي يمر بها الحزبان الشيعيان في لبنان، و«حزب الله» في المنطقة. ومرد هذا إلى كون كربلاء تُشكل الركن التأسيسي الأول في العقيدة السياسية الدينية للشيعية السياسية، لذا نرى أن اللطميات تسير مع الواقعين، الحقيقي والمُتخيل على حد سواء!

نشر الرادود حسين خير الدين لطميةً جديدةً في تشرين الثاني ٢٠٢٤ بعنوان: «أين نصر الله أين؟». لا تختلف كلمات اللطمية الجديدة عن تلك القديمة، بيد أن المستمع لها سيلحظ تغيرًا في إيقاعها، إذ تتضمن اللطمية نوعًا من الموسيقى التصويرية التي تثير مشاعر الحزن والرهبية في نفس المستمع، إضافةً إلى الأداء الهادئ والحزين، حتى أنه يجوز اعتبارها من أكثر اللطميات حزنًا إذا قورنت بسواها من اللطميات التي تناول شخصًا معينًا.
«أين نصر الله أين»:



في ليلة تشييع نصر الله بدأت عملية الإسقاط التاريخي لكربلاء، فانتشرت في ليلة التشييع قصيدة «يا ليل طول ساعاتك» التي تحدثت عن حال زينب بنت علي ليلة العاشر من محرم، وتلقى عادةً في مجلس ليلة العاشر. وفي العموم، كان للقوائد والأشعار واللطميات التي تُتلى في المجالس العاشورائية وقُغ مختلف هذا العام، بخاصة تلك التي تحدثت عن أصحاب الحسين، العباس، القاسم،

التياب فإنهم واسوا حسيًا بالمصاب».
«للحرب مضى شبان»:



اغتيال «حسين العصر»: عود على كربلاء!

شكل اغتيال السيد نصر الله صدمة كبيرة لمُحببيه. وقد انتشرت في الأيام الأولى لاغتياله لطميةً للرادود العراقي باسم الكربلائي، وبالتحديد المقطع الأول منها والذي يقول: «يتامى يا علي باجر يتامى»، مرفقًا بصورة لنصر الله عقب تأكيد اغتياله في ٢٨ أيلول ٢٠٢٤. بيد أن الفترة بين إعلان اغتياله وليلة التشييع لم تشهد الإسقاط التاريخي لشخصية الحسين وأحداث كربلاء على شخصية نصر الله و«حزب الإسناد»، ربما لأن كثير من أنصار الحزب لم يصدقوا خبر الاغتيال. في هذه الفترة أدى المنشد حسن حرب لطمية «ضاحية أين بو هادي رحل» على لحن لطمية «مشغرة أين بو رامي رحل» التي كانت مع بدايات «حزب الله». وكذلك استُعيدت لطمية «أين راغب حرب أين؟» بعد الاغتيال، حيث

ثقافة ومجتمع

حين يُنتج الألم سلطة: قراءة في سردية المظلومية الشيعية

نور حطيظ



الخطاب السياسي والديني والاجتماعي، خصوصًا في سياق العلاقة المعقدة التي تجمع «حزب الله» وقاعدته الشيعية، إذ لم يكن شأنًا في الاستعمال الكلاسيكي. وقد استخدمه كواد «حزب الله» بذلك من خلال استدعاء سلسلة من الأحداث التاريخية المُحملة بالعاطفة وبذاكرة ممتدة تُستعاد وتُروى وتُستعمل لأغراض عسكرية وسياسية. فعلى سبيل المثال، يستعيد حسن نصرالله، الأمين العام السابق لحزب الله في ذكرى عاشوراء سرديات الظلم التي

الحالي وإدامته. وغالبًا ما تتقاطع هذه الحالة مع شعور المظلومية، إذ يرى صاحب «الروح الجميلة» أنه دائمًا محاط بالشر والدناءة، دون أن يعترف بموقعه ضمن شبكة السلطة أو العنف يشبه هذا ما نشهده في الحالة اللبنانية من توظيف لـ«المظلومية الشيعية» في الخطاب السياسي والديني المعاصر. لقد بدأ استخدام مصطلح المظلومية، حديثًا في

يشير مفهوم الروح الجميلة die schöne Seele، الذي ابتكره الفيلسوف الألماني هيغل والذي ظهر في كتابه «فينومينولوجيا الروح» (Phänomenologie des Geistes) إلى الحالة التي يعيش فيها الفرد متشبثًا بشعور دائم بالتفوق الأخلاقي، مقتنعًا بأنه دائمًا على حق وأن الآخرين على خطأ. يرى هيغل أن هذا التوضع يشترط بقاء الأمور على حالها ليستمر في شعوره بالتفوق الأخلاقي. لكن في المقابل، يفشل في أن يرى نفسه كيف يساهم في استمرار النظام

لحقت تاريخياً بالحُسين في معركة كربلاء، وما تعرّض له بوصفه إماماً شيعياً، ويربطها بالسياق السياسي المعاصر، مثل تبرير وجود السلاح خارج إطار الدولة، وبقاء «المقاومة».

وتسهم هذه الخطابات في بناء هوية «أثنو- طائفية» تقوم على التمايز عن الآخرين والشعور بالخطر الدائم منهم، ثمّ الحاجة إلى التمكين الذاتي وهو مصطلح مُستعار من أدبيات المنظمات غير الحكومية بالإضافة إلى التمثيل السياسي، وقد تجسّدت في قيام مؤسسات رديفة للدولة اللبنانية مثل جمعية «جهاد البناء التنموية»، «مؤسسة الشهيد»، «الهيئة الصحية»، «القرض الحسن» وغيرها. وتحوّلت هذه الهوية التي بُنيت على مفهوم المظلومية لاحقاً إلى ما يشبه الأمة الشيعية، المرتبطة مباشرة سياسياً وأيديولوجياً بالجمهورية الإسلامية الإيرانية. نتج عن ذلك كيان سياسي وأمني واقتصادي خاص، يستغلّ بمظلومية الطائفة الشيعية، ضمن مشروع إثني وعسكري وسياسي وديني، إذا صحّ التعبير. وهذا ما يفسّر مشاركة «حزب الله» وانخراطه في حروب خارجية أهمها كانت الحرب السورية تحت شعار «حماية المقامات»، ومواجهة «التهديد التكفيري»...

المظلومية الشيعية تحت الراية الخمينية

كانت الشيعية السياسية، تاريخياً، تقوم على فكرة الانتظار، أي انتظار ظهور الإمام الثاني عشر، المهدي الذي يُعتقد أنه سيقوم دولة العدالة ويبسطها على الأرض. واعتبرت فكرة الانتظار سابقاً بوصفها موقفاً سلبياً، تدعو إلى التشوّف والترقب لا إلى الفعل. لكن مع الثورة الإسلامية في إيران، شهدت فكرة الانتظار المهدوية تحوُّلاً جذرياً. فقد كان الخميني أول من أعاد صياغة وتفسير هذا المفهوم بوصفه دعوة إلى المقاومة والتحرك وليس السكون. وبهذا قدّم نظريته المعروفة بولاية الفقيه، حيث أصبح الخميني النائب الشرعي عن المهدي في غيابه، ما أتاح له تسلّم زمام السلطة في إيران. استعان الخميني بالمخزون الهائل للرموز والطقوس الدينية المتجذّرة في الوجدان الكربلائي، ليتحوّل إلى خطاب تعبوي امتدّ إلى لبنان. وبذا أصبح شعار «كلّ يوم عاشوراء، كل أرض كربلاء»، الذي استخدمه حسن نصرالله في لبنان، دعوة صريحة لنصرة الشيعة وتحديّ الظلم الذي لحق بهم.

واستخدمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسائل إعلامها لتعبئة المكوّنات الشيعية في لبنان، من خلال صحف مثل «كيهان العربي» و«سروش - للعالم العربي» و«الوحدة الإسلامية». وفي المقابل، أنشأ «حزب الله» في لبنان أيضاً محطاته الإعلامية الخاصة، التي شملت محطات تلفزيونية وإذاعات وصحفاً، أبرزها محطة «المنار» وإذاعتها «صوت الإيمان» و«النور» وغيرها من الوسائل الإعلامية. كان من السهل على «حزب الله» تبني سرديّة المظلومية الشيعية في تلك المرحلة، خاصة في ظلّ حرب أهلية طاحنة دامت نحو ١٥ عاماً، زادت من هشاشة الدولة اللبنانية. في هذا السياق، أنشأ «حزب الله» اقتصاداً موازياً مستقلاً عن مؤسسات الدولة، ليقدم نفسه كحامٍ للطائفة الشيعية ومعيّهم

الأساسي، مستفيداً من دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وربط «حزب الله» هذا الدور الاجتماعي والسياسي بعقيدة ولاية الفقيه التي رسّختها الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، والتي جعلت من ولاية الفقيه المظلمة الإيديولوجية للمذهب الشيعي في لبنان. ومع مرور الوقت أضيف طابع القداسة على الخطاب الصادر عن «حزب الله» ممثلاً بأمينه العام، أو عن المرشد الأعلى في إيران، ليصبح هذا الخطاب يتّبع كتكليف شرعي، لا تمكن مناقشته.

الضحايا الأقوياء

في كتابها (The weaponization of victimhood)، تقدّم الباحثة الأكاديمية ليلي تشولياراكي (Lilie Chouliaraki)، قراءة نقدية لفكرة «الضحية» في الخطاب المعاصر، إذ تتجاوز الفهم التقليدي للضحايا بوصفهم ضعفاء ومهمّشين، يتعرضون للظلم الدائم أو يحملون آثاراً الصدمة ما. تذهب تشولياراكي أبعد من ذلك، فترى الضحية ليست فقط حالة تتعلق بالعاطفة، بل تتعلق بشكل أساسي بالصراع الاجتماعي والسيطرة.

تسأل ليلي: «ماذا يعني عندما نسمع أفراداً أقوياء يدعون أنهم ضحايا ويفعلون ذلك من أجل اكتساب المزيد من القوة والسيطرة على الآخرين؟».

وإذا أردنا إسقاط هذا التحليل على السياق اللبناني، يمكن القول إنّ المظلومية الشيعية مثلت حالة ثقافية مركّبة. وتحوّلت بعد تغيير موازين القوى، في كثير من الأحيان، إلى أداء ثقافي وسياسي قائم على تسييس الحداد والألم وعلى توجيه الذاكرة الجماعية لتبرير القوة والمشاركة في المعارك الخارجية والتسلّح الداخلي.

في مقالته الشهيرة «أمة من الضحايا» (A Nation of Victims)، يشرح المفكر وعالم الاجتماع البريطاني، فرانك فوريدي (Frank Furedi) كيف أنّ مفهوم المظلومية لم يعد يقتصر على أولئك الذين يعانون فعلياً، بل تجاوز ذلك، إلى أن أصبح أسلوب حياة أو ما أطلق عليه فرانك «ثقافة المظلومية» (Culture of Victimhood). وتجذب هذه الثقافة أفراداً وجماعات لا يُصنّفون ضمن التعريف القانوني الدولي للضحية.

يعتقد فرانك فوريدي أنّ أحد أهم أشكال التواصل الفعالة المعاصرة، هو الشعور الجماعي بالألم، إذ إنّ الربط بين المظلومية والاعتراف العلني بالمعاناة، يعني الادّعاء الكامل بامتلاك السلطة الأخلاقية. ويضيف أنّ الألم والحداد الذي يربط بين الجمهور، حين يُعبّر عنهما في طقوس جماعية، يتحوّلان إلى مظهرات للوحدة الوطنية.

يفترض أنّ استعراض الألم والمعاناة باتا يحظيان بأهمية كبيرة. إذ يكتسب الجمهور حضوراً سياسياً فاعلاً من خلال التعبير الجماعي عن المظلومية وممارسات الحداد المشتركة، كما يتجلّى ذلك في إحياء جمهور «حزب الله» لذكرى عاشوراء، أو في الطقوس التذكارية الأخرى المرتبطة بفكرة أمة الشهداء وبالمعارك السورية.

اندفع «حزب الله» إلى المشاركة في الحرب السورية، وسرعان ما بدأ الترويج لهذا الانخراط عبر

الخطابات التي قدمها أمينه العام السابق، حسن نصرالله. لجأ نصرالله إلى رمزية معركة كربلاء، فشبه الحرب التي خاضها الحزب في سوريا، بتلك التي خاضها الحسين بن علي ضد الظلم والطغيان. وأصبحت الحرب السورية رمزاً للخير والشر، وحرّاً كونية بين المظلوم والظالم.

استخدم «حزب الله» شعارات دينية كـ«كلنا عباسك يا زينب»، و«خلّصنا يا بقية الله»، لإضفاء القداسة على الحرب، والتمهيد لقدوم المهدي الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً. هذا التوظيف لم يكن رمزياً فقط، بل كان وسيلة فعّالة لتعبئة الشباب، بمن فيهم القاصرون، للمشاركة في القتال السوري، مستنداً على سرديّة الألم والتضحية من أجل الأمة الشيعية.

رافق هذه التعبئة طقوس حدادية ذات طابع شعائري، صاحبه في كلّ مرة استقبلاً مهيباً لجنائمين المقاتلين وحضوراً كثيفاً لقاعدته، وسط عزف لموسيقى حزينة ومرثيات خاصة فيها تكريس للمعنى المقدّس للموت. وكان للنساء المنتميات إلى «حزب الله» دوراً هاماً في الحفاظ على أجواء الحزن، وتقديم العزاء للنساء اللواتي فقدن أولادهن عبر استحضار معاناة الحسين وأخته زينب، ما شكّل رابطة قوية بين القاعدة الشيعية المُضحية وبين قائدها.

«ما بدنا نرجع عتالين ع البور»

يكرّر العديد من المسؤولين الشيعة عبارة «ما بدنا نرجع عتالين ع البور» كلما استشعروا تهديداً داخلياً أو خارجياً. وتشير كلمة «البور» إلى المرفأ، وتُستحضر الحقبة التي كانت تُهمش فيها أبناء الطائفة الشيعية من الدولة اللبنانية، قبل أن يؤسّس «حزب الله» اقتصاد الظلّ الذي أمسك بقاعدته الشيعية ووفّر لها الحماية.

تُستخدم استراتيجية الذاكرة التي يُنتقى منها تفسيرات محدّدة من التاريخ، عادة ما تكون فترات متعلّقة بظلم اجتماعي واقتصادي وتهميش سياسي، في الحاضر من أجل إعادة إنتاج خطاب الضحية، حتّى حين من يُقدّم على أنهم مستضعفون، يصبحون أصحاب القرار في الشؤون المتعلّقة بالحرب والسلام والسياسة الداخلية. ولتعزيز تعبئة الجمهور وحشده، تلجأ كيانات كـ«حزب الله» إلى لغة شعبية قائمة على فكرة الوعيد والرغبة الدائمة بالانتقام، إذ إنّ استحضار الألم من الماضي يشكّل ركيزة أساسية لاستمرار هذه الميليشيات.

وبما أنّ خطاب المظلومية أصبح موضوعاً أساسياً في آليات التعبئة السياسية خلال العقد الأخير، فإنّ الأداء الشعبي الذي يتبنّاه «حزب الله» يعتمد مراراً وتكراراً على سياسات الذاكرة. وقد أدّى هذا التشكيل المعتمد للذاكرة الجماعية في الكثير من الأحيان، إلى استخدامها داخلياً لأغراض سياسية بل وعسكرية أيضاً كما في أحداث السابع من أيار عام ٢٠٠٨ حين اعتبر الحزب قرار اعتراض الدولة اللبنانية على إنشاء شبكة اتصالات تابعة له، إلى جانب قضايا أخرى، تهديداً مباشراً للوجود الشيعي الذي واجه الاضطهاد الداخلي عبر التاريخ على حدّ تعبيره.

جمهورية ومن أجل تجنّب أيّ شكل من أشكال النقد الداخلي.

كما يُعيد نعيم قاسم في مقابلة أجريت معه على قناة «الميادين»، التلويح بالتهديد الوجودي لطائفته فيقول: «نحن قدّ حالنا حتّى نكسر رقبة يّلي بفكر يقرب علينا بالخطر الوجودي، وبس بدّي طمّن يّلي عم يفكرو لبعيد أنو ما تلعبو هيدي اللعبة». وهي محاولة لاستعادة السيطرة الرمزية عبر إعادة تعبئة الخوف الطائفي والمكوّنات الأخرى التي تشكّل خطرًا وجوديًا عليه، في ظلّ التغيّرات الإقليمية التي تشهدها المنطقة والتي تهدّد بتفكيك منظومته التي ارتكز عليها الحزب سابقًا.

أخيرًا، نتج عن استخدام المظلومية من قِبَل «حزب الله» عبر التاريخ آثارًا سلبية، منعت في الكثير من المرات، القاعدة الشيعية من الانخراط والانتماء الطبيعي إلى الكيان اللبناني. كما أنها أتاحت الفرصة لتضخيم أصوات الأقوياء على حساب المهمّشين والمحرومين من الطبقة الشيعية المُفقرة.

ويأتي السؤال هنا حول أهمية تجاوز المظلومية الشيعية التي ستتيح لنا قراءة التاريخ الشيعي في لبنان خارج ثنائية الظالم والمظلوم، كما ستساعد على التمييز بين المطالبة بحقوق المظلومين والذي يتطلّب إيضاح معاناتهم، وبين تعزيز ثقافة المظلومية بهدف السيطرة وتجاوز السلطة وعرقلة الوصول إلى حلول منطقية، بهدف حماية لبنان وأبناء الطائفة الشيعية خاصة بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة.

معتادة، خاصّة في الأزمات، والمتمثلة في تقديم الطائفة الشيعية كطائفة مُقصة، ومهدّدة داخليًا من «الأخر» وخارجيًا من قِبَل إسرائيل وأميركا، ربما بهدف استعادة تماسك قاعدته الشيعية بعد الهزيمة العسكرية والسياسية التي لحقت به.

في إحدى تصريحاته الأخيرة، يقول نعيم قاسم: «لا يستطيع أحد إقصاءنا، وبعض البهلوانيات في إبراز إبعادنا عن المسرح هي فُفاعات ستظهر لاحقًا»، في محاولة تهديد واضح للأطراف اللبنانية الأخرى، التي إذا ما فكرت في تصوير ما جرى كهزيمة واعتبار أنّ دور حزبه انتهى. ويضيف في موضع آخر: «لن يتمكن أحد من استثمار نتائج العدوان في السياسة الداخلية، فالمسار السياسي منفصل عن المقاومة»، وهي عبارة تكشف عن رفض «حزب الله» تحمّل أي مسؤولية وأي مراجعة داخلية، على ما آل إليه الوضع في لبنان بعد تدخله في حرب الإسناد الأخيرة.

ويذهب نعيم قاسم إلى تحميل الدولة اللبنانية وحدها المسؤولية الكاملة في ملف إعادة الإعمار، متهمًا إياها بالتقصير، وكأنّ الحزب لم يكن جزءًا أساسيًا في قرار الحرب، بل ضحية من ضحاياها. ويسارع إعلاميو «حزب الله» أيضًا، على مواقع التواصل الاجتماعيّ إلى تبني الخطاب عينه، وإلقاء اللوم مباشرة على رئيس الحكومة في التقصير بإزالة الأضرار وإعادة الإعمار. هذا الانفصال المقصود بين «السياسة» و«المقاومة»، في حدّ ذاته استراتيجية دفاعية، يستخدمها من أجل إعادة الثقة بين

ومن اللافت أيضًا في الحرب الإسرائيلية الأخيرة، حينما اعتُقل أسير «حزب الله» وضاح يونس وجرى التحقيق معه من قِبَل الجيش الإسرائيلي، قال إنّ حزبه يؤمّن لطائفته الغطاء المادي والدعم الاقتصادي، لأنّ الشاب الشيعي في حال قرر أن يعمل، غالبًا ما يُرفض توظيفه حين يُكتشف انتماءه الطائفي. قال: «بتبرّم لبنان شرق وغرب، إذا أنت شيعي، ما حدا بشغلك». هذه العبارات كانت تتكرر باستمرار بين أبناء الطائفة الشيعية، وكذلك على ألسنة السياسيين والمسؤولين الشيعية.

مع العلم أنّ «حزب الله» كان يتمتع بنفوذ كبير في السلطة السياسية اللبنانية، قبل اغتيال أمينهم العام حسن نصرالله في الحرب الإسرائيلية الأخيرة على لبنان. وكان له دور بارز في صناعة القرارات الداخلية. لكن بقيت الذاكرة الجماعية حول اضطهاد الشيعة والتهميش حاضرة بقوة. وجرى تكريسها باستمرار من خلال الخطابات التي تدعو دائمًا إلى التوجّس من «الأخر»، والخوف منه، واعتباره خصمًا يجب الاستعداد لمواجهة بكافة الوسائل، إذا اضطر الأمر.

وبعد الهزيمة التي لحقت بـ«حزب الله» في أيلول الماضي، عاد الحزب إلى تبني خطاب الضحية مرّة أخرى، مُتخليًا جزئيًا عن خطاب الانتصار والتمجيد، إذا ما قارناه بحرب تموز ٢٠٠٦. في خطاب نعيم قاسم، نائب الأمين العام، الذي أصبح خليفة حسن نصرالله بعد اغتياله، يظهر بوضوح هذا التحول. إذ أعاد استخدام الآلية عينها التي كانت

مدرّجات كرة القدم كأداة لتعميق الانقسام في لبنان...

جمهور نادي النجمة نموذجًا

أحمد خواجه



الناشطة، سواءً كانت في الحكم أو في المعارضة، أن تستغل الحشود الجماهيرية الكبيرة لتمرير رسائلها وأفكارها.

كرة القدم اللبنانية: شعبية كبيرة وجذور عميقة

تتمتع كرة القدم في لبنان بشعبية جارفة تفوق أية رياضة أخرى، ورغم أنها منتشرة في معظم المناطق،

جماهير كرة القدم هتافات سياسية أو طائفية، ولن تكون الأخيرة بطبيعة الحال، في بلد يعيش انقسامات سياسية ومذهبية ومناطقية لا نهاية لها. تُستخدم مدرّجات كرة القدم والرياضات الأخرى في جميع دول العالم لتمرير الرسائل السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية أو غيرها، يمكن للأنظمة والأحزاب والتنظيمات والجمعيات والمجموعات

«يا نواف سمعنا منيح... لبيك يا نصرالله»، بهذه العبارات استقبلت أعداد لا بأس بها من جماهير نادي النجمة اللبناني رئيس الحكومة نواف سلام، أثناء رعايته افتتاح ملعب المدينة الرياضية في بيروت بعد إعادة تأهيله، بلقاء بين قطبي الكرة اللبنانية: النجمة والأنصار. ليست هذه المرة الأولى بالتأكيد التي تُطلق فيها

إلا أن ثقلها الأساسي يتمركز في العاصمة بيروت وضواحيها، ويعدّ فريق النجمة الأكثر جماهيرية، يليه نادي الأنصار، وكلاهما من الأندية البيروتية، وقد نجح في الاستمرار بالمنافسة طوال العقود الماضية، رغم بعض المطبات التي مرّ بها الناديان، فيما كانت معظم الأندية الأخرى تظهر وتختفي ثم تعود وهكذا، بسبب غياب الاستقرار الإداري والفني، وربط مصير الأندية بالموثّلين ورجال الأعمال الذي يتحكّمون بمصيرها.

افتتن اللبنانيون الشيعة كما بقية اللبنانيين، وربما أكثر، بكرة القدم، وظهرت الأندية في الجنوب وساحل المتن الجنوبي، حيث تأسس نادي التضامن صور في العام ١٩٤٩، كذلك أسس شبان شيعة من منطقة حارة حريك نادي شباب الساحل في العام ١٩٦٦، بالإضافة إلى أندية كثيرة أخرى في المنطقتين، فيما بقي البقاع محروماً من وجود أندية رياضية حتى العام ١٩٨٧، ولا يزال الاهتمام بكرة القدم ضعيفاً جداً هناك، فيُحرم بذلك الفتية والناشئة من الحصول على التدريب اللازم وربما تُدفن الكثير من المواهب دون أن يعرف أحد عنها شيئاً.

حصّة الأسد جماهيرياً للنجمة والأنصار

بالرغم من انتشار أندية كرة القدم في القرى والبلدات والحواضر الشيعية، إلا أن تشجيع كرة القدم في لبنان لا يخضع للمعايير المنطقية بشكل كبير، فالجمهور الشيعي بمعظمه يشجّع فريق النجمة، وهناك قسم وازن منه يشجّع نادي الأنصار، فيما تتركز شعبية الأندية من خارج العاصمة في المناطق التي تنشط فيها كالتضامن صور والبرج (نادي برج البراجنة في الضاحية الجنوبية).

صحيح أن نادي النجمة محسوب على الطائفة السنية، إلا أنه حظي بشعبية جارفة في صفوف الشيعة، وخاصة في صفوف النازحين من القرى الجنوبية إلى الضاحية الجنوبية وبعض مناطق العاصمة كالنبعة والمصيطبة، وقد زادت هذه الصبغة الشيعية في التسعينات مع المنافسة الكبيرة بين قطبي العاصمة، أي الأنصار والنجمة، فالأنصار هو نادي سنّة بيروت بشكل أساسي، وبالأخص منطقة طريق الجديدة حيث مقرّ النادي، فيما حظي النجمة بشعبية كبيرة في الشياح (الضاحية الجنوبية لبيروت) وحيّ اللجا والبسطة والخندق الغميق (بيروت الإدارية)، وقد تعمّق الانقسام بين الجمهوريين خاصة بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، وما تلاه من انقسام طائفي حاد بين جمهور الفريقين.

شهادات من المدرّجات

شدّ «ديربي العاصمة» بين الفريقين الجماهير، وخاصة تلك التي استضافها ملعب المدينة الرياضية في بيروت. كانت الهتافات الجماهيرية والطائفية هي الحدث الأبرز في مدرّجات الفريقين، فكان جمهور النجمة يهتف: «الله نصر الله والضاحية كلها»، فيردّ الأنصاريون بـ«الله حريري طريق الجديدة»، دون أن يخلو الأمر من هتافات طائفية قاسية في معظم الأحيان، بالرغم من تواجد مشجّعين من غير الشيعة في صفوف جمهور النجمة، وآخرين من غير السنّة

على مدرّجات الأنصار.

يقول «أبو محمد» وهو نجمواي عتيق كما يعرف عن نفسه، إنه عزف عن الذهاب إلى الملاعب وتشجيع النجمة بسبب هذه الهتافات، فهو لا يقبل أن تسبّ رموزه الدينية أمامه دون أن يكون في استطاعته القيام بشيء، أبو محمد هو واحد من كثيرين صاروا يتجنّبون حضور المباريات من المدرّجات، منهم من هو من نفس الانتماء المذهبي للمشجعين، لكنه يرفض أن يكون جزءاً من هذه الصورة.

يشجع «عباس»، ٣٤ سنة، نادي النجمة منذ الطفولة، يسكن في منطقة الغبيري في الضاحية الجنوبية، يقول إنه: اعتاد أن يذخر من مصروفه ليشارك مباريات النجمة في الملعب نهاية الأسبوع، أكان في طرابلس أم صور أم جونية والخيار، أم في أي منطقة يلعب فيه الفريق، لا يمنعه عن ذلك شمس حارقة أو مطر غزير، يصف نادي النجمة بأنه «عشق من الطفولة»، ويؤكد بأنه سيستمر بتشجيعه حتى آخر حياته.

يقول «عباس» إن شخصيته هادئة وهو لا يتلقّف بالكلمات النابية في حياته اليومية، لكن الأمر يختلف عندما يكون على المدرّج، يقول: «تجد نفسك ضمن موجة ضخمة من البشر، لا تعرف من أين يبدأ الهتاف، أو من يعطي الأمر، تجد نفسك تردّد مع الحشد أي شيء يقولونه دون أن تفكر بالأمر؛ تهتف للاعبين فريقك، تشتم لاعبي الفريق الخصم، هتافات عنصرية أو طائفية أو سياسية، لا يهمّ، موجة كبيرة لا يمكنك إيقافها فتسير معها، تشعر بالأدريالين يرتفع وبقشعريرة لذيدة تمر في جسدك».

الروابط خارج سيطرة الإدارات

بالعودة إلى الهتافات ضد رئيس الحكومة نواف سلام في مدرّج النجمة قبل أسابيع، يدور السؤال دائماً إن كان ما يقوله الجمهور عفويّاً تماماً، أم أن هناك من يقوم توجيه هذا الجمهور، والاستفادة من عفويته وسهولة انقياده في موجات التوجيه، لتمرير الرسائل السياسية، وتوجيه سهام النقد إلى الخصوم وربما ما هو أكثر من ذلك.

في زمن التواصل الاجتماعي يزداد التحريض السياسي والطائفي المرتبط بكرة القدم، قبل المباريات وخلالها وبعدها، ولا تستطيع الأندية اللبنانية ضبط جماهيرها وروابطها بشكل كامل، فلا تخلو الصفحات المختصّة بالأندية من المناشير الطائفية التحريضية. وشوهد قبل مباراة النجمة والأنصار التي شهدت الهتافات ضد رئيس الوزراء نواف سلام، قيام بعض المؤثّرين المعروفين بتشجيعهم للنجمة وتواجههم الدائم في المدرّجات، بكتابة تعليقات ومناشير ضد رئيس الحكومة اللبنانية، ما خلق جوّاً مشحوناً انتقل إلى المدرّج.

الفشل بخلق حالة جماهيرية عبر نادي «العهد»

حاول «حزب الله» خلق حالة كروية جماهيرية من خلال نادي العهد، حيث ضخّ رجال أعمال مقرّبون من الحزب أموالاً كبيرة رَفعت من شأن الفريق وجعلته يفوز بلبق الدوري أكثر مرّة، وتوجّ إنجازاته

بلقب تاريخي في كأس الاتحاد الآسيوي.

وبالرغم من أن جزءاً كبيراً من جمهور النجمة يوالي «حزب الله» في السياسة، إلا أن الحزب فشل في استمالتهم لتشجيع فريق العهد، رغم كل الضخّ السياسي والطائفي. وفي النهاية، يبدو أن الحزب استفاد من بقاء «بلوك» كبير من جمهوره المنظم وغير المنظم على مدرّجات النجمة.

حوّل الفشل في استمالة هذا الجمهور نحو فريق العهد، إلى التركيز أكثر على مدرّجات النجمة ومحاولة توجيههم عبر وسائل التواصل قبل المباريات، ومن خلال مؤثّرين «نجمويين» هم أيضاً مؤيّدون لـ «حزب الله» ومنطقه حتى النخاع، ويتبنّون خطاباته وأدبياته، يستميلون ويستدرجون الجماهير ليقولوا بحناجرهم ما لا يستطيع الحزب أحياناً قوله على المنابر أو في الإعلام.

بعد الهتافات ضدّ سلام، قام وفد من إدارة النجمة بزيارته وتقديم الاعتذار له والتأكيد أن ما قيل في مدرّجات المدينة الرياضية لا يمثل توجّه الفريق وجمهوره، وقد كان مفاجئاً أن بعض الروابط اعترضت على الزيارة. وأشارت معلومات إلى استقالة عدد من مسؤولي مكتب جمهور النجمة في الضاحية الجنوبية بسبب هذه الزيارة، ما يعكس الانقسام الواضح في مدرّجات الفريق، وإصرار قسم منه على صبغ الجمهور باعتباره شيعياً محض يمثل توجهات الثنائي الشيعي وخاصة «حزب الله».

شهداء المدرّج والتوظيف السياسي

أودت الحرب الأخيرة بين إسرائيل و«حزب الله» بحياة آلاف اللبنانيين، وكان من الطبيعي أن يكون الكثير ممّن قضاوا فيها هم من جمهور كرة القدم، وقد نظّم بعض الناشطين من جمهور النجمة المؤيّدون للحزب ما اعتبروه حملة لتكريم «شهداء مدرّج جمهور النجمة»، من خلال مسيرة على الدراجات النارية جابت الضاحية الجنوبية لبيروت، وقد دعا القيمون على النشاط المشاركين فيها والأهالي على الشرفات إلى إطلاق نداء «لييك يا نصرالله» خلال الاحتفال، وهو نداء بمعناه السياسي والعقائدي يعني مبايعة أمين عام «حزب الله» الراحل حسن نصرالله، وهو يتناقض مع الشعارات التي يرفعها الناشطون أنفسهم الداعين إلى احتفال التكريم، عندما يصرون بأن نادي الوطن وهو للجميع.

تأثرت مدرّجات النجمة بشكل كبير بالحياة السياسية اليومية، فكانت وتيرة الهتافات المسيّسة والمطيّفة تزداد وتيرتها وتخفّ بحسب الواقع السياسي في البلاد؛ ففي العام ٢٠١٧ وبعد مباراة ضد فريق العهد على ملعب مدينة صيدا البلدي، نظمت بعض الجماهير مسيرات راجلة في المدينة، وأطلقوا هتافات طائفية مثل «شو هيدا شو هيدا الشيعة احتلوا صيدا»، كذلك قاموا بتخطيم سيارات متوقفة على جانب الطريق قرب الملعب البلدي في المدينة، ما خلق بلبلة في المدينة واستنكاراً من أهاليها.

عن هذه الحادثة، يقول «سليم» وهو مشجع نجمواي من منطقة رأس بيروت إنه كان يشاهد المباراة من مدرّج الملعب، وقد شعر بالخزي

التهافتات المسيئة، إطلاق السباب يكون أسهل عندما تكون ضمن حشد كبير، هو طريقة لتفريغ الغضب والكبت والهروب من الواقع.

كل هذا يخدم الجهات السياسية المستفيدة من هذا الجمهور، حتى وإن كان ما يرددونه لا يتناسب مع توجهات إدارة النادي وتاريخه مثلاً، يتعمد «حزب الله» وأحياناً «حركة أمل» وقبلهما النظام الأمني اللبناني السوري، توجيه الرسائل إلى الخصوم من خلال الجمهور.

كرة القدم تهدف في ما تهدف إليه، إلى التقريب بين الناس ونبذ التفرقة والانقسامات، إلا أن هناك من يصرّ على وضعها في سياق آخر، وفي ظلّ انخفاض مستوى كرة القدم في لبنان، وتراجع الحضور الجماهيري، تظهر التهافتات مسيئة بشكل فاقح أكثر، وتُسهم في تعميق الانقسام في المجتمع أكثر فأكثر.

يرفضون الخطاب المذهبي والإساءة للرموز الدينية ويريدون فصل كرة القدم عن السياسة، بالإضافة إلى حالات تكسير زجاج سيارات وأعمال شغب وتكسير قرب الملاعب كالحالة التي ذكرناها في صيدا، وحالات مماثلة قرب ملاعب أخرى كالملاعب البلدي في الطريق الجديدة.

لم يتوان «حزب الله» عن استخدام كل ما يمكن استخدامه للترويج لخطابه وتعويمه ولشدّ العصب الطائفي بما يخدم مصالحه، الأندية الرياضية ووسائل الإعلام ودور العبادة والمناسبات الدينية والمدارس والجامعات وما إلى ذلك.

تجمع مدرجات كرة القدم آلاف المشاهدين، ويمكن للعشرات منهم فقط أن يتحكّموا بطريقة التشجيع، الجمهور عاطفي ومحزون ويردّد بسهولة أي جملة يسمعونها، خاصة وأنهم يعتقدون أنها تخدم الفريق والحالة التي يخلقها، قلّة قليلة تمتنع عن ترديد

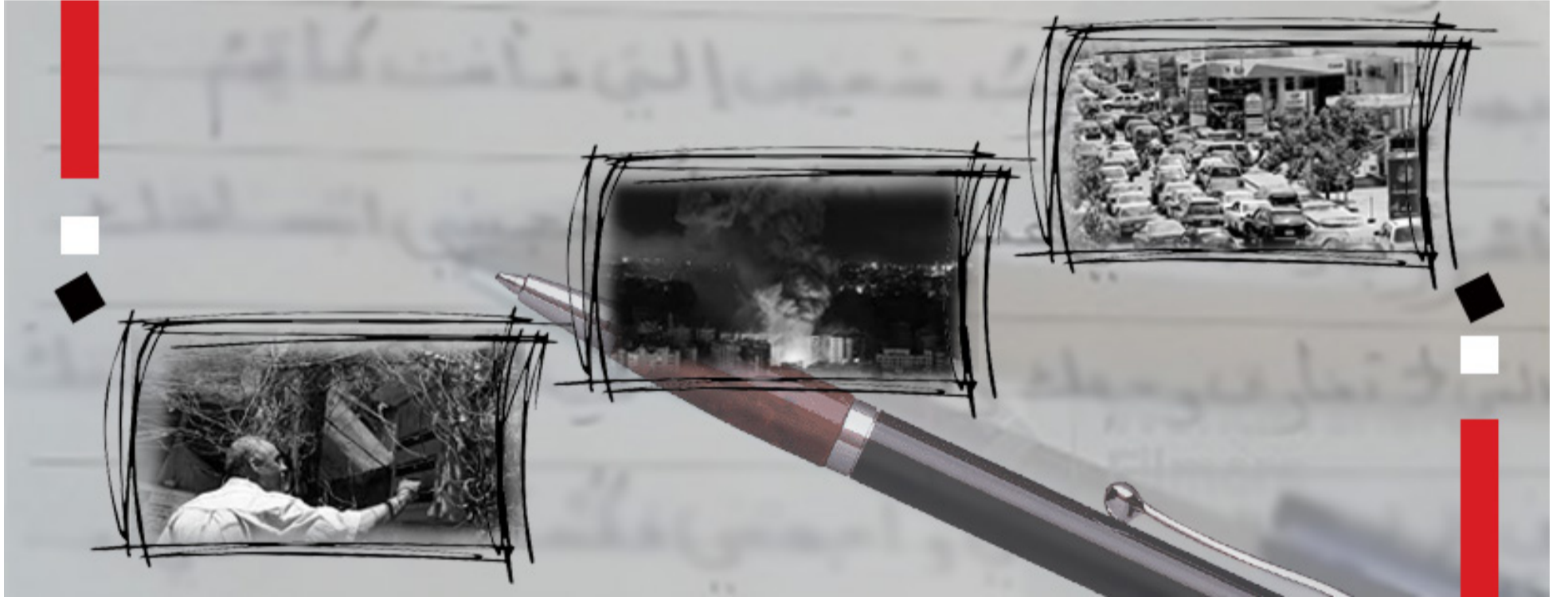
والإحراج بسبب التهافتات الطائفية التي أطلقت خلال المباراة، وبسبب أعمال الشغب والتكسير في محيط الملعب، ويشير إلى أن هذه الأفعال لا تشبه قيم نادي النجمة التي تربى هو نفسه عليها وعمل على نقله إلى أولاده «النجمويين بالولادة» كما يفهمهم.

وفي العام نفسه وعلى نفس الملعب، استضاف فريق النجمة نظيره الوحدات الأردني ضمن دور المجموعات لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وقد ردّد جمهور النجمة خلال المباراة عبارات طائفية ومذهبية، وقام بشتم رموز أردنية وفلسطينية كما حاول الاعتداء على بعض مشجعي الفريق الأردني الذين تواجدوا في مدرجات الملعب.

هناك حالات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها، لتوترات شهدتها مدرجات جمهور النجمة، أساءت بالدرجة الأولى للمشجعين النجمويين أنفسهم الذين

رسالة إلى صديقي الممانع...

علي مازح



أعباء حربٍ قاسيةٍ مدمّرةٍ كلّفت لبنانَ مئات الآلاف من الضحايا الأبرياء، وفقدَ لبنانُ الآلاف من أبنائه، منهم من دُفن في مقابرٍ جماعيةٍ، ومنهم من هو في غياهبِ السجونِ خارجِ أرضِ الوطن، وأربابُ القضيةِ الفلسطينيةِ من زعماءٍ وأمراءِ الميليشيات ودعاةِ المقاومةِ يسكنون الشقق الفخمة ويحتلون المناصب الرفيعة ويجاهدون من خلف منابرهم (بما تُجيد قرائحهم)، بأصواتهم المرتفعة وأصابعهم المرفوعة لتحرير فلسطين والقدس!!!

عزيري الدكتور محمّد...

أريد أن أطرح عليك سؤالاً جوهرياً في معناه، راجياً منك أن تُجيبني عنه بكلّ شفافيةٍ وجرأةٍ دون مؤاربةٍ، عسى أن نصل إلى رؤيةٍ موحدةٍ، تُنجينا من شروخ أفكارنا، فمسؤوليتنا تجاه أوطاننا ومجتمعاتنا كمتقنين كبيره جداً. وأحبُّ هنا ومن باب كونك ملتزماً دينياً أن أذكرك بالآية القرآنية التي تقول: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا).

مع فائق الاحترام والتقدير لشخصك الكريم،

دكتور محمّد،

لماذا لا يتم العمل على بناء صُروحٍ علميةٍ للحوار

... و... ومن انتشارِ الجرذانِ المُسبِّبةِ لأخطر أنواع الأمراض في ظلّ ارتفاع أسعار الأدوية وفقدانها في الصيدليات ومن تراكم النفايات فيها!!!

وبماذا يُفيدني إذا حاولت تلك الجماعات فتح حربٍ مع إسرائيل تحت شعارٍ دينيٍّ فردت إسرائيل بتدمير لبنان على رؤوس أهله وتحويله إلى رماد!!!

ولو سلّمنا جدلاً بأن تلك الجماعات انتصرت ميدانياً على إسرائيل بدعمٍ من إيران وتسلّمت حماس مقاليد الحكم في كلّ فلسطين، فحكّمت فيها (بما أنزل الله) وفق مفهومها الديني، فما هي الفائدة المرجوة بالنسبة إلى لبنان من هذا الحكم، وقطاع غزة (الذي يعاني الولايات والكوارث جراء حُكم حماس الظالم والمتخلف) خير دليل على جهل

وغباء وفشل هذه الجماعات الدينية المتخلفة، طبعاً بعد أن تحوّل إسرائيل لبنان وسوريا والعراق إلى رماد، وعندها لن ينفخ أحداً البكاء على الأطلال!!!

ألم يكف لبنان ما عاناه من حروب وكوارث ودمارٍ وخرابٍ على مدى عشرين السنين باسم ما يُسمى (القضية الفلسطينية) دون أي فائدة تُذكر سوى عودته إلى العصور الحجرية المتخلفة واندلاع نار

الفتن المذهبية والطائفية في مُدنه وقراه، وتحمله

صديقي العزيز الدكتور محمّد... بعد التحيّة والسلام، أكتب إليك هذه الرسالة الموجزة لأخبرك بأنني كنت مثلك مُمانعاً ومُتحمّساً دينياً في مواجهة إسرائيل، لكن وبعد تجاربٍ عديدةٍ اكتشفت من خلالها كذب المدّعين ونفاقهم الذي يكاد لا يفارق ألسنتهم،

لذلك أنا خائفٌ على نفسي وعلى وطني وأهلي وأقاربي من مغامراتهم التي قد تُودي بلبنان إلى الهاوية للمرة الألف باسم فلسطين، (وهذه المرة قد يكون الوضع مختلفاً عما سبقه، فقد يتحوّل لبنان إلى رماد ويصبح في خبر كان)، وضوّر دمار سوريا والعراق واليمن ولبنان «في حرب تموز عام ٢٠٠٦

ما زالت حاضرة في أذهاننا».

فهل يُعقل يا دكتور محمّد «طال عمرك» أن لا أخاف على نفسي وعلى أهلي وأقاربي ووطني من تلك الجماعات المتخلفة، التي حكمت أوطاناً باسم الدين فدمرتها تدميرًا، وسرقتها ونهبتهها نهبًا، وأرعبت أهلها وفرقت بينهم على أساس مذهبٍ وطائفيٍّ، وتحمل شعار «تحرير فلسطين» وهي غير قادرة حتى على تحرير شارع واحد فقط في مناطق سيطرتها من احتلال الزعران وعصابات ومافيات التشبيح واحتكار

وتهريب المازوت والبنزين والأدوية وحليب الأطفال

تقصّد والذي يمرّ في القصير والقلمون والزبداني ودرعا والموصل وصنعاء ربّما موجوداً على الحدود بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك، أو مرصوداً بطلاسم إمامك المهديّ في مثلث برمودا. الخيانة هي أن ترفع شعار «الجيش والشعب والمقاومة» في الوقت الذي تشغل فيه مقاومتك في القتال خارج حدود الوطن، وتجهّد أنت في حماية الفاسدين من الأقربين والأبعدين، والدفاع عنهم مقابل دفاعهم عن سلاحك المقدس والمكّدى في مخازن وسط بيوت الآمنين، وفي الوقت الذي يسقط فيه الناس شهداء وجرحى، وتدمر بيوتهم ومحلاتهم على وقع تفجير مخازن أسلحتك المملوكة حصراً للإمام المهديّ المنتظر كما تزعم. ويبقى الجيش اللبناني في معادلتك المفروضة على اللبنانيين بقوة سلاحك «خرطوشة فردك» كلما دعت الحاجة. فالجوع كافر، والشعب الذي هو أحد مكونات معادلتك المفروضة رغماً عن أنف الدستور، وأحد ثلوثك المخادع قال وبالضم المَلان، وفي كلّ السّاحات والمناسبات: «كلّني يعني كلّني ونصر الله واحد منهن».

بل وتُمعن أكثر في بلطجيتك المقدّسة والمضحكة في آن، فتنهبه وتسرقه وتخنقه بكلّ ما أوتيت من دهاء ومكر وخداع، (لثوثر طاعة اللئام على طاعة الكرام). وهنا أستشهد بما روي عن السيّد زينب قولها ليزيد بن معاوية: (وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد). الخيانة هي أن تحمّل شعار الموت لأميركا وإسرائيل، فتدمر وطنك وتقتل شعبك مقابل تعيينك أميراً وقائداً على النّجاج. الخيانة هي أن تبقى أكثر من ثلاثين سنة بعد انتهاء الحرب في لبنان (مكانك راوخ، وإلى الورا دز) لتخون أشرف الناس وأصدق الناس وأصبر الناس على ظلمك وبطشك وإرهابك، فتمنح بناء دولة قويّة وعادلة في هذا الوطن الذي تحمّل عشرات السنين (ظلمًا وعدوانًا) أعباء ما تسمّى: (القضية الفلسطينية)، وليصدّم هذا الشعب بك في نهاية المطاف حين علم بأنّ القدس الذي جاهدت لأجله سنين طويلة، فدمرت لبنان عشرات المرات وعلى مدى عشرات السنين وقتلت شعبه، وكذلك دمّرت سوريا والعراق واليمن هو غير القدس الذي نعرفه على مرمى حجر مع لبنان، وبأنّ القدس الذي

والثّاور بين المفكرين والمثقفين العرب واليهود لتحطيم وكسر تلك الحواجز النفسيّة، التي وضعتها الجماعات الدينيّة المتزمتة بين العرب واليهود، بقصد إبقاء الصّراع مفتوحاً، تحت ذريعة أنّ اليهود كفرّة، وأنّ الله قد غضب عليهم ولعنهم بكفرهم، وأنهم أعداء الله وقتله أنبيائه!!! فاللقاء والجلوس على طاولة حوار واحدة يساعد في كسر تلك الحواجز النفسيّة، ويطمئن القلوب ويحرّك العقل ويفتح آفاق المعرفة، بدل الخوض في صراعات جهنميّة، باسم الدين وتحت عناوين وشعارات بالية، لن تعود علينا إلا بالخراب والقتل والإرهاب. فالؤمن كما ورد عن النبيّ محمّد: (لا يلدغ من جحر مرتين). وقديماً قيل: (رحم الله امرء عرف حده فوقه عنده) وقيل: (هلك امرؤ لا يعرف قدره). وإذا أردت أن تُحدّثني عن الخيانة، متمسكاً بحقك في الردّ، ولو بلغة صاغها أعداء الإنسان واللغة والتاريخ والجغرافيا فأجيبك بكلّ راحة ضمير ومسؤوليّة: الخيانة هي أن تكون في موقع مسؤوليّة فتسمع وترى وطنًا يستغيث دون أن تحرك ساكناً لإنقاذه،

سياسة

السلاح في لبنان لخدمة الأجنحة الإيرانية!

مصير لبنان على المحك...

خالد العزي



عن مذبحه كبيرة في لبنان وأدى ذلك إلى سيطرة إسرائيل بشكل شبه كامل على الأجواء اللبنانية. هذه المواجهة فرضت معادلة جديدة على «الحزب» الذي كان يفاوض بالواسطة مع إسرائيل، بوساطة دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وبالرعاية الأميركية الواضحة. كان التفاوض حينها لصالح إسرائيل، وهذا لا يعدّ تمجيدها للكيان الغاصب، بل هو مجرد إقرار بالحقيقة، حيث إن الدولة المنتصرة تفرض شروطها دائماً، حسب الأعراف الدبلوماسية. وبالتالي، خسر الحزب الحرب في نهاية المطاف، ليواجه صفقة كبيرة بدأها بفشل ذريع لشعار «السلاح يحمي

جديدة. في هذه المفاوضات، ستتعاون إيران مع الوكالة الذرية للطاقة النووية، لكن الضربة العسكرية التي تعرّضت لها إيران كانت بمثابة خيانة لمسار التفاوض الدبلوماسي. بيروت، التي كانت دائماً محجّة للسياسيين الغربيين، تشهد الآن تحركات لبنانية غير مسبوقة. الوفود الأجنبية التي تصل إلى بيروت وكأنها تُعيد نفس الصورة الدبلوماسية التي كانت حاضرة في أعقاب حرب الإسناد التي دعم فيها «حزب الله» قطاع غزة بتاريخ ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣، في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، هذه الحرب التي أسفرت

ما يزال لبنان يواجه أصعب مرحلة في تاريخه، وذلك بسبب تعنت «حزب الله» في التفاوض مع اتفاق الهدنة الأخير الذي وقّع عليه، مما يعكس استمرارية تمسكه بسلاحه. يشتري «الحزب» الوقت لصالح ما ستنتج عنه المفاوضات الإيرانية - الأميركية التي باتت معالمها تظهر بوضوح، وذلك حسب تصريحات وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بتاريخ ١٢ تموز ٢٠٢٥ في لقاء مع السلك الدبلوماسي الأجنبي العامل في طهران؛ حيث أعلن أن بلاده سوف تحضّر لمفاوضات قادمة مع الولايات المتحدة بشروط جديدة، وأماكن جديدة، وأوقات

الأميركي وسيط في تطبيق الاتفاق بين «حزب الله» وإسرائيل

أكد المبعوث الأميركي طوم براك في بيروت، أثناء زيارته قبل الأخيرة بتاريخ ٧ تموز ٢٠٢٥: «إن الولايات المتحدة ليست بصدد إرسال قوات عسكرية إلى لبنان لنزع سلاح حزب الله». التصريحات التي أطلقها براك تعكس السياسة الأميركية التي تفضل الحلول الداخلية عبر التفاوض والحوار، بدلاً من التدخل العسكري المباشر. براك قال بشكل واضح إن القضية «هي مسألة لبنانية بحتة، وعلى اللبنانيين أن يتحدثوا مع حزب الله وأن يعملوا على إقناعه بتسليم سلاحه، أو على الأقل دمجهم في الدولة اللبنانية بشكل سلمي».

أبعاد التصريح الأميركي ومدى تأثيره على لبنان

لا يمكن القول بأن السجال الإعلامي وبعض التصريحات الرسمية للمبعوث الأميركي اعتُبرت زلّة لسان أو حُمّلت أكثر من معناها ولا تحمل في مضمونها أي تصوّر قادم للبنان، لذلك علينا التوقف أمام التالي:

١- **التدخل الأميركي المحدود:** الولايات المتحدة، من خلال هذه التصريحات، تتجنب التدخل المباشر في الشؤون العسكرية اللبنانية، وتُفوّض الدولة اللبنانية لتحمل المسؤولية. هذا يعكس سياسة الضغط الناعم، حيث تضع الكرة في ملعب الحكومة اللبنانية لتُفنع «حزب الله» بأن يلتزم بالقرارات الدولية المتعلقة بتفكيك سلاحه أو دمجهم في إطار الدولة.

٢- **الاستراتيجية الأميركية:** الولايات المتحدة تتبّع سياسة «الضغط من الخارج»، وترك مجال للحل الداخلي. التصريحات تشير إلى أن أميركا تدرك تمامًا أن أي تدخل عسكري مباشر قد يؤدي إلى مزيد من التوترات في لبنان والمنطقة بأسرها، لذلك، هي تحاول تجنّب التصعيد المباشر.

٣- **المسؤولية اللبنانية:** هذه التصريحات تعزّز فكرة أن لبنان هو المسؤول عن وضع حد للتواجد العسكري غير الرسمي داخل أراضيه. بمعنى آخر، هناك «دعوة لبيروت لكي تتحمّل العبء السياسي والأمني»، وأن تحلّ مشكلتها الداخلية بدون الاعتماد على تدخلات خارجية. هذه المعادلة قد تكون صعبة في ظلّ التوازنات الدقيقة في لبنان، حيث إن «حزب الله» يُعتبر جزءًا من التوازن السياسي والعسكري في البلاد.

٤- **التحديات أمام الحكومة اللبنانية:** الضغط على الحكومة اللبنانية لإقناع «حزب الله» بالقبول بهذا الحل ليس بالأمر السهل. «حزب الله» يُعتبر قوة عسكرية وسياسية كبيرة في لبنان، وله قاعدة شعبية ضخمة، ومن الصعب إقناعه بالتخلّي عن سلاحه الطائفي والعسكري الذي يعتبره جزءًا من المعركة ضد إسرائيل وضمانًا للأمن الوطني.

٥- **إشراك «حزب الله»:** التصريح يعكس أيضًا

تتماشى مع العقيدة والوجدان الشيعيين. السلاح يُبرّر بأنه للدفاع عن البيئة الشيعية التي قد تتعرض لضربات من إسرائيل من الحدود الشرقية والشمالية التي يسيطر عليها «التكفيريون». ولكن، هذا السلاح كان يجب أن يكون دائمًا له وظيفة تبريرية لاستثمار «الدويلة» داخل الدولة، رغم معارضة العديد من اللبنانيين لعدم تجاوب «حزب الله» مع شروط الدولة اللبنانية وفقًا للاتفاق الممهور والموافق عليه من قبل الحزب؛ وبت، اليوم، يردّد شعارات تختلف كليًا عن التفاهم الذي تمّ التوصل إليه مع الدولة، مثل الانسحاب الإسرائيلي من «الثلث الخمسة» و«النقاط الأخرى»، ترسيم الحدود، الإفراج عن أسرى «الحزب» المعتقلين في إسرائيل، والتوافق على استراتيجية دفاعية.

موقف المجتمع الدولي من تطبيق القرارات الدولية

المجتمع الدولي، في المقابل، بدأ يُظهر امتعاضًا من الوضع القائم. والرسائل التي تصل من الخارج واضحة: على لبنان الإسراع في تنفيذ شروط التوافق الدولي، وتفكيك ترسانة «حزب الله»، أو أن لبنان سيكون أمام توجهات دولية مختلفة ستؤثر سلبيًا على وضعه. الدول الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة، بدأت تُعلن صراحة أنه إذا استمر «حزب الله» في التمسك بسلاحه، فإن لبنان سيُحرّم من أي مساعدة مالية للبدء في عمليات الإعمار، وسيُترك الأمر لإسرائيل لممارسة المزيد من العمليات العسكرية ضد لبنان. المبعوث الأميركي إلى لبنان طوم براك، وفي مؤتمر صحفي له في السابع من تموز المنصرم في بيروت، أشار بوضوح إلى أنه لن يتم إرسال أي قوات عسكرية أميركية إلى لبنان لتفكيك سلاح «حزب الله»، وإنما على الدولة اللبنانية التحدث مع «الحزب» وعقلنته ودمجه في المجتمع اللبناني.

«حزب الله» في قلب الدولة

«حزب الله» اليوم هو جزء من الدولة اللبنانية، فهو ممثّل في مؤسّساتها التنفيذية والتشريعية، وفي السلك الدبلوماسي، وكذلك في مؤسّساتها الخدمية والعسكرية. فهل من المنطقي الإصرار على إبقاء سلاحه خارج نطاق الدولة؟ هذا السلاح، الذي يستمر في التأثير على سيادة لبنان من خلال الاعتداءات المستمرة على أراضيه وتنفيذ عمليات عسكرية وأمنية، يساهم في إضعاف الدولة اللبنانية وتهديد العهد الحالي. وبالرغم من أن «الحزب» يشارك في المؤسّسات الرسمية، إلا أن إصراره على عدم تسليم سلاحه يُعد أمرًا معقدًا ومؤثّرًا في سير عمل الدولة واستقرارها ونهوضها.

لبنان اليوم على مفترق طرق «حزب الله»، من جهة، يجد نفسه مضطّرًا للاستمرار في الحفاظ على سلاحه في مواجهة الضغوط الداخلية والدولية، بينما الدولة اللبنانية والمجتمع الدولي يتطلعون إلى تجريد «الحزب» من سلاحه ودمجه بشكل كامل ضمن مؤسّسات الدولة. هذه المواجهة على جميع الأصعدة قد تحدّد مصير لبنان في السنوات القادمة، وتهدّد بتعميق الانقسامات بين مختلف القوى اللبنانية، مما يجعل الحلول السياسية أكثر صعوبة.

لبنان»، وهو الشعار الذي كان «الحزب» يرفعه طوال سنوات. فالسلاح لم يحمّ الحزب أو قيادته العسكرية، ولا حتى الأمين العام حسن نصرالله الذي تعرّض للاغتيال من قبل إسرائيل.

وبغض النظر عن الخطابات الإعلامية والسياسية التي أطلقها «الحزب» هنا أو هناك عن استعادة قوته العسكرية والبشرية بسرعة غير مسبوقة، إلا أن الحقيقة التي يراها كثيرون هي أن «حزب الله» تلقى ضربات موجعة تسببت في تقليص حجم إمكانياته. إضافة إلى ذلك، تراجع دعم إيران بشكل كبير بسبب سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، مما صعب من عملية التواصل بين الجمهورية الإسلامية و«حزب الله». هذه التغيّرات تسببت في قيود كبيرة على وصول الأسلحة والمال، فضلًا عن تفتيش الطائرات التي تصل إلى لبنان من العراق وغيره ومراقبة حركة الأموال ومنع الطيران الإيراني من الوصول إلى مطار بيروت.

السلاح الداخلي وفقدانه لقيّمته الخارجية

السلاح الذي كان يعتبر جزءًا أساسيًا من استراتيجية «الحزب»، فقد قيمته الخارجية، لكنه لا يزال يسعى لربطه بالأوضاع الداخلية. تنفيذ اتفاق الهدنة والانسحاب الإسرائيلي من المناطق الجنوبية لم ينجّه حالة التوتر، حيث استمر «حزب الله» في المناورة والتلاعب، محاولًا تبرير عدم تسليم سلاحه للجيش اللبناني وتفكيك أماكن انتشاره، على الرغم من إعلان الدولة اللبنانية أنها فكّكت أكثر من ٥٠٠ موقع «للحزب» وأصبحت تحت سيطرة الجيش اللبناني، إلا أن إسرائيل مستمرة في التوغّل داخل الأراضي اللبنانية، حيث تعلن أنها لا تزال تلاحق أماكن وجود مخازن الأسلحة وتكشف أماكن الأنفاق وتفجّرهما في مناطق جنوبي الليطاني. كما أن الخروقات والاعتداءات الإسرائيلية تجاوزت ٤٠٠٠ عملية قصف واغتيال لغاية الآن، ما أسفر عن مقتل حوالي ٤٠٠ شهيد، أغلبهم من عناصر «حزب الله».

أين تكمن أهمية السلاح بالنسبة إلى حزب الله؟

إن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل أصبح «حزب الله» يدرك أن الرد على إسرائيل سيكلفه كثيرًا، سواء في الأرواح أو في الدمار الذي قد يُصيب البيئة اللبنانية والدولة بشكل عام؟ أم أنه متمسك بسلاحه فقط لحشد البيئة الشعبية الشيعية حوله، وتحقيق مكاسب سياسية داخليًا؟ في النهاية، الحرب التي دارت بين إسرائيل وإيران طوال ١٢ يومًا، لم يتحرك فيها «حزب الله» بشكل ملحوظ، بل برّر أمينه العام ذلك بالقول: «إيران لا تريد المساعدة، وتحرّكنا سيكون عندما تطلب إيران، بمعنى أن السلاح سيكون دفاعًا عن إيران إذا تعرضت لضربة نوعية». وبالتالي، باتت الصورة واضحة: الجميع في لبنان أصبح رهائن للموت دفاعًا عن إيران، ما يعني الدخول في دوامة الموت الجمعي.

الاستمرار في الحفاظ على السلاح والشعارات

إن الأمور في لبنان تتراوح مكانها، والتلاعب بالألفاظ أصبح في ذروته. في مشهد درامي، يتمّ تجيش الناس والبيئة للحفاظ على هذا السلاح تحت شعارات

رغبة أميركية في دمج «حزب الله» ضمن الهياكل السياسية اللبنانية بشكل يعزز سيادة الدولة، في إطار سياسي وليس في إطار عسكري مستقل. لكن هذا التحدي هو أمر معقد للغاية، خاصة أن «حزب الله» يُصر على الاحتفاظ بقدراته العسكرية خارج إطار الدولة اللبنانية، بحجة أنه الجهة الوحيدة القادرة على مواجهة التهديدات الإسرائيلية.

ما بين الواقع والآمال

ما قاله طوم براك في بيروت ليس مجرد تصريحات، بل هو انعكاس للسياسة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط التي تسعى لتهدئة الأمور من دون التصعيد العسكري. ولكن، كما هو الحال في لبنان، الواقع على الأرض غالبًا ما يكون أكثر تعقيدًا من أي خطاب سياسي.

يمكننا القول هنا إن لبنان يمر في مرحلة حرجة، حيث يبقى «حزب الله» لاعبًا رئيسيًا في المعادلة السياسية، ويصعب على الدولة اللبنانية مواجهته دون دعم داخلي قوي، وهو ما قد يستغرق وقتًا طويلًا لتحقيقه.

وهنا يُطرح سؤال: هل نعتقد أن الحكومة اللبنانية ستتمكن من إقناع «حزب الله» بتسليم سلاحه أو دمجها في الدولة، أم أن الصراع سيستمر؟

الحراك المكثف الغربي لإنقاذ لبنان

في خضم الحراك الدبلوماسي المكثف الذي يشهده لبنان، برزت الورقة التي قدمها الموفد الأميركي طوم براك إلى المسؤولين اللبنانيين، وهي تمثل خريطة طريق شاملة تهدف إلى معالجة العديد من القضايا الأساسية التي تجمع بين الأمن، السيادة، الإصلاحات الاقتصادية والعلاقات الإقليمية. هذه الورقة تمثل امتدادًا للرؤية الأميركية تجاه لبنان، إذ تسعى إلى معالجة القضايا اللبنانية الداخلية والخارجية عبر آلية «الخطوة مقابل خطوة».

الورقة الأميركية ركزت على القضايا الأمنية الأساسية، بداية من مسألة السلاح في الجنوب، خصوصًا في شمالي نهر الليطاني، حيث يُطلب من لبنان اتخاذ خطوات ملموسة لنزع سلاح «حزب الله». كما طالبت الورقة الاحتلال الإسرائيلي بالانسحاب من الأراضي اللبنانية التي لا تزال تحتلها، على أن يُقَابَل ذلك بإجراءات لبنانية موازية، مثل نزع سلاح «حزب الله» من هذه المناطق. ولضمان استقرار هذه المناطق بعد انسحاب إسرائيل، يتم التأكيد على دور الجيش اللبناني في الانتشار في هذه المناطق وضمان استقرارها، مع استخدام معلومات استخباراتية لاكتشاف مخازن السلاح التابعة لـ«حزب الله»، والتعامل معها في حدود سلطته الأمنية.

على الصعيد الاقتصادي، اشترطت الورقة على الحكومة اللبنانية تنفيذ مجموعة من الإصلاحات الضرورية من أجل الحصول على الدعم الدولي. يُشترط تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والمالية للحصول على المساعدات من المؤسسات الدولية مثل «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي». لبنان مطالب بتسريع الإجراءات الإصلاحية، مع تحديد موعد نهائي قبل انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في أيلول المقبل. كما تعهدت الولايات

المتحدة بإعادة تحريك ملف الاستثمارات في لبنان، خاصة في قطاع النفط والغاز، ولكن بشرط أن تنفذ الحكومة اللبنانية الإصلاحات المطلوبة.

في ما يتعلق بالعلاقات الإقليمية، تناولت الورقة العلاقة بين لبنان وسوريا، حيث أكدت الولايات المتحدة على ضرورة التعاون في ملف النازحين السوريين بشرط أن تكون العودة «آمنة وطوعية»، وهو ما يعارضه لبنان الذي يصرُّ على «العودة الآمنة» فقط. كما تناولت الورقة قضية ضبط الحدود اللبنانية - السورية وترسيمها والتي تُعد أولوية لبنانية، باعتبارها أولوية للبنان لإنهاء فوضى التهريب والنزوح واحترام السيادة الوطنية. تمسك لبنان أيضًا بوجود قوات الطوارئ الدولية «اليونيفيل» في الجنوب لمتابعة تنفيذ القرار ١٧٠١ ومندرجاته، رغم التحفظات الأميركية بشأن تمويل هذه القوات. الولايات المتحدة أكدت أن استمرار الدعم الدولي لـ«اليونيفيل» يتوقف على التزام لبنان بتنفيذ الإصلاحات الأمنية والاقتصادية.

الآلية التي قد تكون ملائمة للطرفين

أما بالنسبة لآلية «الخطوة مقابل خطوة»، التي تطرقت إليها الورقة، فهي تقوم على مبدأ أن يتخذ كل طرف خطوة موازية مع الطرف الآخر في معالجة القضايا الأمنية والسياسية. ومن ثم برز الخلاف حول من يجب أن يبدأ أولًا. إسرائيل تطالب بأن يبدأ لبنان بالخطوات التنفيذية أولًا، مثل نزع سلاح «حزب الله»، بينما يصرُّ لبنان على أن تبدأ إسرائيل بالخطوة الأولى، مثل الانسحاب من الأراضي اللبنانية أو إطلاق سراح الأسرى، وتمَّ تحديد تنفيذ هذه الخطوات على مراحل، حيث يتم الاتفاق على موعد كل خطوة بعد التوصل إلى اتفاق نهائي.

رغم تحديد ملامح الحلول في الورقة الأميركية، فإن هناك العديد من التحديات التي تواجه تنفيذ هذه الحلول. أولًا، الضغوط على لبنان لتنفيذ الإصلاحات في الوقت المحدد، خاصة مع اقتراب موعد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في أيلول المقبل؛ ثانيًا، التأثيرات الناتجة عن التوترات الإقليمية، مثل «الحرب بين إيران وإسرائيل»، التي أدت إلى تأجيل زيارة براك الثانية. وأخيرًا، تبقى الحسابات الداخلية في لبنان غامضة، حيث إن التوازنات السياسية الهشة في البلاد، بالإضافة إلى الضبابية في المشهد الإقليمي، قد تفتح احتمالات متعددة بشأن مستقبل لبنان.

تسعى الولايات المتحدة من جهتها إلى تطبيق آلية تدريجية تشمل إنهاء ما تبقى من سلاح «حزب الله»، وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، وضبط الحدود، وتعزيز السيادة اللبنانية. ومع ذلك، تبقى هشاشة الوضع الداخلي في لبنان، إضافة إلى الغموض والمستجدات في المجريات الإقليمية، تجعل مستقبل لبنان مفتوحًا على احتمالات متعددة، خاصة إذا لم تلتزم الدولة اللبنانية بما هو مطلوب منها على الصعيدين الداخلي والدولي في أسرع وقت ممكن.

الرد اللبناني على المبعوث الأميركي

خلال اجتماعاته مع المسؤولين اللبنانيين، سلم

المبعوث الأميركي طوم براك ورقة تشمل خريطة طريق لمعالجة الملفات الأمنية، الاقتصادية والسياسية في لبنان. ردُّ لبنان كان حاسمًا على بعض البنود المطروحة، خصوصًا آلية «الخطوة مقابل خطوة» التي تتعلق بالانسحاب الإسرائيلي وإطلاق الأسرى اللبنانيين.

١- الانسحاب الإسرائيلي أولًا: لبنان تمسك بأن يكون الانسحاب الإسرائيلي هو الخطوة الأولى، بدءًا من المناطق المحتلة في جنوب لبنان، استنادًا إلى القرار ١٧٠١؛ رفض لبنان تقديم أي تنازلات قبل الانسحاب الإسرائيلي.

٢- الإفراج عن الأسرى اللبنانيين: لبنان أكد على ضرورة الإفراج عن الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية كخطوة أساسية قبل أي مفاوضات أخرى.

٣- السيادة الوطنية: لبنان شدّد على ضرورة احترام سيادته في التعامل مع الحدود، مشيرًا إلى أن الجيش اللبناني هو المسؤول الوحيد عن ضمان الاستقرار في المناطق التي تنسحب منها إسرائيل.

٤- آلية «الخطوة مقابل خطوة»: لبنان رفض بدء أي خطوات من جانبه أولًا، مؤكدًا أن الخطوات الأولى يجب أن تبدأ من قبل إسرائيل.

٥- التمسك بالقرارات الدولية: لبنان أكد على ضرورة تنفيذ القرار ١٧٠١ من قبل إسرائيل، بما يشمل الانسحاب الكامل والإفراج عن الأسرى.

٦- الإصلاحات المستقبلية: لبنان ربط تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية بتلبية المطالب الأمنية أولًا، وخاصة الانسحاب الإسرائيلي.

الرد اللبناني كان واضحًا: الخطوات الأولى يجب أن تكون من إسرائيل، سواء من خلال الانسحاب أو الإفراج عن الأسرى.

سجال إعلامي: المبعوث الأميركي والرد اللبناني

في زيارته الأخيرة إلى لبنان، قدّم الموفد الأميركي طوم براك إلى لبنان خريطة طريق شاملة، والتي تناولت عددًا من القضايا الحساسة المتعلقة بالأمن، السيادة والإصلاحات الاقتصادية، بالإضافة إلى العلاقات الإقليمية. كانت الورقة الأميركية تركز بشكل أساسي على آلية «الخطوة مقابل خطوة»، والتي تضمنت انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية بالتوازي مع اتخاذ لبنان خطوات مماثلة، أبرزها نزع سلاح «حزب الله». ولكن ما أثار قلق الحكومة اللبنانية بشكل خاص هو الموقف الأميركي بشأن «دور سوريا في المناطق الشمالية»، حيث عبّرت الحكومة عن رفضها القاطع لأي تدخل سوري في الشؤون اللبنانية الداخلية، خاصة في الشمال. اعتبرت الحكومة اللبنانية أن أي محاولة لتمكين سوريا من دور أكبر في تلك المناطق تمثل تهديدًا للسيادة الوطنية، وأن لبنان يجب أن يظل صاحب القرار الوحيد في ملف النازحين السوريين وأمن الحدود.

حال تمّ تقليص دور قوات الطوارئ أو رفض تجديد مهمّتها، سيكون لبنان عُرضة لهجمات إسرائيلية متواصلة، دون أن تكون هناك حماية دولية حقيقية. تظلّ التحديات الأمنية قائمة، مع وجود تداخل بين الأهداف الدولية والإقليمية التي قد تضع لبنان في موقع صعب، حيث سيبقى أسير الضغوط الإقليمية والدولية في ظلّ غياب أي ضمانات للأمن والاستقرار في الجنوب اللبناني.

الخاتمة

تتسع الهوية في المواقف بين «حزب الله» والدولة اللبنانية في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال التصريحات النارية لقادة «حزب الله» التي تهدف إلى شدّ عصب البيئة المحلية وإبقاء الحالة التصعيدية مع إسرائيل قائمة. هذه التصريحات تأتي في وقت حسّاس، حيث يتمّ التعامل مع التهديدات الإسرائيلية المستمرة، في ظلّ تأزم الوضع الأمني في المنطقة.

من جهة أخرى، يبدو أن هناك ترقّباً للتفاوض الإيراني، إذ باتت إيران تُعطي إشارات بأنها ستعود إلى طاولة المفاوضات قبل أن تتصاعد الأمور أكثر. هناك تخوّف من أن تدخل إسرائيل والولايات المتحدة في تصعيد جديد قد يؤدي إلى أزمة أكثر تعقيداً. هذا السيناريو يزيد من حدّة التوترات في المنطقة ويطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل الأوضاع.

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الأثناء هو: هل ما يجري مع إيران سيُطبق على أذرعها في المنطقة؟ حيث يعتبر «حزب الله» أحد أبرز الأذرع الإيرانية، الذي يتخذ قراراته العسكرية والسياسية بناء على توجيهات طهران، وتحديدًا من المرشد الأعلى. تبقى الأوضاع غامضة، ويصعب التكهّن بما إذا كانت إيران ستسمح لـ«حزب الله» بالاستمرار في سياسة التصعيد أو ما إذا كان سينتظر تطورات مفاوضات أكبر في المنطقة.

تجديد تفويض القوات الدولية أو تقليص دورها. قد يُصبح لبنان معزولاً أمام التهديدات العسكرية الإسرائيلية، ما يزيد من تعقيد الوضع الأمني، ويتركه في مواجهة مباشرة مع إسرائيل دون غطاء دولي حقيقي. هذه الوضعية قد تضع لبنان في حالة من الهشاشة أمام التصعيد الإسرائيلي.

إذا تمّ تجديد تفويض قوات الطوارئ، قد يتغير دور هذه القوات في المنطقة. تغيير قواعد الانتشار سيكون أحد السيناريوهات المتوقعة، وقد يتمّ تعديل أماكن تواجد القوات الدولية لتوسيع نطاق عملها في مناطق معينة، أو لتعزيز استقرار المناطق التي تشهد صراعات حادة. ويمكن أن يكون لهذه القوات دور أكبر في التدخل في حالات العنف أو التصعيد الأمني، الأمر الذي قد يزيد من وجودها الفعلي على الأرض.

من جانب آخر، قد يتمّ اللجوء إلى «الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة» في حال استمر التوتر الأمني، مما يتيح للأمم المتحدة اتخاذ إجراءات قسرية، مثل استخدام القوة العسكرية لفرض النظام وحماية المدنيين في حال عدم الاستقرار. أما الكلام عن الفصل السابع فقد يمنح قوات الطوارئ صلاحيات أكبر في التعامل مع التهديدات الأمنية، ما يزيد من دورها في حفظ السلام والحدّ من التصعيد.

قبل الخاتمة

تجدر الإشارة إلى أن «حزب الله» وإسرائيل قد يسعيان لتحقيق مكاسب خاصة من خلال التلاعب بتواجد القوات الدولية. قد يحاول «حزب الله» الاستفادة من الوضع لتحسين نفوذه في المنطقة، بينما قد ترى إسرائيل في تعزيز التواجد الدولي أداة لتحقيق مصالحها الأمنية الخاصة. هذا التلاعب قد يؤدي إلى الالتفاف على «القرارات الدولية»، حيث يسعى الطرفان لتحقيق أهدافهما دون احترام كامل للقرارات الأممية. في النهاية، يبقى لبنان في موقف حسّاس. في

رداً على ذلك، قام طوم براك بتوضيح مواقف بلاده في هذا الشأن، مؤكّداً أن تصريحاته السابقة حول الدور السوري قد فهمت بشكل خاطئ. وأوضح أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى «فرض أي تدخلات سورية» في لبنان، بل تركز على التعاون في ملف النازحين السوريين فقط، بشرط أن يكون التعاون طوعياً وأمنياً ويضمن احترام السيادة اللبنانية. كما شدّد براك على أن «الولايات المتحدة لا تهدّد لبنان» بأي شكل من الأشكال، ولا تحاول الضغط عليه لمنح سوريا دوراً ميدانياً في الشمال اللبناني. وأضاف براك أن الهدف الأميركي يقوم على دعم لبنان، ولكن ضمن إطار تعزيز سيادته الوطنية، مؤكّداً على أن «لبنان هو الجهة الوحيدة المخوّلة» باتخاذ القرارات بشأن شؤونه الداخلية.

الحكومة اللبنانية، بدورها، أكّدت على تمسّكها بحقوقها في تحديد مصير النازحين السوريين وأمن الحدود مع سوريا، وأن أي خطوة نحو التعاون مع سوريا يجب أن تكون بموافقة لبنان المبدئية. في النهاية، سعى براك إلى طمأنة المسؤولين اللبنانيين بأن الولايات المتحدة ملتزمة بدعم سيادة لبنان وأمنه، وأكد أن أي تعاون بين لبنان وسوريا يجب أن يكون على أسس تحترم سيادة لبنان، دون أن يكون هناك أي تدخل في شؤونه الداخلية أو فرض أعباء إضافية عليه.

دور قوات الطوارئ الدولية في الجنوب

في ظلّ الأوضاع المتوترة في الجنوب اللبناني، تطرح مسألة تجديد مهمة قوات الطوارئ الدولية في المنطقة «اليونيفيل» العديد من الأسئلة حول دور هذه القوات في المستقبل. مع تصاعد المواجهات بين «الأهالي» في الجنوب وقوات الطوارئ، والضغوط المتزايدة لتقليص ميزانية «الأمم المتحدة»، قد يبرز تحدّ كبير حول ما إذا كان سيتمّ تجديد تفويض هذه القوات أو تقليص دورها. لبنان، الذي يواجه هجمات إسرائيلية مستمرة، قد يجد نفسه في وضع صعب في حال تمّ رفض

امرأة

السيدة زينب: حين يستدعي الرمز ويحتفى به، بينما تُقضى النساء في الخطاب الشيعي اللبناني

آلاء نجم

أيقونة مقدسة تُستدعى سيرتها في الخطب والمآتم والمهرجانات، لكن يُغفل وجهها السياسي الصارخ وتهمّش النساء الفعليات في المجتمعات الشيعية؟ رغم رفع شعار «الزينييات» في تلك المجتمعات، وخصوصاً في لبنان، فإن النساء غالباً ما يُختزلن في صور الصابرات والمضحيات، لا الفاعلات أو المتحدثات أو صانعات القرار. إنهن يُشاركن في الرعاية، الدعم والتضحية، لكن دون تمثيل فعلي في مواقع السلطة أو القرار أو حتى في كتابة الرواية الرسمية للمقاومة. وإذا ما رُفع صوتهن، فغالباً ما يكون ضمن إيديولوجيا محددة، وبصوت منخفض لا

ومؤسّسة لسردية بديلة لم يكتبها المنتصرون بل الناجون. لقد تحدّت المعايير الجندرية التي اختزلت النساء في دور العار والصمت، وقدمت نفسها كفاعلة سياسية، خطيبة مفوّهة، منظرّة، ومنقذة للذاكرة الجماعية. لم تكن ضحية تستسلم للقدّر، بل كانت ثورية واعية تنقل الحقيقة وتؤسّس لذاكرة المقاومة من موقع أنثوي وإع.

لكن، كيف تحوّل هذا الصوت الراديكالي إلى رمز مُدجّن؟ كيف أصبحت زينب - التي واجهت الاستبداد - تُروى اليوم كأيقونة للصبر لا للغضب، للصمت لا للخطابة، للدمعة لا للثورة؟ كيف تحوّلت إلى

في مجلس يزيد، حيث بلغ الظلم أوجّه، وفتت زينب بنت علي وفاطمة الزهراء، لتلقي كلمتها الخالدة: «فكّد كيدك، واسخّ سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تُميت وحيننا، ولا تحض أمرنا، ولا تستبعد عنك عارها». لم تكن هذه الكلمات مجرد ردّ فعل آني، بل كانت بياناً سياسياً عميقاً يتجاوز حدود الزمان والمكان. تحدثت زينب نيابة عن الضحايا، عن النساء اللواتي كان يُتوقع منهن الصمت، وعن أهل البيت الذين طُمست أصواتهم. في تلك اللحظة، لم تكن زينب مجرد شاهدة على المأساة، بل كانت صانعة للذاكرة، ناقلة للرواية،



يخدم سوى النظام الذي احتواهن.

زينب بنت علي: الفاعلية التاريخية مقابل التصوير المعاصر

قبل كربلاء، لم تكن زينب مجرد ابنة علي وفاطمة، بل كانت امرأة فاعلة في قلب النسيج الاجتماعي والسياسي في المدينة والكوفة. تربت في بيت النبوة، وتشرّبت مناحاً معرفياً وروحياً جعلها تُتقن الخطابة، وتفسير القرآن، وتعليم النساء، والمشاركة في الحياة العامة ضمن حدود زمانها. تزوجت من عبد الله بن جعفر الطيار، لكنها لم تُختزل في دورها كزوجة وأم، بل كانت امرأة مثقفة، متكلمة وواعية. لُقبت بـ«عقيلة بني هاشم» (حكيمه بني هاشم) و«عالمة غير معلّمة»، مما يؤكّد حكمتها ومكانتها الفكرية وقدرتها على القيادة. كما أسند إليها الإمام الحسين وصيته، مما يعكس ثقته المطلقة بنبلها وجدارتها، ويشير إلى أنها لم تخرج من الهامش في كربلاء فقط، بل كانت أصلاً فاعلة ومؤثرة قبلها. كربلاء لم تُخلق زينب؛ بل كشفتها. رغم ذلك، فإن السرديات الشيعية أعادت بناء صورتها حول لحظة السبي، وركزت على خطابها في مجلس يزيد، حتى أصبح هذا المشهد هو النقطة التي تنطلق منها الذاكرة الشيعية، وتعود إليها، وتتوقف عندها. بمرور الزمن، تحولت زينب إلى «أيقونة رمزية» تُستدعى في لحظات المحن، ويُحتفى بها كرمز للصبر والتضحية، لا للوعي والمواجهة. هنا تكمن المفارقة: المرأة التي واجهت السلطة بخطبة سياسية حادة، يُعاد إنتاجها اليوم كرمز للسكوت الجميل. المرأة التي علّمت وناقشت وتفاعلت مع مجتمعها، يُحتفى بها بينما يتمّ تهميش النساء من صناعة القرار والسردية السياسية في مجتمعاتهن.

الآليات المؤسسية لتعزيز الأدوار الجندرية

في المجتمعات الشيعية، خصوصاً في لبنان، يتم رفع اسم «زينب» على المنابر، وتُستدعى سيرتها لتأجيج الحماسة في المواسم السياسية والدينية، لكن النساء الفعليات في تلك البيئات يُقصدن عن مواقع التأثير، ويُحبسن في أدوار نمطية لا تعكس تعددية أدوار زينب الحقيقية. تمّ تأطير زينب لا كمُلهمة للفعل النسوي أو المشاركة العامة، بل كـ«أم الشهيد»، «خادمة المجلس»، «حاملة المصيبة»،

دون مساحة للاجتهاد أو النقد أو القول الحر. لقد صار يُعاد إنتاجها في المجتمعات الشيعية، وخاصة في لبنان، كأداة تربية لغرس «القيم التعبوية» في الفتيات منذ الصغر، لا كمُلهمة للعدالة والمساءلة. وفي هذا السياق، تلعب الحسينية، كمؤسسة تربية غير رسمية، دوراً مركزياً في هذا التشكيل، حيث تُعلّم الفتيات كيف يكنّ «زينبيات»، لا من خلال التعبير عن الرأي، بل عبر البكاء، الخدمة، التحمل والتسليم.

دور حزب الله في تعزيز هذه الأدوار

يساهم الإعلام الحزبي، لا سيما التابع لحزب الله في لبنان، بشكل فعّال في هذا التشكيل. فالحزب يستخدم أمهات الشهداء بشكل استراتيجي لتضخيم دعايته، وتشجيع التضحية بالنفس وتضحية الأبناء من أجل «المقاومة». تعمل هؤلاء الأمهات كوسيطات ومتحدثات رئيسيات، ينقلن روايات تُدغدغ المشاعر وتعزز ثقافة الشهادة. تستهدف دعاية «حزب الله» النساء بشكل فعّال، حيث تصوّر النساء وهن يشجعن أبناءهن على التضحية بأنفسهن وتُنشر المقالات ومقاطع فيديو لأمهات يشكرن الله على استشهاد أبنائهن.

أما خطاب «التضحية والصبر» الذي يُستحضر من سيرة زينب، فهو موجّه دوماً إلى النساء، لا إلى الرجال؛ يُطلب منهن أن يكنّ زينبيات في الوجد، لكن لا عليّات في الموقف، ولا فاطميات في الرفض، ولا زينبيات في المواجهة اللفظية أو التاريخ. إلى أن صار الرمز الزينبي لا يُحفّز على الحضور السياسي للنساء فقط، بل يُستخدم لضبط هذا الحضور ضمن هوامش الأيديولوجيا، حيث الصوت المسموح به هو فقط ذلك الذي يخدم «الرواية الرسمية» للمقاومة، لا من يراجعها أو يُغنيها أو يُعيد سردها من موقع نسوي مستقل.

الممارسات التمييزية في المحاكم الشرعية الشيعية

في هذا السياق، لا يُسمح للنساء بتولي مواقع القرار الديني أو التفسيري أو التشريعي. فالمحاكم الشرعية، مثلاً، تبقى حكراً على الرجال، تُدار بعقل ذكوري يبتّ في مصير النساء دون إشراكهن. لا وجود لامرأة قاضية في المحاكم الجعفرية، ولا صوت نسائي على طاولات الحوار لحل النزاعات الاجتماعية أو السياسية

أو حتى العائلية. تُقصى المرأة من موقع التأويل، رغم أن الدين يُمارس على جسدها وروحها يومياً. وما يُعمّق هذا التهميش أنّ النساء في هذه البيئات لا يُقصدن فقط عن مواقع القرار السياسي أو السرديات الكبرى، بل يُستبعدن كذلك عن التشريعات التي تحكم تفاصيل حياتهن اليومية. فقانون الأحوال الشخصية الشيعي، بوصفه أحد أبرز تجليات السلطة الدينية، يُدار بالكامل بأمر ذكوري، دون حضور نسائي حقيقي في صياغته أو مراجعته أو حتى مساءلته. في هذا النظام، تُحدّد سنيّ الزواج، تُمنح الحضانة، ويُبتّ في الطلاق، وفق رؤية فقهية يحتكرها الذكور، وغالباً ما تُفرض على النساء دون نقاش. تُنتزع من الأم أحقية حضانة أطفالها في عمر مُبكر، يُطلّقها الرجل بإرادة منفردة، وتُزوّج الفتاة وهي قاصر، باسم الدين والتقاليد والمصلحة، دون أي إشراك حقيقي لصوت المرأة أو تجربتها أو معاناتها. تبدو النساء وكأنهن موضوع هذه القوانين لا شركاء فيها. بالكاد يُصغى لهن، ويُسمعن أوجاعهن في أروقة المحاكم، ولا يُستدعين أبداً كمشرعات أو مفكرات أو شريكات في بناء هذه المنظومة التي تُقرّر مصيرهن. وحتى عندما تعلق الأصوات النسوية، تُواجهن بحصون الفتوى، ويُزجّ بها في معركة لا تُنصف الضحية بل تحمي النظام.

التحديات والفرص لفاعلية المرأة الشيعية في لبنان

ولأن هذا الخطاب يجد جذوره في بُنية هرمية يسيطر عليها الذكور، فإن أي محاولة نسوية لاستعادة زينب كفاعل سياسي تُواجه بالرفض أو الاتهام. يُراد للنساء أن يبقين على الهامش، مكرّمت بالكلام، مقموعات بالفعل. لا يُسمح لهن أن يكنّ جزءاً من «الرواية الرسمية».

إن استعادة «الزينبية» الحقيقية، التي تجمع بين الصبر الثوري والخطاب السياسي الواعي، ليست مجرد إعادة قراءة للتاريخ، بل هي دعوة لتفعيل دور المرأة في الحاضر والمستقبل، لتكون شريكاً فاعلاً في صياغة السرديات، وصنع القرار، وتحقيق العدالة الاجتماعية. هذا يتطلب جهداً متواصلاً من داخل المؤسسات الدينية وخارجها، لكسر القيود المفروضة باسم التقاليد، وإعادة تعريف مكانة المرأة بما يتوافق مع إرثها التاريخي الغني ومبادئ العدالة التي يدعو إليها ويُنادي بها الدين.

سلوى الحوماني



صراع مع الإغراء، قصص من الأدب الأميركي، زوجك أمانة وأنتِ صانعة الأجيال ومأساة العنصرية في أميركا؛ ترجمت في بعضها أعمالاً عن الأدب الإنكليزي، محاولة تفكيك الصور النمطية عن «العالم الثالث».

كتب عنها النقاد بإعجاب، فقال عنها السيد حافظ المحمود، نقيب الصحفيين السابق في مصر:

«إذا كان الكاتب هو أسلوبه، فإن أسلوب سلوى ينم عن شخصيتها كفتاة، وكعربية، وكمثالية. فمطلع الفجر يساوي سلوى الحوماني، وسلوى تساوي كتابها، وكل منهما كتاب، في كل منهما إنسانية عربية متدفقة».

توفيت سلوى الحوماني في مدينة طرابلس في العام ٢٠٠٠.

واحدة من أبرز الأسماء النسائية التي ساهمت في الحياة الأدبية والثقافية، لا سيما في قضايا المرأة. انخرطت أثناء وجودها في مصر في المجتمع الثقافي المصري، وأصبحت عضواً في مجلس إدارة «رابطة الأدب العربي الحديث»، كما ألفت محاضرات وأحييت أمسيات شعرية في عدد من النوادي والجمعيات الأدبية في القاهرة.

امتد نشاطها الصحافي والأدبي إلى دول الخليج العربي، حيث عملت في الكويت والإمارات العربية المتحدة لأكثر من عشرين عاماً، وكتبت في صحف «البيان»، «الخليج»، «الاتحاد» و«أخبار الكويت»، إضافة إلى مساهماتها في صحف ومجلات عربية وعالمية مثل «الأهرام»، «الرسالة»، «الدنيا»، «النهضة»، و«القلم العربي» في البرازيل.

صدرت لها مؤلفات عدّة من أبرزها: مطلع الفجر،

سلوى الحوماني، الأدبية والشاعرة التي عبّرت عن معاناة الجنوب اللبناني وحملت هموم المرأة العربية، وكتبت، وهي من منفي إلى آخر، ومن منبر إلى منبر، تاركة وراءها أثراً يتجاوز المكان والزمان.

وُلدت سلوى محمد علي الحوماني عام ١٩٢٨ في النجف الأشرف، حيث كان والدها منفيًا بسبب الظروف السياسية. ما لبثت العائلة أن عادت إلى لبنان، قبل أن تنتقل لاحقًا إلى القاهرة. هناك، بدأ مسار سلوى الأدبي يتضح مبكرًا، إذ بدأت بالكتابة في سن الثانية عشرة، ونشرت أولى مقالاتها في مجلتي «العرفان» و«الشمس» وهي لم تتجاوز الخامسة عشرة.

بداياتها الأولى كانت في بلدتها حاروف في جنوبي لبنان، درست في مدارس النبطية، لتغدو لاحقًا

مرصد

يوميّات شهر تموز... تصعيد كلامي وميداني؛ السلاح على الطاولة

قال رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل بعد لقائه النائب مارك ضو في البيت المركزي في الصيفي، بحضور النائب الياس حنكش، إن محاولة إلغاء تصويت الاغتراب هدفه إلغاء الصوت الشيعي الحرّ.

صدر بيان عن الهيئة الإدارية في «تجمع العلماء المسلمين» جاء فيه «إن العدو الصهيوني يحاول من خلال الولايات المتحدة الأميركية فرض حلوله الاستسلامية على لبنان ظنًا منه أن المقاومة انتهت، وأنه يستطيع أن يفرض ما يريد، لذلك جاءنا المبعوث الأميركي توم باراك بورقة أقل ما يقال فيها، أنها تدخل سافر في الشؤون اللبنانية الداخلية، وامتهان للسيادة الوطنية، إذ لا يمكن لأي لبناني شريف أن يرضى بأن يتخلى لبنان عن عامل القوة الوحيد المتبقي لديه وهو المقاومة وسلاحها، مقابل وعود بالانسحاب الصهيوني و«رشوات» مالية تقدّم للبنان من خلال مؤسسات نقدية

الدولية «اليونيفيل»، في حادثة وقعت في العاشر من حزيران الماضي في بلدة بدياس جنوب لبنان. وكان الموقوف قد قضى أسبوعين داخل نظارة مدينة صور، بعد توقيفه من قبل مخبرات الجيش اللبناني، التي اعتقلته بعد خمسة أيام من وقوع الحادثة.

أكد نائب كتلة «الوفاء للمقاومة» علي فياض بعد جلسة مجلس النواب أنه «تم منح رزمة من الإعفاءات شديدة الأهمية للمتضررين من الحرب». وقال إنه «عندما يطالب البعض بتعليق قانون ساري المفعول فهذا شواذ وهذا الأمر ليس حرصًا على البلد بل البعض يستند إلى الإرادة الخارجية». ولفت إلى أن «الانتخاب بالخارج معيوب بأصله لأنه يفتقد لتكافؤ الفرص وهناك إشكالية بأصل الانتخاب في غياب الرقابة الفعلية». وأنه «لا يحق لأحد تحت عنوان الخلاف مع «حزب الله» أن يعاقب مجتمعًا».

١ تموز

- نقلت جريدة «النهار» أنه لا صحة للأخبار المتواترة عن تحشيد سوري على الحدود مع لبنان بمقاتلين أجانب استعدادًا لعمل عسكري ضد «حزب الله»، حيث نقلت عن مصادر أمنية مطلعة من الجانبين اللبناني والسوري أن الوضع على الأرض مستقر تمامًا، ولا صحة لما يُشاع عن تحركات غير اعتيادية أو استنفارات ميدانية.
- استهدفت مسيرة إسرائيلية منطقة الجبل الأحمر في بلدة حاروف جنوبي لبنان. وأفاد مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية عن إصابة مواطنين اثنين بجروح طفيفة أحدهما طفل.
- ألقت مسيرة إسرائيلية قنبلة على بيك آب في بلدة كفر كلا من دون وقوع إصابات.
- أفاد مراسل «ليبانون ديبايت» اليوم الثلاثاء، أن السلطات اللبنانية أخّلت سبيل الموقوف «ع. د»، المتهم بصفع جندي تابع لقوات الطوارئ



نهر الليطاني بين بلدتي دير سريان وزوטר، كما طالت الغارات أطراف بلدات العيشية والمحمودية وبرغز، بالإضافة إلى مرتفعات إقليم التفاح. وأعلن الجيش الإسرائيلي تنفيذ غارات على مواقع عسكرية ومخازن أسلحة تابعة لـ «حزب الله» في جنوب لبنان.

• نفذ الطيران الإسرائيلي ضربة استهدفت سيارة أثناء مرورها على الأوتوستراد في منطقة خلدة، ما أدى إلى تدميرها بالكامل واندلاع حريق في موقع الانفجار. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إنه «هجوم غير مألوف من جانبين: عمق الهجوم - حوالى ٧٥ كيلومتراً من الحدود مع إسرائيل، وبضعة كيلومترات من مطار بيروت، هو ليس عضواً في «حزب الله»، بل من فيلق القدس الإيراني». كما أعلن «أنه أغار قبل قليل في منطقة خلدة على مخرب كان يعمل في مجال تهريب الأسلحة والدفع بمخططات ضد إسرائيل نيابة عن فيلق القدس الإيراني».

• جددت كتلة الوفاء للمقاومة «تهنئتها للجمهورية الإسلامية في إيران بالنصر الذي حققته في مواجهة العدوان الصهيوني المدعوم أميركياً، مشيدة بحكمة القيادة الإيرانية وتلاحم الشعب وحرس الثورة، معتبرة هذا الانتصار ترسيخاً لموقع إيران كقوة إقليمية وريادية في دعم المقاومة العالمية. وفي ما يخص ورقة الاقتراحات الأميركية التي نقلها المندوب الأميركي طوم باراك، شددت الكتلة على ضرورة تظهير موقف لبنان القوي والسيادي، مؤكدة تمسك لبنان الكامل بحقوقه الوطنية الكبرى رغم الضغوط والتواطؤ الدولي، ومعتبرة أن أي نقاش حول هذه الورقة يجب أن يكون ضمن إطار السيادة الوطنية، ويهدف إلى حفظ الأمن والاستقرار وحماية السيادة اللبنانية، مع التأكيد على وجوب انسحاب العدو الصهيوني من المناطق المحتلة والتزامه الكامل بشروط وقف إطلاق النار».

• نقلت قناة «المنار» أن «حزب الله» شجّع «في روضة جنة الزهراء في الكفاءات، الشهيد حسين سالم خليل ونجله مهدي حسين خليل، بمشاركة شخصيات سياسية ونيابية وعلمائية، وفاعليات وحشد من الأهالي، الذين

٣ تموز

- تسلّت مجموعة إسرائيلية فجرًا، إلى منزل عند أطراف بلدة كفرلا، وعمدت إلى تفخيخه وتفجيرها، ما أدى إلى تدميره.
- كتب النائب عن حزب القوات اللبنانية فادي كرم عبر حسابه على منصة «أكس»: «شيخ نعيم قاسم سلاحك سبب دمار لبنان وما زال يُعطي الحجج للإسرائيلي للبقاء على الأرض اللبنانية، ورهنَ لبنان لإيران. والآن تدّعي أن تسليم سلاحك للجيش هو تسليم للإسرائيلي. هذا هذيان، وتعريض للبنان لحروب جديدة».
- ألقى عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب علي فياض، كلمة خلال المجلس العاشورائي في بلدة عدلون، شدد فيها على أن «حزب الله، من خلال الدورين النيابي والوزاري، يمثل قوة إصلاحية وازنة، وهو بصدد التحضير لرزمة من القوانين الإصلاحية التي تتعلق بالإصلاحات الإدارية والسياسية». وأضاف: «لكن، كل ذلك سيبقى غير ممكن، بل متعذراً، ما لم تتضافر الجهود الوطنية للضغط باتجاه تحقيق شرط أساسي، وهو انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من المواقع الخمسة التي لا يزال يحتلها، ووقف الاعتداءات المستمرة، واحترام السيادة اللبنانية». وختم: «من وجهة نظرنا، هذا هو المدخل الطبيعي والمنطقي لإطلاق مسار الاستقرار والتعافي، ومعالجة أية عقبة تحول دون أن يستكمل الجيش اللبناني انتشاره، وأن تبسط الدولة سلطتها على كامل أراضيها، وتتولّى شؤون المواطنين كافة».
- أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن عز الدين أن سلاح المقاومة شأن وطني داخلي ولن نخضع للابتزاز الأميركي - الصهيوني وأن الضغوط الأميركية والإسرائيلية على لبنان لابتزاز المقاومة وسلاحها لن تنجح.
- شارك النائب الدكتور أسامة سعد في نشاط عاشورائي إلى جانب مسؤول قطاع صيدا في «حزب الله» السيد زيد ضاهر، حيث قام بتوزيع الحلوى والمأكولات.
- شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات جوية عنيفة استهدفت مناطق عدة في جنوب لبنان، حيث نفذت غارات على محيط مجرى

عالمية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وهذه المؤسسات خاضعة لسلطة الولايات المتحدة الأميركية».

- أجرى رئيس الأركان الجنرال الإسرائيلي إيال زامير اليوم الثلاثاء جولة ميدانية وتقدير موقف على الأراضي السورية. وقال «سنهاجم أي تهديد ملموس قائماً كان أم ناشئاً وفي أي مكان حسب الضرورة، لا نزال نضرب جميع الجماعات المسلحة و«حزب الله».
- أكد عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب إبراهيم الموسوي، اليوم الثلاثاء، أن «العدو الإسرائيلي الذي يُروّج بأنه لا يُقهر، قد كُسر على أيدي أبناء هذا الشعب، من مجاهدي المقاومة وقادتها». أن «من حق اللبنانيين أن يحموا بلدتهم، ومن واجب الدولة أن تدافع عن السيادة والحياة والكرامة»، و«سنبقى متمسكين بالسلاح ولن نركع لأميركا وإسرائيل».

٢ تموز

- مسيرة إسرائيلية ألفت قبلة صوتية على منزل في عيتا الشعب من دون إصابات. وأخرى ألفت قبلة على بلدة يارين.
- صرح الفنان راغب علامة من أمام قصر العدل أنه تمّ التراجع عن الإخبار المُقدّم بحقه بعدما تبين أنه مفبرك وأنه يحترم «دماء الشهداء والسيد نصرالله».
- تعرّضت منطقة القاطع في أطراف بلدة شبعاء لقصف مدفعي إسرائيلي.
- نشر «موقع بنت جبيل» الإلكتروني رسالة جاء فيها أن الجالية اللبنانية في ديربورن والمناطق المحيطة بعثت برسالة إلى دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بريّ تطالب فيها بتثبيت المقاعد الستة لإنقاذ تمثيلها الواسع، حتى لا يكون صوت المغترب الشيعي جريمة.
- أشار الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، في المجلس العاشورائي المركزي الذي يقيمه الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت، إلى أنه «لدينا إيمان بالنصر ووظيفتنا أن نقاوم ونواجه». وأشار الشيخ نعيم قاسم إلى أن «سلاحنا لمواجهة إسرائيل ولن نقبل بأن نتنازل عن حقنا»، وقال: «لا يمكن أن نسلم لإسرائيل ونحن لا نتأثر بالضغوط لأن الحق معنا».

- استغرب مختير شبعاً، في بيان، مواقف «بعض السياسيين والمحليلين التي تصدر بين الحين والآخر متبرعة بالتخلي والتنازل عن أرضنا وأرض أجدادنا وأجداد أجدادنا في مزارع شبعاً». وهي «ليست بحاجة لإثبات من أحد، فكل الوثائق والمستندات والوقائع تؤكد هذا الحق منذ قيام لبنان ووجوده». وأكد المختير أنهم «لن يقبلوا بأي مسّ أو تنازل عن شبر من أرض الأهل والأجداد، لا سيما أنه ليس هناك أي مالك في هذه الأرض سوى أبناء شبعاً».
- أكدت مصادر قناة «الحدث» أن رد «حزب الله» على الورقة الأميركية في مرحله الأخيرة، وسيسلمه لرئيس مجلس النواب نبيه بري شاملاً ضمانات. وأن «حزب الله» موافق على مبدأ «خطوة مقابل خطوة» التي طرحها المبعوث الأميركي طوم باراك، لكنه يرفض وضع جدول زمني محدّد لتسليم السلاح.
- انتشر مقطع فيديو صُوّر خلال إحياء مراسم عاشوراء في منطقة زقاق البلاط، يظهر فيه عدد من المشاركين وهم يجوبون المكان حاملين أسلحة رشاشة، مردّدين هتافات من بينها: «لبيك يا نصرالله، لبيك حزب الله».
- أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدري «أن الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام (الشاباك) اغتالا في اليوم السابق «صلاح الحسيني، وهو لبناني الجنسية كان يعمل على الترويج لمخططات إرهابية ضد مواطني إسرائيل وقوات الجيش على الجبهة الشمالية، وذلك بتكليف من فيلق القدس الإيراني».
- نقلت قناة «الجديد» عن ما أسمته بالمصادر المطلعة أن «أميركا سترفع يدها عن الملف اللبناني إذا لم تتخذ خطوات عملية والخطر سيضمحل الجميع».
- نشر النائب ابراهيم منيمة فيديو لشبان يحملون أسلحة خلال إحياء مراسم عاشوراء في بيروت قائلاً «إن رفع السلاح في أحياء بيروت وهذا الاستعراض غير المبرر هو سلاح للبلطجة وتهيب الناس وإبقاء المدينة أسيرة للسلاح المتفكّلت».
- ردّ الأمين العام لـ «حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، خلال كلمته في الليلة التاسعة من المجلس العاشورائي المركزي في مجمع سيد الشهداء، على من يطالب «حزب الله» بتسليم سلاحه، قائلاً: «طالبوا أولاً برحيل العدوان. لا يُعقل أن لا تنتقدوا الاحتلال، وتطالبوا فقط من يقاومه بالتخلي عن سلاحه. من قبل بالاستسلام فليتحمل قراره، أما نحن فلن نقبل. نحن أبناء مدرسة الحسين (ع)، وهيئات منا الذلة». وخاطب قاسم «من يراهنون على الخارج أو يختبئون خلف القوى المعادية»: «أخطأتم التقدير. شعب المقاومة لا يهاب الأعداء، ولا يسلم بحقوقه. الإنجاز الحقيقي هو تحرير الأرض، واستعادة السيادة، ونحن لهذه الدعوة حاضرون، وجاهزون دائماً».

٥ تموز

- نشرت قناة «الميادين» فيديو يتضمن حضور

- ابتلاع الشرق الأوسط اصطدم بالقوة الإيرانية». وأن «واشنطن تريد متابعة خرائطها على طريقها وحتماً لبنان جزء من لعبة واشنطن في المنطقة». وتابع ان «الأبواق السياسية المتصهينة هي الكارثة التي تطال صميم قوة لبنان ولا يمكن التخلي عن قوة لبنان الوطنية». وشدد على ان «التعويل على الضامن الأميركي كشف لبنان على كارثة سيادية».
- قال السيد علي فضل الله في خطبة صلاة الجمعة في مسجد الإمامين الحسينين (ع) في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت إن «العدو الاسرائيلي يهدف بالاعتداء على لبنان لدفعه نحو الاستسلام والقبول بشروطه المذلّة والتي تواكب بالشروط التي يملها المبعوث الأميركي على لبنان».
- أكدت بلدية ميس الجبل «أنّ الاعتداءات المتكررة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي، والانتهاكات اليومية لقرار وقف إطلاق النار، تمثّل نقطة سوداء جديدة في سجل العهد الجديد الذي استبشرنا فيه خيراً وقوة واقتدار». وشددت البلدية على أنّ «تخلّي الدولة عن حماية شعبها وأبنائها والحفاظ على أرضهم وأرزاقهم سيكون له مفاعيل سلبية»، محدّرة من «تداعيات استمرار هذا التراخي في مواجهة التصعيد الإسرائيلي». كتبت جريدة «النهار»: «يحول الثنائي الشيعي اقتراع المغتربين معركة وجودية. رفض رئيس مجلس النواب نبيه بري إدراج القانون المعجل المكرّر المتعلق باقتراع المغتربين على جدول أعمال الجلسة التشريعية الأخيرة، وغض الطرف عن العريضة النيابية الموقّعة من نحو ٦٩ نائباً، قد يكون أمراً منافياً للأعراف، لكنه في الجوهر، ردٌّ على «انقلاب ديمقراطي» لكسر احتكار الثنائي للمكوّن الشيعي خصوصاً. وعلى رغم التسويق الإعلامي بأنّ أغلبية الشيعة الموجودين خارج لبنان يصبّون تلقائياً لصالح الثنائي، فإنّ التسليم بهذا المنطق غير وارد من قبل الثنائي نفسه، لسبب أنّ الصوت الاغترابي غير آمن، ولا يُبنى عليه، ولا يمكن ضبطه أو تدجينه أو احتسابه من ضمن السلة الحزبية الضيقة، مما قد يسبّب تصدّعاً في بنية الثنائي التمثيلية».
- أعلنت جمعية «قولنا والعمل» في بيان، أنها «استلمت مئات الحصص من جمعية «وتعاونوا»، لتوزيعها على مستحقيها في البقاع الأوسط عموماً وبر الياس خصوصاً في مقر الجمعية في برّ الياس، وكان في استقبالهم رئيس الجمعية الشيخ الدكتور أحمد القطان وبعض الأعضاء لترتيبها وتوزيعها على أهلنا وعوائلنا المتعقّفة».
- أكد رئيس «لقاء علماء صور» ومنطقتها العلامة الشيخ علي ياسين العاملي، «أنّ تزامن الاعتداءات الإسرائيلية مع إصرار مدعي السيادة على ضرورة نزع سلاح المقاومة، يؤكد حقيقة العمالة المقنّعة التي تديرها سفارات المشروع الصهيوني - أميركي»، مشدّداً «على ضرورة أن يفرض رئيس الجمهورية توجّهه لمعالجة موضوع السلاح بالحوار لا بالفتنة التي تقودها جهات إعلامية لا علاقة لها بالوطنية».

- رفعوا هتافات حسينية مندّدة بأميركا والكيان الإسرائيلي، ومناصرة للمقاومة».
- أعلن موقع وزارة الخزانة الأميركية أن الولايات المتحدة فرضت عقوبات جديدة مرتبطة بإيران، إلى جانب عقوبات تستهدف «حزب الله»، بما في ذلك شبكة أعمال تهرب النفط الإيراني على أنه نفط عراقي، ومؤسسة مالية يديرها الحزب. وأضافت الوزارة «أن شبكة شركات يديرها رجل الأعمال العراقي سليم أحمد سعيد اشترت وشحنت نفطاً إيرانياً بقيمة مليارات الدولارات، وتمويه الشحنات على أنها نفط عراقي أو ممزوج به منذ عام ٢٠٢٠ على الأقل. وقال وزير الخزانة الأميركي سكوت بيست إن الوزارة ستواصل استهداف مصادر تمويل طهران وتكثيف الضغوط الاقتصادية لحرمان النظام من الموارد التي تغذي أنشطته المزعزعة للاستقرار».
- نفى رئيس مجلس النواب نبيه بري في تصريح لجريدة «النهار» ما يتم تداوله عبر بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بشأن مواقف منسوبة إليه تتعلّق بسلاح «حزب الله».

٤ تموز

- -نقلت «رويترز» عن ما وصفته بالمسؤول الكبير المطلع على المداولات الداخلية لـ «حزب الله» قوله إن الحزب أجرى مناقشات سرية حول الخطوات المقبلة. وأضاف أن لجناً صغيرة تعقد اجتماعات شخصية أو عن بُعد لمناقشة قضايا تتعلق بهيكليته القيادية، ودوره السياسي، وأعماله الاجتماعية والتنمية، وملف السلاح.
- أكد رئيس «تكتل نواب بعلبك - الهرمل» النائب حسين الحاج حسن خلال كلمة له في المجلس العاشورائي المركزي الذي يقيمه «حزب الله» في مقام السيدة خولة بنت الإمام الحسين (ع) في مدينة بعلبك، «أن ما تشهده المنطقة من ضغوط ليس خافياً على أحد، فالمشروع الأميركي الذي يسير بخطى ثابتة منذ عقود لا يزال مستمرّاً، ويهدف إلى إنهاء أي شكل من أشكال المقاومة في المنطقة». وشدد الحاج حسن على «أن الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي لا يُخفون نواياهم، بل يعلنونها صراحة، خصوصاً بعد ضربة إيران الأخيرة، حيث رأوا فيها فرصة لتعزيز الاتفاقات الإبراهيمية ومزيد من التطبيع مع العدو، أي مزيد من الاستسلام». وأشار إلى «أن التطبيع ليس مجرد سلوك سياسي طارئ، بل هو جزء من مشروع أميركي قديم، بدأ منذ حقبة وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، عبر ما عُرف بسياسة الخطوة خطوة، التي استجابت لها معظم الأنظمة العربية والإسلامية، سواء علناً أو سراً، منذ اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ وحتى اليوم».
- قال المفتي الجعفري الممتاز في لبنان الشيخ أحمد قبلان في خطبة الجمعة في مسجد الإمام الحسين (ع) في برج البراجنة بالضاحية الجنوبية لبيروت إن «واقع الحرب الإيرانية - الأميركية والإسرائيلية كشف إسرائيل عن وضعية المهاجم المكشوف والكيان الضعيف أمام الصواريخ الإيرانية الثقيلة». وأضاف «أن مشروع

وليس خطايا، الانسحاب الإسرائيلي من لبنان ووقف اعتداءاتها، كما يؤمن قيام دولة فعلية تسهر هي على مصالح اللبنانيين ومستقبل أولادهم.

- نسبت «قناة الجديد» إلى مصادر قولها ان الرد اللبناني على المقترح الأميركي قد انجز وسيتم تسليمه الاثنين الى باراك الذي سيلتقي الرؤساء الثلاثة ووزير الخارجية بعد ان توافق كل من عون وبري وسلام على مضمونه والذي يركز على التزام الدولة اللبنانية بحصر السلاح بيد الشرعية اللبنانية مقابل زيادة الضغط على اسرائيل للانسحاب من الاراضي اللبنانية.
- نقلت «قناة الميادين» عن مصادر متابعة وصفتها بالمتابعة «أن لبنان الرسمي لم ينجز بشكل نهائي ملاحظاته على الورقة الأميركية التي تطالب بسلاح المقاومة». وأن «الرد اللبناني يؤكد حصرية السلاح بيد الدولة وفق الدستور واتفاق الطائف».
- غارات استهدفت برج رخال في قضاء صور والزراية قضاء صيدا.

٧ تموز

- أعلن وزير العدل عادل نصار، في حديث لجريدة «نداء الوطن» أنه تواصل مع المدعي العام التمييزي طالباً منه «اتخاذ الإجراءات القانونية الفورية بحق كل من شارك في الاستعراض المسلح» الذي شهدته العاصمة بيروت، مضيفاً أنه تلقى اتصالاً من الوزير الحجار أبلغه فيه ببدء الاستدعاءات في هذا الملف.
- جابت مسيرة عاشورائية نظّمها «حزب الله» في الضاحية الجنوبية لبيروت عقب انتهاء المجلس المركزي الذي أقامه الحزب في مجمع سيد الشهداء بالضاحية الجنوبية لبيروت، وصفتها قناة «المنار» بأن المسيرة انطلقت «لتبلي نداء الحسين (ع): ما تركناك يا حسين، هيهات منا الذلة».
- أعلن الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم خلال المسيرة العاشورائية بمناسبة ذكرى العاشر من المحرم في الضاحية الجنوبية لبيروت أن «الدفاع سيستمر لأننا نؤمن بأن التحرير واجب ولو طال الزمن وكثرت التضحيات، فالعدو الإسرائيلي ما زال يعتدي ويحتل النقاط الخمس، ولا يمكن أن نسلم لهذا العدوان»، متسائلاً «كيف تريدون منا أن لا نقف بهذه الصلابة والعدو يستمر في احتلاله وعدوانه وقتله؟». وأكد أن «جذوة المقاومة ستبقى مشتعلة ولن تُحرّم منها الأجيال القادمة»، معلناً «سنحامي ما ضحى الجمع لأجله، هذه المقاومة مقاومة الإمام السيد موسى الصدر ومقاومة السيد حسن نصرالله سيد شهداء الأمة، إنا على العهد وإنا مستمرون».
- أعلن عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غسان حاصباني: «حتى الآن لم يتخذ مجلس الوزراء أي قرار بخصوص جدول زمني وخطة لحصر السلاح بيد الدولة». وسأل: على أي أساس تتم صياغة الرد على ورقة الموفد الأميركي

يستمر في احتلاله وعدوانه وقتله؟» وأكد أن «جذوة المقاومة ستبقى مشتعلة ولن تُحرّم منها الأجيال القادمة»، معلناً «سنحامي ما ضحى الجمع لأجله، هذه المقاومة مقاومة الإمام السيد موسى الصدر ومقاومة السيد حسن نصرالله سيد شهداء الأمة، إنا على العهد وإنا مستمرون».

- أعلن عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غسان حاصباني: «حتى الآن لم يتخذ مجلس الوزراء أي قرار بخصوص جدول زمني وخطة لحصر السلاح بيد الدولة». وسأل: على أي أساس تتم صياغة الرد على ورقة الموفد الأميركي توم باراك من قبل الرؤساء الثلاثة من دون علم مجلس الوزراء وقرار منه، وهو الجهة التي أعطها الدستور هذه الصلاحية؟
- ألقى مسيرة اسرائيلية، قبلت صوتية في إتجاه بلدة كفركل. وحلّق للطيران الإسرائيلي فوق حاصبيا والعرقوب ومزارع شبعا.
- نقلت قناة الحدث عن مصادر وصفتها بالرسومية لبنانية أن «الرد اللبناني على ورقة توم برّاك شبه منجز، غير أن هناك نقطتين عالقتين، وهما الضمانات وإعادة الإعمار».
- كتب عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب بيار بو عاصي عبر حسابه على منصة «إكس»: «شيخ نعيم، repeat after me، الحرب والسلم شغل كل الشعب اللبناني من خلال دولته. وبس».
- تعليّقاً على كلام الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، قال وزير الدفاع الإسرائيلي إسرائيل كاتس: «كلام زعيم حزب الله يدلّ على أنه لم يتعظ من نصر الله وخليفته».
- أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إبراهيم الموسوي أن «أي حديث عن نزع سلاح المقاومة يجب أن يُسبق بخطة جديّة ووطنية لحماية لبنان من التهديدات «الإسرائيلية» والاعتداءات المتكررة على سيادته». واعتبر الموسوي أن «الحديث عن نزع سلاح المقاومة في ظل استمرار التهديدات الصهيونية، هو نوع من المقامرة بمصير الوطن»، مشدداً على أن «العدو لا يفهم إلا لغة الردع، وما يحمي لبنان اليوم هو المعادلة التي رسمتها المقاومة بالتضحيات والدماء، وليس الوعود الدولية أو التمنيات».
- كشف المرصد السوري لحقوق الانسان أن قوة إسرائيلية خاصة دخلت قرية رجلة على الحدود مع لبنان، في خطوة نادرة تهدف بحسب مصادر إلى قطع ممرات الربط بين سوريا ولبنان وتضييق الخناق على «حزب الله» في تلك المناطق.
- أوقفت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي أحد الأشخاص الذين ظهروا في فيديو انتشر مؤخراً وهم يحملون أسلحة حربية خلال إحياء مراسم عاشوراء في منطقة زقاق البلاط.
- صدر عن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، بياناً وفيه: على الحكومة اللبنانية ان تجتمع من دون إبطاء، وان تحضّر ردا وطنيا لبنانيا على المقترح الأميركي بما يؤمن فعليا،

«قائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي، مراسم عزاء ليلة العاشر من محرّم في حسينية الإمام الخميني بطهران». وهي المرة الأولى التي يظهر فيها بشكل علني منذ الضربات الإسرائيلية ضد إيران التي بدأت في ١٣ حزيران.

- عقب الظهور المسلح الذي شهدته العاصمة بيروت علّق رئيس الوزراء نواف سلام بالقول: «الاستعراضات المسلحة التي شهدتها بيروت غير مقبولة بأي شكل من الأشكال وتحت أي مبرر كان». مشيراً إلى أنه اتّصل بوزير الداخليّة والعدل وطلب منهما اتّخاذ كلّ الإجراءات اللازمة إنفاذاً للقوانين المرعية الإجراء وتوقيف الفاعلين وإحالتهم على التحقيق.
- استهدفت طائرات إسرائيلية مسيرة سيارات في بنت جبيل وشقرا وشبعا وقد أشار الجيش الإسرائيلي إلى أنه شنّ ٤ غارات جوية مركزة على جنوب لبنان، في إطار «محاولات دقيقة لاغتيال ٤ عناصر من حزب الله». وقد أعلنت وزارة الصحة اللبنانية أن غارتين إسرائيليتين على جنوب لبنان أسفرتا عن سقوط قتيل و٣ جرحى.
- أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب إيهاب حمادة، خلال مجلس عاشورائي في بلدة النبي عثمان، أن «النقاش حول سلاح المقاومة ليس مطروحاً على الطاولة ولن يكون، وما يُطرح في الداخل هو فقط الاستراتيجية الدفاعية، وهي شأن لبناني داخلي بامتياز، لا يحق لأي جهة خارجية، عربية كانت أم إسلامية، أن تتدخل فيه حتى تحت عنوان النصيحة». وأضاف «لن نقرّ إقرار العاجز. إذا كان المطلوب تسليم السلاح ليُذبح لبنان على مذبح المصالح الإسرائيلية والأميركية، فهذه أمانيتهم، ولن تتحقق».

٦ تموز

- أعلن وزير العدل عادل نصار، في حديث لجريدة «نداء الوطن» أنه تواصل مع المدعي العام التمييزي طالباً منه «اتخاذ الإجراءات القانونية الفورية بحق كل من شارك في الاستعراض المسلح» الذي شهدته العاصمة بيروت، مضيفاً أنه تلقى اتصالاً من الوزير الحجار أبلغه فيه ببدء الاستدعاءات في هذا الملف.
- سارت مسيرة نظمها حزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت عقب انتهاء المجلس المركزي الذي أقامه حزب الله في مجمع سيد الشهداء بالضاحية الجنوبية لبيروت، وكتبت قناة المنار في هذا المجال أن المسيرة العاشورائية انطلقت «لتبلي نداء الحسين (ع): ما تركناك يا حسن، هيهات منا الذلة».
- أعلن الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم خلال المسيرة العاشورائية بمناسبة ذكرى العاشر من المحرم في الضاحية الجنوبية لبيروت أن «الدفاع سيستمر لأننا نؤمن بأن التحرير واجب ولو طال الزمن وكثرت التضحيات، فالعدو الإسرائيلي ما زال يعتدي ويحتل النقاط الخمسة، ولا يمكن أن نسلم لهذا العدوان»، متسائلاً «كيف تريدون منا أن لا نقف بهذه الصلابة والعدو

الشهيد المجاهد على طريق القدس عباس علي نعمة «أمير»، بموكب مهيب انطلق من أمام مستشفى الشيخ راغب حرب إلى بلدته عربصالييم.

• نقلت قناة «mtv» عمّا وصفته بمعلومات خاصة أن طوم باراك «كان أكثر وضوحًا ليل أمس وفي لقاءاته اليوم وقال إنّه على الدولة أن تكون حازمة في ما يخصّ سلاح «حزب الله» لأنّ صبر ترامب بدأ ينفد».

• نقلت قناة «الجديد» عن معلومات خاصة بها، أن المبعوث الأميركي طوم باراك «قام بجولة في مناطق قطاع جنوب الليطاني رافقه فيها قائد القطاع العميد الركن نيقولاس تابت واطلع على كل الاجراءات التي قام بها الجيش لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة وقد أثنى باراك على دور الجيش».

• عقد المكتب السياسي لحزب الكتائب اجتماعًا برئاسة رئيس الحزب النائب سامي الجميل وأصدر بيانًا دعا فيه «الحكومة إلى الاجتماع فورًا واتخاذ قرار واضح وصريح، ووضع جدول زمني لسحب السلاح، وحصره في يد الجيش اللبناني والقوى الأمنية الشرعية، ليُصار إلى التصرف به بما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا. فأكد أنّ أي محاولة لتجزئة الحلّ، أو تصنيف السلاح بين ثقيل ومتوسط وخفيف، ليست سوى تمهيد لمشكلة أكبر. فإذا كان السلاح الثقيل خطرًا على أمن لبنان السياسي والإقليمي، فإنّ السلاح الخفيف أخطر على مشروع بناء الدولة. استهدفت مسيّر إسرائيلية سيارة عند بلدة العيرونية في طرابلس أدّت بحسب بيان لوزارة الصحة إلى سقوط «٣ شهداء و١٣ جريحًا».

• نقلت قناة «mtv» عن مصادر وصفتها بالدبلوماسية الغربية، أن «باراك خرج غير مرتاح من اجتماعاته الرسمية في لبنان إذ تأكد له أن معظم المسؤولين لا يملكون رؤية واضحة لمستقبل البلاد».

• أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي اغتيال مهيران بعجور الذي وصفه بأنه «أحد قيادات حماس الرئيسية في لبنان، وفي إطار نشاطه عمل على مدار سنوات لدعم التموضع العسكري لحركة «حماس»، كما كان من القادة الذين ساهموا في بناء القوة العسكرية للحركة، وعززوا شراء الأسلحة من خلال علاقاته مع مختلف التنظيمات المسلحة في المنطقة».

• وذكر الجيش الإسرائيلي أن بعجور «نفذ خلال الحرب خطأً لإطلاق صواريخ على شمال إسرائيل».

• علّق طوم باراك عبر قناة الـ«LBCI» على تصريحات الأمين العام لـ «حزب الله» نعيم قاسم الراضة لتسليم السلاح، معتبرًا أن التفاوض في هذا الملف هو «لبناني تقليدي» بطبيعته، حيث تستمر المفاوضات حتى يصبح الجميع مستعدين فعليًا لإبرام اتفاق حقيقي. وأكد باراك أن القضية لا تتعلق بسلاح «حزب الله» فقط، بل تشمل أيضًا سلاح الفلسطينيين والمليشيات المسلحة الأخرى، مشدّدًا على أن

نقلت قناة «الميادين» عن مصادر وصفتها بالمتابعة «أن لبنان الرسمي لم ينجز بشكل نهائي ملاحظاته على الورقة الأميركية التي تطالب بسلاح المقاومة». وأن «الرد اللبناني يؤكد حصرية السلاح بيد الدولة وفق الدستور واتفاق الطائف».

• غارات استهدفت برج رّحال في قضاء صور والزراية قضاء صيدا.

٨ تموز

• أصدر الجيش الإسرائيلي بيانًا أعلن فيه أنه قضى على حسين علي مزهر في منطقة البابلية بجنوب لبنان وهو مسؤول إدارة النيران في قطاع الزهراني.

• أصدر الجيش اللبناني بيانًا جاء فيه أنه «إحافًا بالبيان الصادر بتاريخ ٧/ ٧/ ٢٠٢٥ المتعلق بتوقيف أحد المسلحين الذين ظهروا أثناء إحدى المناسبات في منطقة زقاق البلاط - بيروت بتاريخ ٤/ ٧/ ٢٠٢٥، وبعد عمليات الرصد وملاحقة المتورطين، أوقفت دوريات من مديرية المخابرات في مدينة بيروت وبلدة عين قانا - النبطية المواطنين (م. أ. ر.) وشقيقه (م. أ. ر.) و(م. خ.) و(ع. ج.)، الذين كانوا من بين المسلحين المذكورين. بوشر التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص».

• نقلت قناة «mtv» عن ما وصفته بمصادر خاصة قولها أن هناك «شخصيات إيرانية زارت لبنان في الأسبوع الماضي، والتقت مسؤولين في «حزب الله»، بهدف منعه من اتخاذ أي خطوة قد تؤدّي إلى تسليم سلاحه الثقيل».

• استنكر المكتب الإعلامي في «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» في بيان «اعتقال قوات الاحتلال الصهيوني مدير مكتب قناة «الميادين» في فلسطين المحتلة الزميل ناصر اللحام»، ووصف اعتقاله بأنه «عمل عدواني ينافي حرية التعبير وحقوق الإنسان في الحصول على الأخبار الصحيحة، ويتحدى المواثيق والقوانين الدولية التي ينتهكها الاحتلال على الدوام، ويتماهى مع الاجرام الصهيوني المتنقل من بلد إلى آخر حيث يرتكب المجازر ويُسرف في القتل والتدمير».

• استقبل قائد الجيش العماد رودولف هيكل في مكتبه في اليرزة المبعوث الأميركي الخاص طوم باراك، بحضور السفارة الأميركية في لبنان ليزا جونسون مع وفد مرافق.

• أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدري ان الجيش الإسرائيلي اغتال في ديركيفا في اليوم السابق «علي عبد الحسن حيدر القائد في قوة الرضوان التابعة لحزب الله».

• نقلت قناة «الحدث» أن «حزب الله» دخل في حالة تأهب قصوى على مختلف محاوره العسكرية التي أكدت أن الحزب رفع مستوى الجهوزية إلى الحد الأقصى تحسّبًا لضربة إسرائيلية محتملة خلال الساعات أو الأيام المقبلة.

• أفاد موقع «العهد» الإخباري أن «حزب الله» وأهالي بلدة عربصالييم وإقليم التفاح شيعوا

طوم باراك من قبل الرؤساء الثلاثة من دون علم مجلس الوزراء وقرار منه، وهو الجهة التي أعطها الدستور هذه الصلاحية؟

• ألقت مسيّر اسرائيلية، قنبلة صوتية في اتجاه بلدة كفر كلا. وحلّق الطيران الإسرائيلي فوق حاصبيا والعرقوب ومزارع شبعا.

• نقلت قناة «الحدث» عن مصادر وصفتها بالرسمية اللبنانية أنّ «الرد اللبناني على ورقة طوم باراك شبه منجز، غير أنّ هناك نقطتين عالقتين، وهما الضمانات وإعادة الإعمار».

• كتب عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائب بيار بو عاصي عبر حسابه على منصة «إكس»: «شيخ نعيم، repeat after me، الحرب والسلم شغل كل الشعب اللبناني من خلال دولته. وبس».

• تعليقًا على كلام الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس: «كلام زعيم «حزب الله» يدلّ على أنه لم يتعظ من نصر الله وخليفته».

• أكّد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إبراهيم الموسوي أنّ «أي حديث عن نزع سلاح المقاومة يجب أن يُسبّق بخطة جديّة ووطنية لحماية لبنان من التهديدات الإسرائيلية والاعتداءات المتكررة على سيادته». واعتبر الموسوي أنّ «الحديث عن نزع سلاح المقاومة في ظل استمرار التهديدات الصهيونية، هو نوع من المقامرة بمصير الوطن»، مشدّدًا على أنّ «العدو لا يفهم إلا لغة الردع، وما يحمي لبنان اليوم هو المعادلة التي رسمتها المقاومة بالتضحيات والدماء، وليس الوعود الدولية أو التمنيات».

• كشف المرصد السوري لحقوق الانسان أنّ قوة إسرائيلية خاصة دخلت قرية رحلة على الحدود مع لبنان، في خطوة نادرة تهدف بحسب مصادر، إلى قطع ممرات الربط بين سوريا ولبنان وتضييق الخناق على «حزب الله» في تلك المناطق.

• أوقفت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي أحد الأشخاص الذين ظهروا في فيديو انتشر مؤخرًا وهم يحملون أسلحة حربية خلال إحياء مراسم عاشوراء في منطقة زقاق البلاط.

• صدر عن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بيانًا جاء فيه: «على الحكومة اللبنانية ان تجتمع من دون إبطاء، وان تحضّر ردًا وطنيًا لبنانيًا على المقترح الأميركي بما يؤمّن فعليًا، وليس خطابيًا، الانسحاب الإسرائيلي من لبنان ووقف اعتداءاتها، كما يؤمّن قيام دولة فعلية تسهر هي على مصالح اللبنانيين ومستقبل أولادهم».

• نسبت قناة «الجديد» إلى مصادر قولها ان الرد اللبناني على المقترح الأميركي قد أنجز وسيتم تسليمه الاثنين إلى باراك الذي سيلتقي الرؤساء الثلاثة ووزير الخارجية بعد أن توافق كل من عون وبري وسلام على مضمونه والذي يرتكز على التزام الدولة اللبنانية بحصر السلاح بيد الشرعية اللبنانية مقابل زيادة الضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي اللبنانية.

القوات الدولية والجيش اللبناني في البونة وصولاً إلى مروحين.

• اعترض مجموعة من الأشخاص دورية لـ«اليونيفيل» في بلدة عيتيت في جنوب لبنان بحجة غياب مرافقة الجيش اللبناني لها وقد ألقى عناصر الدورية القنابل المسيلة للدموع على المعترضين.

• نشرت جريدة «نداء الوطن» أن مصدر أمني إسرائيلي أكد في حديث لـ«سكاى نيوز» «أن إسرائيل تعتبر كل بنية «حزب الله»، بما فيها المقاتلون والأسلحة والبنية التحتية، هدفاً مشروعاً على كامل الأراضي اللبنانية، ما دامت الجماعة تحتفظ بذراع عسكرية».

• انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر مواجهة بين شابة وعنصر من قوات الطوارئ الدولية تقول له فيه أن قوات الطوارئ تراقب لتبلغ «الصهيوني عمّا نفعله على أرضنا».

• استقبل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب في مقر المجلس في الحازمية، رئيس البعثة الدبلوماسية العراقية القائم بأعمال السفارة السيد محمد رضا الحسيني «في زيارة تعارفية، تم في خلالها استعراض علاقات التعاون الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين، كما تم التباحث في سبل تعزيزها وتطويرها». وتوجه الشيخ الخطيب بالشكر من «العراق مرجعيةً وشعباً وحكومة على دعمه للبنان إبان العدوان الإسرائيلي، حيث كانت له أياد بيض أسهمت في التخفيف من تداعيات العدوان».

• أصدر «تجمع العلماء المسلمين» بياناً أشار فيه إلى أن «العدو الصهيوني ما زال مستمراً في اعتداءاته على لبنان، واستهداف المدنيين وتعريض حياتهم للخطر، موقعاً عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى، لا ذنب لهم سوى أنهم يصرّون على الصمود في قراهم ومدنهم ويرفضون تركها نهياً للعدو الصهيوني». وطالب التجمع الحكومة برد واضح، وقال: «لا يجوز السكوت عنه، لأن العدو الصهيوني لم يكتف بالاعتداءات عن بُعد، بل يقوم بالتوغل داخل الأراضي اللبنانية لتفجير منازل كما فعل بالأمس بتوغله نحو الطريق الرئيسي في كفر كلا وإقدامه على تفجير منزل في البلدة يبعد عن الحدود نحو ١٦٠٠ متر».

• صرّح عبد الملك الحوثي قائلاً: «سلاح المقاومة هو حماية للبنان من الاحتلال والسيطرة الإسرائيلية المباشرة».

• أشار عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب علي خريس خلال احتفال تأبيني في بلدة برج رحال إلى أن «العدو الإسرائيلي سيبقى العدو الأوحده والعدو المركزي لنا، كما أنه سيبقى الشر المطلق والتعامل معه حرام كما علمنا إمامنا السيد موسى الصدر». وأضاف: «اليوم يتكرّر نفس الأمر، يُطلب منا الانصياع للقرار ١٧٠١ بالقوة، لكننا نفذنا هذا القرار بكل مندرجاته، إلا أن العدو الإسرائيلي يمعن في خرقه كل يوم

الجنود عمليات خاصة ومحددة لتفكيكها، ومنعه من إعادة تمركزه في المنطقة». ونشر صوراً قال إنها للأسلحة التي صادرها من جنوب لبنان خلال عملياته البرية المحددة.

• حذّر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان في بيان «من خطورة التردّي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد، معتبراً أن لبنان يعيش في ظل غياب شبه تام للمؤسسات والأجهزة المختصة، في وقتٍ تزداد فيه التحديات التي تهدد بنية الدولة والمجتمع». نقل موقع «جنوبية» أن «حزب الله» بدأ «تنفيذ خطة تنظيمية جديدة تهدف إلى دمج عدد من وحداته الجهادية والتنفيذية، بالإضافة إلى مؤسسات تشابهه في طبيعة المهام، في إطار عملية إعادة هيكلة داخلية». وتشمل «عملية الدمج المرتقبة وحدات مرتبطة بالتجهيز والدعم والإنشاءات المدنية، إضافة إلى الوحدات المالية والوحدات الثقافية، إلى جانب إلغاء وحدة الارتباط والتنسيق التي يرأسها وفيق صفا».

• رأى عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائب رازي الحاج، أن رسالة الموفد الأميركي طوم باراك هي «أن خياركم كلبانيين في الإصلاح وبناء الدولة نحن ندعمه، لكن إذا كنتم لا تريدون التغيير وأن تبقوا دولة مارقة عاجزة، فاقدة لسيادة القرار، فهذا شأنكم». وأضاف أن سلاح «حزب الله لم يعد له وظيفة. في الحرب برهن أنه لم يحم بأي دور ولم يشكل أي قوة ردع أو توازن أو غيره، وبالتالي ما عجز السلاح أن يفعل في الحرب لن يفعله اليوم، لذا فإن الإصرار على الاحتفاظ بالسلاح يدل على رغبة داخلية للتسلط على باقي اللبنانيين».

• نسبت قناة «mtv» إلى ما وصفته بمعلومات خاصة أن «واشنطن راضية جداً عن أداء برّي واعتبرت أنه قام ويقوم بعمل كبير في المفاوضات وخصوصاً في ما يتعلق بـ «حزب الله» والأخذ والرد معه وقد عبّرت واشنطن لبرّي عن ذلك».

• نسبت قناة «LBC» أن عدد الموقوفين بلغ «لدى قوى الأمن الداخلي من الذين ظهروا في مقاطع الفيديو وهم يحملون أسلحة في مسيرة عاشوراء ٤ أشخاص في عدد إضافي لأربعة أشخاص آخرين كان أعلن الجيش توقيفهم في وقت سابق للسبب نفسه».

١٠ تموز

• شنّ الطيران الإسرائيلي منتصف ليل الأربعاء - الخميس، على دفتين، مستهدفاً مقهى ومحلاً لأشغال الألمينيوم ضمن مبنى في بلدة يحمر الشقيف قضاء النبطية. من جهته، أعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أنّ «الجيش هاجم مقرّاً عسكرياً كان ينشط من خلاله عناصر تابعين لـ «حزب الله» في منطقة يحمر بجنوب لبنان». قام وفد من لجنة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار برئاسة الجنرال الأميركي مايكل لينى بجولة على الحدود الجنوبية في القطاع الغربي وشملت الجولة مقر قيادة «اليونيفيل» في الناقورة وعدداً من مراكز

القيادة السياسية إذا قررت سلوك هذا المسار، فسيتم إرشادها وتقديم الدعم اللازم لها. وفي سياق متصل، نوّه باراك بالدور الذي يقوم به الجيش اللبناني جنوبي الليطاني منذ توقيع الاتفاق، واصفاً إياه بالمذهل، رغم أن الاتفاق لم يُثمر النتائج المرجوة بعد بسبب ما يعتبره الطرفان خروقات متبادلة، داعياً إلى ضرورة سد الثغرات القائمة.

• أعلن أمين عام «حزب الله» نعيم قاسم عن «تشكيل لجنة تحقيق مركزية لم ينته عملها بالكامل وإنشاء لجان تحقيق فرعية معها بقضية البيجر واغتيال الأمين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين»، وأضاف قاسم مؤكداً: «الحزب عاد ووقف على قدميه على الرغم من التضحيات الكبيرة التي أعطينا زخماً في الوقت نفسه... قلت في تشييع السيد حسن نصر الله إننا أمام مرحلة جديدة لها معطياتها وأدواتها وإمكاناتها وخطتها لكننا ثابتون... هكذا شعب وهكذا أمة وهكذا حزب وهكذا مقاومة لا يهزمون».

٩ تموز

• كتب النائب عن حزب «القوات اللبنانية» فادي كرم عبر منصة «أكس»: «لأنك يا شيخ نعيم قاسم كلك على بعضك إيراني، فكراً وعسكراً وعقيدةً وانتماءً وفقهاً، ترى كل لبناني صادق وسيادي غريباً عنك. ونحن ولبنان لسنا للبلع، فسلم سلاحك للجيش اللبناني وانبلع في لبنان، ووقف إعلامك الكاذب عن بث أفكار تقسيمية وفتنوية».

• أعلن الجيش الإسرائيلي أنه اغتال في اليوم السابق «حسين علي مزهر في منطقة البابلية بجنوب لبنان وهو مسؤول عن إدارة النيران في قطاع الزهراني».

• نقلت مراسلة جريدة «الأخبار» أنه «للمرة الثانية في غضون أسبوع قوة إسرائيلية تتوغل إلى عمق كفر كلا بمسافة حوالى كيلومتر ونصف وتفجر منزلاً في سهل هورا».

• نقلت قناة «الجديد» أن صاحب مطعم لبناني في اسبانيا، يتحدّر من بلدة الصرفند، طرد زبائن إسرائيليين من مطعمه في خطوة احتجاجية تضامناً مع فلسطين وغزة. ووفقاً لشهود عيان، هتف سليم أثناء الحادثة «لبيك يا نصر الله»، وأثار هذا التصرف ردود فعل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

• أعلنت قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، اليوم، مراسلاً عسكرياً إسرائيلياً على أن «حزب الله استأنف وضع - خطط لاختطاف مدنيين من داخل إسرائيل».

• أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أن «قوات الفرقة ٩١ تواصل مهمتها على طول الحدود اللبنانية، بهدف حماية الإسرائيليين، والقضاء على أي تهديد»، وقال إن القوات الإسرائيلية تعمل «على تفكيك البنية التحتية لـ «حزب الله» في جنوب لبنان، بتوجيه من فوج الإطفاء التابع للفرقة». وأضاف أنه «بناءً على معلومات استخباراتية وتحديد أسلحة وبنى تحتية تابعة للحزب في عدة مناطق بجنوب لبنان، شنّ

- وساعة، ويمارس أشجع أنواع الإجرام من خلال الاغتيالات والغارات المتتالية على أهلنا وناسنا».
- قتل شخص جراء غارة من مسيرة إسرائيلية استهدفت دراجته النارية في بلدة المنصوري جنوبي لبنان. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي أنه اغتال في الغارة «قائد المدفعية في حزب الله» بقطاع الساحل».
- أفادت قناة «mtv» عن ما وصفته بمعلومات من واشنطن بأن الرد اللبناني على المقترحات الأميركية اقتصر على إعادة الالتزام بنزع سلاح «حزب الله» جنوبي الليطاني، دون اتخاذ خطوات فعلية لاستعادة السيادة الكاملة للدولة، في وقت تفضل فيه القيادة اللبنانية وعلى رأسها الرئيس عون تفادي الصدام والسعي إلى دمج الحزب في الدولة، وهو ما تراه الإدارة الأميركية وصفةً للفشل وترسيخًا لنفوذ إيران. وأشارت مصادر أميركية إلى أن «الإصلاحات الحيوية لا تزال متوقفة ما يهدد بتصعيد تدريجي من جانب واشنطن يشمل فرض عقوبات مباشرة على شخصيات سياسية لبنانية وتجميد الدعم الممنوح عبر البنك الدولي وصندوق النقد إضافة إلى إعادة النظر في دور اليونيفيل» في الجنوب، معتبرة أن بقاء سلاح «حزب الله» يُبقي لبنان رهينة ويؤدي إلى استمرار الضربات الإسرائيلية وفقدان الثقة الدولية بأي خطة إنقاذ أو إعادة إعمار».
- صرّح رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع لقناة «mtv» أن حادثًا وقع اليوم في بلدة جنوبية مع قوات «اليونيفيل»، متسائلًا: «فهل تحرك أحد في هذه الدولة؟ لا القوى الأمنية تحركت ولا الجيش». وأضاف «أن الولايات المتحدة قد تتخلى عن الملف اللبناني إذا استمر الوضع على ما هو عليه، وهو ما عبّر عنه الموفد طوم باراك خلال زيارته الأخيرة للبنان». واعتبر جعجع أن الرئيس جوزاف عون «يخشى بشكل مفرط من اندلاع حرب أهلية»، مؤكّدًا «أن قيام الدولة بنزع سلاح أي فصيل مسلّح لا يُعدّ حربًا أهلية، بل هو إجراء طبيعي لتكريس سلطة الدولة على كامل أراضيها»، متسائلًا: «ألا يحق لنا كلبنانيين أن نعيش في دولة سليمة؟»
- ١١ تموز
 - أدانت «هيئة علماء بيروت» بشدة إقدام مسلحين على قتل الشيخ رسول شحود أحد أبرز الشخصيات الدينية، في الطائفة الإسلامية الشيعية في سوريا، «والمعروف عنه تفانيه وإخلاصه في خدمة الناس على أكثر من صعيد، ونهجه المعتدل والوحدوي مع كل أطراف الشعب السوري».
 - أفادت مراسلة جريدة «الأخبار» أن طائرة استطلاع إسرائيلية (مسيّرة) ألقت قنبلة صوتية باتجاه «مزارعين أثناء عملهم في أحد الحقول الزراعية في بلدة الضهيرية. وقد استهدف العمال بينما كانوا يروون حقل أفوكا الواقع قرب مدخل الضهيرية الغربي، مقابل موقع لقوات «اليونيفيل»، وذلك أثناء وجود عناصر
- من الجيش اللبناني في المكان لمواكبهم».
- أفاد مراسل قناة «المنار» عن سقوط طائرة استطلاع إسرائيلية في بلدة كفر كلا، تلاها انفجار القنبلة التي كانت تحملها، بعد إلقائها قبلة على مركبة في المنطقة.
- نقلت قناة «الجديد» أن مصادر خاصة صرحت لتلفزيون «سوريا»، «أن الرئيس السوري أحمد الشرع يهدد بتصعيد دبلوماسي واقتصادي ضد بيروت بسبب تجاهل ملف الموقوفين السوريين في لبنان»، قائلة: «دمشق تدرس خيارات تصعيدية تدريجية ضد لبنان تبدأ بتجميد بعض القنوات الأمنية والاقتصادية».
- قال السيد علي فضل الله في خطبة صلاة الجمعة في مسجد الإمامين الحسينين (ع) في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت «إننا أمام ما يجري نعيد التأكيد على أهمية الحفاظ على الموقف الرسمي الموحد وندعو اللبنانيين إلى الالتفاف حول الموقف الرسمي ردًا على المطالب الأميركية حول سلاح المقاومة، بدلًا من التصويب عليه لضمان إنهاء هذا الاحتلال وعدوانه واستعادة سيادة الدولة على كل أراضيها، حيث لا يمكن أن يتم ذلك إلا بهذه الوحدة التي تأخذ بالاعتبار مصلحة هذا البلد وقوته». وأسف السيد فضل الله أن «نرى هناك من لا يزال يراهن على العدو وعلى املاءاته وشروطه لتحقيق أهدافه في الساحة الداخليّة».
- شدّد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون خلال لقائه وفدًا من مجلس العلاقات العربية والدولية على «أهمية وحدة اللبنانيين وتعاون مختلف الأقران مع الدولة، من أجل حماية البلاد وتحصينها، ومواجهة ما يمكن أن يُخطط لها من مؤامرات». وتابع: «إنّ قرار حصرية السلاح قد اتُّخذ، ولا رجوع عنه، وقرار الحرب والسلم هو من صلاحيات مجلس الوزراء». وأضاف: أن «السلم هو حالة الأحرب، وهذا ما يهتمنا في لبنان في الوقت الراهن. أمّا مسألة التطبيق، فهي غير واردة في السياسة اللبنانية الخارجية الراهنة».
- عقدت وزارت الخارجية والعدل الأميركيّتان، بالتعاون مع الشرطة الأوروبية (Europol)، اجتماعها الرابع عشر. وقال المجتمعون إن «الاجتماع مخصّص لمكافحة الأنشطة الإرهابية وغير المشروعة لحزب الله». وقد «أجمع المشاركون على أن الحزب لا يزال يشكل تهديدًا خطيرًا، ويواصل مساعيه للحفاظ على وجوده الخارجي، مع القدرة على شنّ هجمات مفاجئة من دون سابق إنذار في مناطق مختلفة من العالم».
- نبّه المفتي الجعفري الممتاز في لبنان الشيخ أحمد قبلان في خطبة الجمعة في مسجد الإمام الحسين في برج البراجنة بالضاحية الجنوبية لبيروت من «تكرار تجربة الانقسام العامودي الذي وضعنا أمام غزو إسرائيل عام ١٩٨٢ لبيروت، والمطلوب أن نتعلم من التاريخ وأن الأوان للتضامن الوطني ولعدم السقوط مرارًا وتكرارًا في بئر اللوائح الدولية وبازاراتها».
- أفادت مراسلة جريدة «الأخبار» أن طائرة استطلاع إسرائيلية (مسيّرة) ألقت قنبلة صوتية باتجاه «مزارعين أثناء عملهم في أحد الحقول الزراعية في بلدة الضهيرية. وقد استهدف العمال بينما كانوا يروون حقل أفوكا الواقع قرب مدخل الضهيرية الغربي، مقابل موقع لقوات «اليونيفيل»، وذلك أثناء وجود عناصر
- أفادت مراسلة جريدة «الأخبار» أن «قوة إسرائيلية تتوغل إلى سهل المجيدية وتطلق النار باتجاه المزارعين والرعاة على بعد حوالي ٤٠٠ مترًا من مركز الجيش اللبناني».
- استهدفت مسيِّرة إسرائيلية سيارة بصاروخين في وادي النميرية، على الطريق الواصل بين بلدتي النميرية والنبطية جنوب لبنان وسط تحليق مكثف للطيران الإسرائيلي في أجواء المنطقة. وقد أعلن الجيش الإسرائيلي أن طائرة تابعة للجيش الإسرائيلي هاجمت «في منطقة النميرية في جنوب لبنان محمد شعيب، وهو ناشط لبناني كان يُروّج لمؤامرات إرهابية في الساحة الشمالية ضد مواطني دولة إسرائيل. وكان عنصرًا أساسيًا في الترويج لهجمات في أراضي دولة إسرائيل». وأشارت مصادر لموقع «ليبانون ديبايت» أن شعيب هو عسكري متقاعد.
- شنت طائرة مسيِّرة إسرائيلية غارة جوية استهدفت دراجة نارية في منطقة ياطر الواقعة على أطراف بلدة ياطر الجنوبية، ما أسفر عن إصابة شخص بجروح.
- قال وزير الإعلام، المحامي بول مرقص، بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء أنه تم البحث بمسألة حصرية السلاح من باب مناقشة الورقة الأميركية. وكان قد طالب، وفق «الوكالة الوطنية للإعلام»، «وزير القوات اللبنانية بعرض ورقة المقترحات الأميركية لمعالجة موضوع السلاح وسواه من مطالب أميركية والرد الرسمي اللبناني عليها باعتبارها شأنًا وطنيًا عامًّا، لكن الرئيس عون أوضح أن هذه الأوراق تتضمن مجرد أفكار ولم تصل إلى نتائج نهائية بعد، وعندما ينتهي التشاور الرئاسي ومع الأميركيين حولها ونصل إلى نتيجة نهائية بالتوافق ستُعرض على مجلس الوزراء».
- ١٢ تموز
 - اغتالت إسرائيل وسام أبو عباس في غارة إسرائيلية استهدفت منزلًا في بلدة الخيام، في جنوبي لبنان. وفي منشور على حسابه على منصة «أكس» كتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدري، أن «الجيش الإسرائيلي هاجم في وقت سابق اليوم في منطقة الخيام في جنوب لبنان وقضى على عنصر في «حزب الله» من منظومة الصواريخ المضادة للدروع».
 - مسيِّرة إسرائيلية ألقت قنبلة صوتية على أحد مراكب صيادي الأسماك في منطقة الناقورة.
- ١٣ تموز
 - استقبل سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى لبنان السيد مجتبى أمانى وفدًا قياديًا وشعبيًا من «حزب البعث العربي الاشتراكي» برئاسة الأمين العام للحزب علي حجازي. وقال أمانى خلال اللقاء: «إبان العدوان الصهيوني الغاشم على الجمهورية الإسلامية الإيرانية رأينا التضامن العالمي، سواء على المستوى الشعبي والحكومي مع إيران، ولكن وجه لبنان هو وجه استثنائي بحضوره الشعبي والجماهيري». وأضاف: «نحن ندعم جبهة الحق بأي ثمن يترتب علينا ولن

نكون كسالى على هذا الطريق، وإن شاء الله ستكون هناك جبهة عالمية ضد الظلم الموجود الذي نراه بأعيننا سواء في غزة والضفة، أو في الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وإيران، وهذا الظلم لا يستمر، ويبقى الانتصار الذي وعد به الله تعالى مظلومي العالم».

• نفى الجيش اللبناني «ما يتم تداوله على عدد من مواقع التواصل الاجتماعي حول دخول مسلحين إلى لبنان وانسحاب الجيش من مناطق حدودية في البقاع».

• قال النائب أديب عبد المسيح في تصريح لقناة «mtv» أن «لا أحد سيتمكن من تسليم لبنان للشام وهذا الموضوع هو للتهويل ونهاية السلاح الإيراني في لبنان حتمية ولا حل لـ«حزب الله» سوى تسليم السلاح».

• أشار عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان اللبناني النائب إبراهيم الموسوي تعليقا على تصريحات الموفد الأميركي طوم باراك، إلى «أنه يكفي أن نستعرض موقفين أو ثلاثة للرئيس الأميركي دونالد ترامب بخصوص شراء غزة وتحويلها إلى ريفيرا، أو شراء غرينلاند أو إلحاق كندا بالولايات الأميركية، لتتقن بالملمس حقيقة إدارته في مغادرتها لحسابات المنطق والعقلانية، وتأصل النزعة الإمبراطورية الفوقية المتغطرة لديها».

• واعتبر الموسوي «إن التصريحات التي أطلقها المبعوث الأميركي طوم باراك، والتي لمح فيها إلى إعادة لبنان إلى ما سُمّاه «بلاد الشام التاريخية» هي تصريحات استعلائية لا يجب أن تمر من دون رد حازم وقوي من الدولة اللبنانية، بمستوياتها السياسية والدبلوماسية كافة، وهي تحتم على وزارة الخارجية اللبنانية أن تبادر فوراً إلى استدعاء السفارة الأميركية، وإبلاغها رفضاً رسمياً لهذه التصريحات العدائية الوقحة».

• كتب رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل على حسابه عبر منصة «إكس»: «من يهدد اللبنانيين بالقتل علناً لمجرد مطالبتهم بالدولة يجب أن يُعاقب. غداً سيتقدم محامو الحزب بإخبار باسمي ضد فيصل شكر أمام النيابة العامة بتهم التحريض على العنف والقتل وتعريض وحدة الدولة وسيادتها للخطر».

• كتب موقع «العهد» الإلكتروني أن «حزب الله» شيع «وجماهير المقاومة ومدينة الخيام الجنوبية الشهيد السعيد على طريق القدس المجاهد وسام موسى «أبو الفضل»، بمسيرة حاشدة وبمشاركة لفييف من العلماء وشخصيات وفعاليات إلى جانب عائلة الشهيد وعوائل شهداء، وحشود لبّت نداء الوفاء لدماء الشهداء».

• قال عضو كتلة التنمية والتحرير النائب غازي زعيتر أنه يجب أن يصدر موقف من الحكومة ومجلس النواب حول اعتداء اليوم على البقاع. أعلن رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل: «نريد من «حزب الله» أن يسلم سلاحه للدولة لكننا ضد التحريض والحرب الأهلية ونحن مع الحوار في مسألة تسليم السلاح».

• أصدر حاكم مصرف لبنان كريم سعيد تعميماً حمل الرقم ١٧٠، للمصارف والمؤسسات المالية حظّر عليها فيه التعامل مع مؤسسات مالية عدة ومنها «مؤسسة القرض الحسن».

• دان المكتب السياسي الكتائبي «خطاب التهديد والوعيد الذي ينتهجه «حزب الله» في وجه اللبنانيين، والذي تجلّى أخيراً في ما ورد على لسان نائب مسؤول منطقة البقاع في الحزب فيصل شكر الذي تجرأ على تهديد اللبنانيين علناً بنزع أرواحهم، في واحد من أكثر المواقف تحريصاً على العنف والقتل». واعتبر «أن من يهدد اللبنانيين بالقتل لمجرد مطالبتهم بقيام الدولة، يجب أن يحاسب، وأن من يتوهم أن بإمكانه إخضاع اللبنانيين بالسلاح والتهديد، سيحاكم. لن نسمح بترسيخ ثقافة الترهيب، فزمن الإفلات من العقاب ولّى، ولبنان لا يمكن أن يبنى على الخوف وانعدام المساواة بين أبنائه».

• اعتبر الوزير السابق مصطفى بيرم، «خلال كلمة ألقاها في الاحتفال التكريمي للشهيد حسين علي مزهر في بلدة البابية، أن ما قاله المبعوث الأميركي يكشف بشكل واضح النوايا الحقيقية للولايات المتحدة، التي لا تريد للبنان سيادة ولا قراراً حراً، بل تسعى فقط إلى نزع سلاح المقاومة حمايةً لأمن الكيان الإسرائيلي».

• وقال: «إنّ تصريح المبعوث الأميركي بأن لبنان يواجه تهديداً وجودياً إذا لم يسلم سلاحه، يُعيد إلى الأذهان قول الإمام علي: ما أضمر امرؤ شيئاً في قلبه، إلا ظهر على صفحات وجهه، وفي فلتات لسانه». ورأى أن «سلاح المقاومة ليس أداة داخلية لتسجيل النقاط أو حصد المكاسب، بل هو وسيلة لحماية الكيان اللبناني من السقوط، وهو ضمانة السيادة والقرار

• دان «حزب الله» بشدة «المجزرة المروعة التي ارتكبتها العدو الصهيوني اليوم في منطقة وادي فعرا في البقاع الشمالي، بحق مواطنين لبنانيين وسوريين من خلال استهداف حفارة لآبار المياه، ما أدى إلى استشهاد اثني عشر شخصاً بينهم سبعة أفراد من الإخوة السوريين، وسقوط عدد من الجرحى». وأعلن «أن استمرار غياب الموقف الرسمي الفاعل والصلب، والاستمرار في التجاهل والتقايس عن الحركة الفاعلة دولياً، لن يؤدي إلا إلى مزيد من التماهي والاعتداءات. وإن هذا العدو الصهيوني المجرم، يحاول بالدم والنار أن يضغط على الإرادة الوطنية، لكن الشعب اللبناني المقاوم الذي لم ينم يوماً على ضيم، سيزداد ثباتاً وصلابة وتمسكاً بخياراته الوطنية المقاومة كخيار لازم لمواجهة العدو وكبح عدوانه، وصون كرامة لبنان وسيادته».

• نقلت قناة الـ«LBCI» عن ما وصفته معلومات خاصة أن «لبنان الرسمي تبليغ رداً عبر السفارة الأميركية على الورقة التي قدّمها لباراك وهو منكبّ على دراستها وخلاصة الرد يكمن في وجوب التزام لبنان بمهل زمنية محدّدة لحصر سلاح «حزب الله» في يد الدولة على أن لا تتعدى المهلة نهاية العام الحالي».

• سلسلة من الغارات إسرائيلية استهدفت مناطق في السلسلتين الشرقية والغربية في البقاع. وقد أعلنت وزارة الصحة اللبنانية أن «غارات العدو الإسرائيلي على محافظتي البقاع وبعلبك الهرمل اليوم أدّت إلى سقوط اثني عشر شهيداً وإصابة اثني عشر بجروح». وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه «في إطار الضربات تم استهداف معسكرات تابعة لقوة الرضوان التي تمّ رصد داخلها عناصر إرهابية ومستودعات استخدمت لتخزين وسائل قتالية كان يستخدمها حزب الله».

• قال وزير الدفاع الإسرائيلي أن «حزب الله يريد إعادة بناء قوة الرضوان والهجمات في لبنان رسالة واضحة له».

• كتب موقع «العهد» الإلكتروني أن «حزب الله» شيع «وجماهير المقاومة ومدينة الخيام الجنوبية الشهيد السعيد على طريق القدس المجاهد وسام موسى «أبو الفضل»، بمسيرة حاشدة وبمشاركة لفييف من العلماء وشخصيات وفعاليات إلى جانب عائلة الشهيد وعوائل شهداء، وحشود لبّت نداء الوفاء لدماء الشهداء».

• قال عضو كتلة التنمية والتحرير النائب غازي زعيتر أنه يجب أن يصدر موقف من الحكومة ومجلس النواب حول اعتداء اليوم على البقاع. أعلن رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل: «نريد من «حزب الله» أن يسلم سلاحه للدولة لكننا ضد التحريض والحرب الأهلية ونحن مع الحوار في مسألة تسليم السلاح».

• أصدر حاكم مصرف لبنان كريم سعيد تعميماً حمل الرقم ١٧٠، للمصارف والمؤسسات المالية حظّر عليها فيه التعامل مع مؤسسات مالية عدة ومنها «مؤسسة القرض الحسن».

• دان المكتب السياسي الكتائبي «خطاب التهديد والوعيد الذي ينتهجه «حزب الله» في وجه اللبنانيين، والذي تجلّى أخيراً في ما ورد على لسان نائب مسؤول منطقة البقاع في الحزب فيصل شكر الذي تجرأ على تهديد اللبنانيين علناً بنزع أرواحهم، في واحد من أكثر المواقف تحريصاً على العنف والقتل». واعتبر «أن من يهدد اللبنانيين بالقتل لمجرد مطالبتهم بقيام الدولة، يجب أن يحاسب، وأن من يتوهم أن بإمكانه إخضاع اللبنانيين بالسلاح والتهديد، سيحاكم. لن نسمح بترسيخ ثقافة الترهيب، فزمن الإفلات من العقاب ولّى، ولبنان لا يمكن أن يبنى على الخوف وانعدام المساواة بين أبنائه».

• اعتبر الوزير السابق مصطفى بيرم، «خلال كلمة ألقاها في الاحتفال التكريمي للشهيد حسين علي مزهر في بلدة البابية، أن ما قاله المبعوث الأميركي يكشف بشكل واضح النوايا الحقيقية للولايات المتحدة، التي لا تريد للبنان سيادة ولا قراراً حراً، بل تسعى فقط إلى نزع سلاح المقاومة حمايةً لأمن الكيان الإسرائيلي».

• وقال: «إنّ تصريح المبعوث الأميركي بأن لبنان يواجه تهديداً وجودياً إذا لم يسلم سلاحه، يُعيد إلى الأذهان قول الإمام علي: ما أضمر امرؤ شيئاً في قلبه، إلا ظهر على صفحات وجهه، وفي فلتات لسانه». ورأى أن «سلاح المقاومة ليس أداة داخلية لتسجيل النقاط أو حصد المكاسب، بل هو وسيلة لحماية الكيان اللبناني من السقوط، وهو ضمانة السيادة والقرار

• دان «حزب الله» بشدة «المجزرة المروعة التي ارتكبتها العدو الصهيوني اليوم في منطقة وادي فعرا في البقاع الشمالي، بحق مواطنين لبنانيين وسوريين من خلال استهداف حفارة لآبار المياه، ما أدى إلى استشهاد اثني عشر شخصاً بينهم سبعة أفراد من الإخوة السوريين، وسقوط عدد من الجرحى». وأعلن «أن استمرار غياب الموقف الرسمي الفاعل والصلب، والاستمرار في التجاهل والتقايس عن الحركة الفاعلة دولياً، لن يؤدي إلا إلى مزيد من التماهي والاعتداءات. وإن هذا العدو الصهيوني المجرم، يحاول بالدم والنار أن يضغط على الإرادة الوطنية، لكن الشعب اللبناني المقاوم الذي لم ينم يوماً على ضيم، سيزداد ثباتاً وصلابة وتمسكاً بخياراته الوطنية المقاومة كخيار لازم لمواجهة العدو وكبح عدوانه، وصون كرامة لبنان وسيادته».

• أعلن النائب علي فياض من مجلس النواب أن المقاومة خرجت في ظل ضعف الدولة وعدم قدرتها على الدفاع عن شعبها.

• أعلن النائب عن حزب «القوات اللبنانية» أنطوان حبشي أن على الحكومة وضع جدول زمني واضح لتفكيك كل البنى العسكرية والأمنية للبنانيين وغير اللبنانيين وحصر السلاح بيدهما.

• ردت عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب على كلام المبعوث الأميركي طوم باراك الذي وصف حظر مصرف لبنان لمؤسسة «القرض الحسن» التابعة لـ «حزب الله» بأنه «إنجاز قيم» وخطوة في الاتجاه الصحيح من قبل الحكومة اللبنانية وخاطبته عبر «أكس» بالقول: «سعادة السفير، بالرغم من أن قرار حاكم مصرف لبنان بحظر التعامل مع جمعية «القرض الحسن» يُعدّ خطوة مهمة وضرورية، إلا أنه يبقى غير كافٍ فالجمعية تمارس عملها بموجب ترخيص من وزارة الداخلية».

• قال النائب حسين الحاج حسن: «سمعت النواب يطالبون بتطبيق القرار ١٧٠١ من قبل لبنان وأنا أسألكم هل طبقت إسرائيل وأميركا؟ هل توقفت الاعتداءات وعاد الأسرى؟» ٤ أصدر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان بياناً، شدّد على أن «البلد مهدد في لحظة إقليمية مشتتة بخطط أميركية - إسرائيلية تهدف إلى تمزيق المنطقة وإعادة إنتاج سايكس بيكو جديد بقوة النار والدمار، وبما يخدم فقط مصالح واشنطن وتل أبيب». وأشاد بمؤسسة «القرض الحسن» التي اعتبرها «مؤسسة آمنة وضامنة، لم تنهب الناس كما فعل حزب المصارف والبنك المركزي، ولا تحتاج لشهادات من مرافق فاسدة».

• أدان «حزب الله» في بيان «العدوان الصهيوني على سوريا» وذلك إثر قصف إسرائيل مقرّ رئاسة الأركان السورية ومحيط قصر الشعب في دمشق ودعا «للوحد في مواجهة الاحتلال». شددت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية بحسب ما نقلته قناة «mtv» «على أن الأولوية هي لوقف تدفق الأموال إلى «حزب الله» وأنه

١٥ تموز

• سلسلة من الغارات إسرائيلية استهدفت مناطق في السلسلتين الشرقية والغربية في البقاع. وقد أعلنت وزارة الصحة اللبنانية أن «غارات العدو الإسرائيلي على محافظتي البقاع وبعلبك الهرمل اليوم أدّت إلى سقوط اثني عشر شهيداً وإصابة اثني عشر بجروح». وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه «في إطار الضربات تم استهداف معسكرات تابعة لقوة الرضوان التي تمّ رصد داخلها عناصر إرهابية ومستودعات استخدمت لتخزين وسائل قتالية كان يستخدمها حزب الله».

• قال وزير الدفاع الإسرائيلي أن «حزب الله يريد إعادة بناء قوة الرضوان والهجمات في لبنان رسالة واضحة له».

• كتب موقع «العهد» الإلكتروني أن «حزب الله» شيع «وجماهير المقاومة ومدينة الخيام الجنوبية الشهيد السعيد على طريق القدس المجاهد وسام موسى «أبو الفضل»، بمسيرة حاشدة وبمشاركة لفييف من العلماء وشخصيات وفعاليات إلى جانب عائلة الشهيد وعوائل شهداء، وحشود لبّت نداء الوفاء لدماء الشهداء».

• قال عضو كتلة التنمية والتحرير النائب غازي زعيتر أنه يجب أن يصدر موقف من الحكومة ومجلس النواب حول اعتداء اليوم على البقاع. أعلن رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل: «نريد من «حزب الله» أن يسلم سلاحه للدولة لكننا ضد التحريض والحرب الأهلية ونحن مع الحوار في مسألة تسليم السلاح».

• أصدر حاكم مصرف لبنان كريم سعيد تعميماً حمل الرقم ١٧٠، للمصارف والمؤسسات المالية حظّر عليها فيه التعامل مع مؤسسات مالية عدة ومنها «مؤسسة القرض الحسن».

• دان المكتب السياسي الكتائبي «خطاب التهديد والوعيد الذي ينتهجه «حزب الله» في وجه اللبنانيين، والذي تجلّى أخيراً في ما ورد على لسان نائب مسؤول منطقة البقاع في الحزب فيصل شكر الذي تجرأ على تهديد اللبنانيين علناً بنزع أرواحهم، في واحد من أكثر المواقف تحريصاً على العنف والقتل». واعتبر «أن من يهدد اللبنانيين بالقتل لمجرد مطالبتهم بقيام الدولة، يجب أن يحاسب، وأن من يتوهم أن بإمكانه إخضاع اللبنانيين بالسلاح والتهديد، سيحاكم. لن نسمح بترسيخ ثقافة الترهيب، فزمن الإفلات من العقاب ولّى، ولبنان لا يمكن أن يبنى على الخوف وانعدام المساواة بين أبنائه».

• اعتبر الوزير السابق مصطفى بيرم، «خلال كلمة ألقاها في الاحتفال التكريمي للشهيد حسين علي مزهر في بلدة البابية، أن ما قاله المبعوث الأميركي يكشف بشكل واضح النوايا الحقيقية للولايات المتحدة، التي لا تريد للبنان سيادة ولا قراراً حراً، بل تسعى فقط إلى نزع سلاح المقاومة حمايةً لأمن الكيان الإسرائيلي».

• وقال: «إنّ تصريح المبعوث الأميركي بأن لبنان يواجه تهديداً وجودياً إذا لم يسلم سلاحه، يُعيد إلى الأذهان قول الإمام علي: ما أضمر امرؤ شيئاً في قلبه، إلا ظهر على صفحات وجهه، وفي فلتات لسانه». ورأى أن «سلاح المقاومة ليس أداة داخلية لتسجيل النقاط أو حصد المكاسب، بل هو وسيلة لحماية الكيان اللبناني من السقوط، وهو ضمانة السيادة والقرار

• دان «حزب الله» بشدة «المجزرة المروعة التي ارتكبتها العدو الصهيوني اليوم في منطقة وادي فعرا في البقاع الشمالي، بحق مواطنين لبنانيين وسوريين من خلال استهداف حفارة لآبار المياه، ما أدى إلى استشهاد اثني عشر شخصاً بينهم سبعة أفراد من الإخوة السوريين، وسقوط عدد من الجرحى». وأعلن «أن استمرار غياب الموقف الرسمي الفاعل والصلب، والاستمرار في التجاهل والتقايس عن الحركة الفاعلة دولياً، لن يؤدي إلا إلى مزيد من التماهي والاعتداءات. وإن هذا العدو الصهيوني المجرم، يحاول بالدم والنار أن يضغط على الإرادة الوطنية، لكن الشعب اللبناني المقاوم الذي لم ينم يوماً على ضيم، سيزداد ثباتاً وصلابة وتمسكاً بخياراته الوطنية المقاومة كخيار لازم لمواجهة العدو وكبح عدوانه، وصون كرامة لبنان وسيادته».

• أعلن النائب علي فياض من مجلس النواب أن المقاومة خرجت في ظل ضعف الدولة وعدم قدرتها على الدفاع عن شعبها.

• أعلن النائب عن حزب «القوات اللبنانية» أنطوان حبشي أن على الحكومة وضع جدول زمني واضح لتفكيك كل البنى العسكرية والأمنية للبنانيين وغير اللبنانيين وحصر السلاح بيدهما.

• ردت عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب على كلام المبعوث الأميركي طوم باراك الذي وصف حظر مصرف لبنان لمؤسسة «القرض الحسن» بأنه «إنجاز قيم» وخطوة في الاتجاه الصحيح من قبل الحكومة اللبنانية وخاطبته عبر «أكس» بالقول: «سعادة السفير، بالرغم من أن قرار حاكم مصرف لبنان بحظر التعامل مع جمعية «القرض الحسن» يُعدّ خطوة مهمة وضرورية، إلا أنه يبقى غير كافٍ فالجمعية تمارس عملها بموجب ترخيص من وزارة الداخلية».

• قال النائب حسين الحاج حسن: «سمعت النواب يطالبون بتطبيق القرار ١٧٠١ من قبل لبنان وأنا أسألكم هل طبقت إسرائيل وأميركا؟ هل توقفت الاعتداءات وعاد الأسرى؟» ٤ أصدر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان بياناً، شدّد على أن «البلد مهدد في لحظة إقليمية مشتتة بخطط أميركية - إسرائيلية تهدف إلى تمزيق المنطقة وإعادة إنتاج سايكس بيكو جديد بقوة النار والدمار، وبما يخدم فقط مصالح واشنطن وتل أبيب». وأشاد بمؤسسة «القرض الحسن» التي اعتبرها «مؤسسة آمنة وضامنة، لم تنهب الناس كما فعل حزب المصارف والبنك المركزي، ولا تحتاج لشهادات من مرافق فاسدة».

• أدان «حزب الله» في بيان «العدوان الصهيوني على سوريا» وذلك إثر قصف إسرائيل مقرّ رئاسة الأركان السورية ومحيط قصر الشعب في دمشق ودعا «للوحد في مواجهة الاحتلال». شددت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية بحسب ما نقلته قناة «mtv» «على أن الأولوية هي لوقف تدفق الأموال إلى «حزب الله» وأنه

على الحكومة اللبنانية أن تتوقف عن الأدعاء بأن «القرض الحسن» مجرد منظمة غير حكومية تعمل تحت مظلة القانون اللبناني».

١٧ تموز

- نفذت مسيرة إسرائيلية غارة جوية بواسطة صاروخ موجّه، استهدفت سيارة من نوع «راييد» كانت تسير على طريق طلعة الجيش في منطقة تول - الكفور، في قضاء النبطية. وقد أعلنت وزارة الصحة، «عن سقوط شهيد وجريحين» في الغارة.
- أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل «قائد القوة البحرية بقوة الرضوان في «حزب الله» بغارة على جنوب لبنان». كما أعلن أنه قتل عنصرًا من «حزب الله» كان يحاول إعادة بناء البنية التحتية في الناقورة جنوبي لبنان.
- أفادت قناة «المنار» أن «حزب الله» شيع «٥» من مجاهديه الذين ارتقوا في العدوان الصهيوني الأخير على منطقة البقاع، في مواكب شعبية وحزبية حاشدة، عبّرت عن التمسك بخيار المقاومة والتصدي لكل التحديات».
- نددت كتلة «الوفاء للمقاومة» «بالاعتداءات الصهيونية ضد الأراضي اللبنانية، في قرى وبلدات الجنوب وليس آخرها اليوم، فضلًا عن استمرار أعمال القتل ضد المواطنين خصوصًا الغارات الإجرامية الأخيرة على السلسلتين الشرقية والغربية لسهل البقاع، والتي أسفرت عن ارتقاء ١٢ شهيدًا وإصابة العديد من المواطنين». و«أكدت الكتلة في هذا المجال، أن مؤسسة «القرض الحسن» مؤسسة خيرية لا تبغي الربح وتخدم المواطنين اللبنانيين بمعزل عن انتماءاتهم، وهي ستواصل عملها وتؤدي مهامها على أكمل وجه».
- غارة إسرائيلية بواسطة مسيرة على بلدة قريخا، أدت بحسب بيان لوزارة الصحة إلى «ارتقاء شهيد وإصابة مواطن بجروح».

١٨ تموز

- أفادت تقارير لصحيفة «وول ستريت جورنال» بأن إيران تتحرك بسرعة لتعويض مخزونات الأسلحة لدى الحوثيين بعد تعرضهم لضربات أميركية إسرائيلية. وأضافت الصحيفة أن إيران تهرب الأسلحة إلى «حزب الله» عبر سيارات صغيرة تمر عبر سوريا، بعد أن كانت تعتمد سابقًا على شاحنات للتهرب. كما ذكرت الصحيفة أن إيران ترسل صواريخ إلى «حزب الله» وتسعى إلى تهريب أسلحة من العراق إلى سوريا.
- أكد نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب «أن ما يحصل اليوم في جنوب سورية، أو ما حصل في الساحل السوري، أو ما يحصل في شمال سوريا ليس لصالح أحد على الإطلاق، إنما لصالح المشروع الغربي والمشروع الأميركي لمواجهة الاتجاه والنهج المقاوم لشعوب المنطقة، والذي يحتاج إلى كل مكواتها لدفع الخطر عن هذه الأمة». وأردف: «أنا أدعو فخامة رئيس الجمهورية وبقية المسؤولين إلى الدعوة إلى

مؤتمر حوار وطني داخلي لتحسين الداخل اللبناني من تداعيات ما يجري في سوريا». نقلت قناة الـ «mtv» عن ما وصفته بمعلومات خاصة أن رئيس مجلس النواب نبيه بري «أعطى الأميركيين ضمانات لجهة تسليم سلاح «حزب الله» تدريجيًا وقبول الحزب بالخطة المقترحة إذا ما بادرت إسرائيل بخطوة تشجيعية في هذا المجال».

أكد الأمين العام لـ «حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، في حفل تأبين «القائد جهادي الكبير» الحاج علي كركي «أن الأميركيين والصهاينة اكتشفوا أن اتفاق وقف إطلاق النار فيه مصلحة للبنان، وذهبوا إلى الضغط الميداني على يؤدي إلى تعديلات في الاتفاق»، لافتًا إلى أن «أميركا تطرح اتفاقًا جديدًا ما يعني أن كل الخروقات خلال ٨ أشهر كأنها لم تكن». وأشار إلى حديث المبعوث الأميركي طوم باراك الذي يقول بتسليم لبنان لإسرائيل»، وقال «هم يريدون للبنان أن يتقسّم بين إسرائيل وسورية»، وأكد أن «المسألة ليست سحب السلاح بل هذه خطوة من خطوات التوسع لإسرائيل، فالسلاح عقبة لأنه جعل لبنان يقف على رجليه ويمنع إسرائيل من التوسع».

١٩ تموز

- أفاد مراسل «ليبانون ديبايت» أن دبابة ميركافا إسرائيلية توغلت ظهرًا من مكان تواجدتها في جل الدير في خراج بلدتي عيترون - مارون الراس لحوالي كيلومتر داخل الأراضي اللبنانية. نفذت مسيرة إسرائيلية غارة استهدفت منطقة مطل الجبل في بلدة الخيام، وأفيد عن مقتل شخص، وسقوط عدد من الجرحى. ثم أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان، أن قواته «نفذت غارة جوية اليوم السبت، أسفرت عن مقتل أحد عناصر وحدة الرضوان التابعة لـ «حزب الله»، كان ضالعا في محاولة إعادة بناء بنى تحتية مسلحة في منطقة الخيام جنوب لبنان».
- مسيرة إسرائيلية استهدفت بعد ظهر اليوم السبت سيارة مدنية بصاروخين موجهين في حي الشراييك داخل بلدة يحمر الشقيف. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن طائرة تابعة له أغارت «وقضت على الإرهابي المدعو أحمد محمد صلاح، مسؤول مجمع يحمر في «حزب الله» الإرهابي».
- استهدف الجيش الإسرائيلي منطقة المحافر عند أطراف بلدة عيترون بقذيفتين حارقتين.

٢٠ تموز

- أفاد مراسل قناة «المنار» أن «مسيرة معادية أُلقت فجرًا قنابل تفجيرية على معمل للحجارة بين بلدتي يارون ومارون الراس وأُلقت مناشير تحريضية وتحذيرية».
- وصل المبعوث الأميركي طوم باراك إلى بيروت بشكل مفاجئ بعدما كان يتوقع أن يصل الاثنين لتسلم الرد اللبناني على الملاحظات الأميركية التي وضعت تعقيبيًا على الرد اللبناني الأول على الورقة الأميركية التي تنص على حصر السلاح بيد الدولة. وأكدت مصادر وزارية لـ «الشرق

الأوسط» أن الرد والملاحظات اللبنانية باتت شبه جاهزة لتسلم للمبعوث الأميركي الاثنين. رأى العلامة السيد علي فضل الله في لقاء حوار في «المركز الإسلامي الثقافي» في حارة حريك بعنوان «الكلمة وتداعياتها على المجتمع». أن «من يدير سوريا لم يُحسن إدارتها ولم يأخذ في الاعتبار الهواجس لدى هذه الطائفة أو تلك، ولم يساو بين المواطنين، مما أدى إلى ما شهدناه من اقتتال ومجازر»، مشيرًا إلى أن «الكيان الصهيوني استطاع أن ينفذ منها بحجة دفاعه عن هذه الطائفة أو تلك ليستفيد من كل هذه المجازر وهذه الأحداث ويزيد من تدخّله في سوريا».

أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب رائد برو، أن «المقاومة في لبنان جاهزة للدفاع عن الوطن ووجوده في وجه كل التهديدات».

٢١ تموز

- أكد المبعوث الأميركي طوم باراك بعد لقائه رئيس الحكومة نواف سلام أن «الإصلاحات التي تقوم بها الحكومة اللبنانية مهمة». وأشار باراك، في كلمة له من السراي الحكومي، إلى «أننا نحاول حل مسألة عدم الالتزام بوقف النار على لبنان وأميركا تساعد لبنان على التوصل لحلول مع جيرانه»، مشددًا على أن «أميركا لا تستطيع إجبار إسرائيل على فعل أي شيء».
- رأى النائب عن كتلة «الوفاء للمقاومة» حسين جشي في كلمة له «أن زيارة الموفد الأميركي طوم باراك إلى لبنان تأتي مجددًا في سياق الضغط للتخلي عن سلاح المقاومة، مؤكدًا أن هذا السلاح ليس موضع مساومة، وأن من ينبغي عليه أن يتخلى عن تدخلاته هو الأميركي نفسه». وأكد جشي «على التمسك بخيار المقاومة في ظل البلطجة والنفاق الأميركي، والإجرام والتوحش الصهيوني، والتهديد الداعشي، والصمت الدولي»، وقال: «فليطمئن الأصدقاء، وليعلم الأعداء والمتربصون أننا لن نتخلى عن السلاح مقابل وعود أميركية فارغة وزائفة، فنحن قوم أباة للضيم، لا تنفع معنا التهديدات ولا الوعيد، نحن أبناء الإمام الحسين (ع)، وأتباع مدرسة كربلاء، وشعارنا سيبقى: «هيهات منا الذلة»».

نشرت هيئة البث الإسرائيلية مقابلة مع مدير القسم الذي تحتجز فيه إسرائيل مقاتلي النخبة والكوماندوز البحري في القسام، ومقاتلي «حزب الله» - قوة الرضوان، داخل سجن «أيالون - الرملة» يقع القسم تحت الأرض، وهو عبارة عن خزنة صلبة من الإسمنت. وضعت في الغرف لافتات كبيرة، كُتب عليها «غزة الجديدة»، تظهر التدمير الواسع الذي أحدثته الحرب في القطاع، وشعارات إسرائيلية انتقامية أخرى عديدة.

غارة إسرائيلية استهدفت دراجة نارية في بلدة الطيري في جنوب لبنان أدت إلى مقتل سائقها.

٢٢ تموز

نقلت قناة «mtv» عن ما وصفته بالمعلومات الخاصة أن «حزب الله لا يزال مصرًا على عدم تسليم سلاحه وعلى عدم وضع جدول زمني».

العربي، برحيل هذه القامة الفنية الوطنية المقاومة بعد مسيرة حافلة بالعطاء والحب والإبداع». وختم الحزب بيانه بالقول إن زياد الرحباني سيبقى «بإرثه الذي خلّده منارة أملٍ للأجيال القادمة، تنهل من نبع فنه وفكره لتبني وطنًا حرًا مقاومًا».

٢٧ تموز

- توغلت قوة إسرائيلية في كفر كلا ونفذت تفجيرًا في أحد الأحياء الشرقية للبلدة. وأعقب ذلك قيام مسيرة بإلقاء منشورات تحريضية عبر طائرة مسيرة مسيرة في الأجواء.
- أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدري، في منشور على «إكس»، أن «سلاح الجو هاجم يوم أمس في منطقة دبعل في جنوب لبنان وقضى على محمد حيدر عبود مسؤول العمليات في كتيبة قوة الرضوان إلى جانب عنصر مدفعية في قوة الرضوان».
- أعلن «حزب الله» أنه أطلق «عبر مؤسساته الثقافية والتربوية، سلسلة من الأنشطة الصيفية في عدد من المناطق اللبنانية، شملت الجنوب والبقاع والشمال وجبل لبنان، مستهدفًا مختلف الفئات العمرية من الناشئة والشباب».

٢٨ تموز

- غارة من مسيرة إسرائيلية استهدفت دراجة نارية في منطقة البركة بمدينة بنت جبيل ما تسبب بمقتل شخص.
- نقل موقع «ليبانون ديبايت» أن آلاف اللبنانيين من أبناء الطائفة الشيعية في منطقة البقاع باشروا بالتحضير والتسلح تحسبًا لأي خطر قد يطرأ على الحدود السورية - اللبنانية.

٢٩ تموز

- أفاد رئيس الحكومة أنه وبسبب الدعوة «لجلسة تشريعية نهار الخميس تزامنًا مع الموعد الأسبوعي لجلسة مجلس الوزراء ومشاركة الحكومة فيها، قرر تأجيل جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة إلى يوم الثلاثاء القادم».
- وأضاف الرئيس سلام «أن مجلس الوزراء سيعقد جلستين في الأسبوع المقبل، وسيكون على جدول أعمال الجلسة الأولى موضوع استكمال البحث في تنفيذ البيان الوزاري في شقه المتعلق ببسط سيادة الدولة على جميع أراضيها بقواها الذاتية حصراً، والذي بدأ النقاش بشأنه في جلسة ٢٠٢٥/٤/١٧، إضافةً إلى البحث في الترتيبات الخاصة بوقف الأعمال العدائية لشهر تشرين الثاني ٢٠٢٤، والتي تضمنت ورقة السفير براك أفكاراً بشأن تطبيقها».
- نقلت معلومات قناة «الجديد» أن «الجلسة الحكومية لطرح بند حصرية السلاح ستكون بموافقة بري الذي اشترط ان تكون تحت سقف البيان الوزاري».
- أكد ميشال عيسى، المرشح لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى لبنان، أن «نزع سلاح «حزب الله» بالكامل ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة». وخلال جلسة استماع حاسمة أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، قال عيسى إن «الوقت للتحرك هو

الريحان. وقد طالت هذه الغارات منطقة المحمودية والزغرين وأطراف سجد وكذلك بين أنصار والزرازية ونهر برغز ومنطقة الجبور والجرمق ودير الزهراني والمنطقة الواقعة بين ميدون والسريرة. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه غار «على مواقع عسكرية ومنها مستودعات أسلحة ومنصة فذائف صاروخية لـ«حزب الله» في منطقة جنوب لبنان».

- أعلن المبعوث الأميركي توم باراك «أنه في خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت، صرح بأن سلاح «حزب الله» هو مسألة يجب أن يحسمها اللبنانيون أنفسهم، في تأكيد على موقف الولايات المتحدة الثابت منذ سنوات، وهو أن «حزب الله» يُشكّل تحديًا لا يمكن معالجته إلا من قبل الدولة اللبنانية. وقال براك «إن الولايات المتحدة لا تزال مستعدة لدعم لبنان إذا ما التزمت الحكومة بفرض حصرية السلاح بيد الدولة، على أن تكون القوات المسلحة اللبنانية هي الجهة الوحيدة ذات الصلاحية الدستورية للعمل داخل حدود البلاد».

٢٥ تموز

- غارة من الطيران المسيّر الإسرائيلي استهدفت سيارة من نوع «راييد» في بلدة برعشيت الجنوبية. وقد أشار مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية في بيان له أن «غارة العدو الإسرائيلي على سيارة في بلدة برعشيت أدت إلى سقوط شهيد».
- أعلن المفتي الجعفري الممتاز أحمد قبلان أنه «لولا المقاومة لما بقي من لبنان إلا أطلال صهيونية».
- دعا السيد علي فضل الله في خطبة صلاة الجمعة التي ألقاها من على منبر مسجد الإمامين الحسينين (ع) في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت اللبنانيين «إلى التمسك بالوحدة واستنفار عناصر قوتهم ليواجهوا كل ما يخطط ويرسم لبلدهم وللمنطقة من مشاريع».
- رأى عضو المجلس السياسي في «حزب الله» الوزير السابق محمود قماطي أن «المشروع على المنطقة كبير وخطير جدًا، ولا ينبغي في لبنان سوى الوحدة الوطنية». وأن «حزب الله مستعدٌ للحوار حول الاستراتيجية الدفاعية».

٢٦ تموز

- استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة على طريق الطويري صريفا جنوبي لبنان وأدت إلى مقتل شخص كان على متنها. وقد أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدري أن طائرة تابعة لسلاح الجو نفذت «غارة جوية استهدفت جنوب لبنان، وأدت إلى مقتل القيادي في ركن قطاع بنت جبيل في «حزب الله» علي عبد القادر إسماعيل».
- غارة من مسيرة إسرائيلية استهدفت بلدة دبعل وأدت إلى مقتل علي غريب ومحمد حيدر عبود.
- أصدر «حزب الله» بيانًا تقدّم فيه «بأحر التعازي إلى عائلة الفنان الكبير الراحل زياد الرحباني وإلى جميع محبيه في لبنان والعالم

• أدان «تجمع العلماء المسلمين» في بيان، بعد الاجتماع الدوري لهيئته الإدارية، «استمرار العدو الصهيوني بانتهاكه للأجواء اللبنانية»، وقال: «كان واضحًا الموفد الأميركي طوم براك في تصريحاته بعد جولته على المسؤولين اللبنانيين، أن الولايات المتحدة الأميركية لا تستطيع إرغام الكيان الصهيوني على شيء، ولا تستطيع تقديم ضمانات إلى الجانب اللبناني». كما أن براك «نعى اتفاق وقف إطلاق النار واعتبره كأنه غير موجود، في حين أن الدولة اللبنانية ما زالت تقول إنها ملتزمة بتنفيذ القرار ١٧٠١ وأن لا خرق من جهتها، والذي يقوم بالخروج هو العدو الصهيوني أمام أعين العالم».

• أصدر الأمين العام لـ «حزب الله» بيانًا اعتبر فيه إن «ما يتعرض له الشعب الفلسطيني المظلوم في قطاع غزة من عدوان أميركي - إسرائيلي والإيغال في التوحش والإبادة الجماعية والتجويج والقتل تجاوز كل المعايير الإنسانية والأخلاقية».

٢٣ تموز

- أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن قوة مشاة إسرائيلية «قوامها نحو ٢٠ جنديًا توغلت فجرًا من محيط بلدة العباسية الحدودية في اتجاه منطقة ريحانة بري في سهل الماري، وفتشت بعض المنازل المأهولة والمهجورة، واستجوبت عددًا من السكان اللبنانيين والعمال السوريين، قبل أن تغادر مصطحبة معها عاملين سوريين تركتهما لاحقًا قرب الحدود».

٢٤ تموز

- كتبت صحيفة «المدن» الإلكترونية أنه «في تطور لافت، بدأت عملية إخلاء منظمة لعدد من المجمعات والمنشآت المدنية والمراكز الخدمائية التابعة لـ «حزب الله»، لا سيما في الضاحية الجنوبية، وسط خشية متزايدة من احتمال تصعيد أمني مفاجئ. وتُفسر هذه الخطوة على أنها إجراء احترازي ضمن سلسلة من التدابير الوقائية التي يتخذها الحزب في ضوء التحولات الإقليمية المتسارعة والضغط الدولي المتزايدة».
- توغل عناصر من الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية بعمق حوالي ٨٠٠ متر بعيدًا عن الحدود في بلدة حولا - قضاء مرجعيون جنوب البلاد ونفذت تفجيرًا.
- دان «حزب الله» في بيان «تصويت الكنيست على اقتراح يدعو إلى فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية وغور الأردن» وأكد على «وقوفه الثابت والمبدئي إلى جانب الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه، وهو الذي سيسقط بمقاومته وبسواعد مجاهديه كل المخططات الصهيونية. ويحمّل الدول العربية والإسلامية وكل الشعوب الحرة وأحرار العالم، المسؤوليات التاريخية لمساندة الشعب الفلسطيني، والعمل بكل قوة لإحباط هذه المخططات التي تستهدف الجميع».
- نفذ الجيش الإسرائيلي سلسلة غارات جنوب لبنان، مستهدفًا مرتفعات إقليم التفاح وجبل

الجيش اللبناني أن كل شهيد قاتل وسقط دفاعاً عن لبنان هو ذخر وطني لكل اللبنانيين، مطالباً بحصر السلاح بيد الدولة، وبوقف الاعتداءات على لبنان جواً وبراً وبحراً. ودعا عون القوى السياسية إلى الاضطاف خلف المؤسسة العسكرية، مؤكداً أن واجب الجميع «الدفع باتجاه حصر السلاح بيد الجيش اللبناني والقوى الأمنية» كما لفت إلى أن الجيش اللبناني وقف إلى جانب أهالي الجنوب وقدم التضحيات، مشيراً إلى أن الجيش «تمكّن من فرض سيطرته جنوب نهر الليطاني وحصر السلاح هناك وتدمير ما لا يمكن استخدامه». وطالب «بسحب سلاح كل الفصائل المسلحة في لبنان، من ضمنها حزب الله».

• نشرت جريدة «الأخبار» مقالاً كتبت فيه أنه «عشية شهر آب، بدا لبنان وكأنه يستحضر مدة بداية التطاول على المقاومة وسلاحها، بواسطة القرارين المشؤومين اللذين اتخذتهما حكومة فؤاد السنيورة التشريعية في ٥ أيار ٢٠٠٨ لتنفيذ انقلاب أميركي في الداخل، تحمّس له رئيس الحزب الاشتراكي في حينه وليد جنبلاط، وحصل ما حصل. وسط مخاوف من تكرار السيناريو، ربطاً بالاتصالات الجارية حالياً بين جنبلاط وقائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع والرئيسيين جوزاف عون ونواف سلام وأطرافاً أخرى في السلطة لعقد جلسة حكومية واتخاذ قرار بإلغاء دور السلاح ووضع جدول زمني لنزعه».

• توجه رئيس مجلس النواب نبيه بري، عشية عيد الجيش اللبناني مهنتاً قائلاً «ثمانون عيداً من عمر هذه المؤسسة الوطنية الجامعة وهي تُعمد أعيادنا بالوفاء، وتصون السيادة بعظيم التضحيات، وتحمي الوحده بشرف الانتماء». ولفت الرئيس بري، إلى أن «للجيش اللبناني قيادة وضباطاً ورتباء وجنود وشهداء وجرحى، تحية اعتزاز وتقدير، هو الرهان ومحط آمال اللبنانيين في الأمن والأمان والدفاع عن الأرض والإنسان وصنع قيامة لبنان».

• كتبت جريدة «النهار» أنه على الرغم من إشاعة جو من استبعاده نشوب حرب جديدة إلا أن «حزب الله» يتخذ تدابير وقائية واستعدادات لمواجهة المرحلة المقبلة.

• أعلن «حزب الله» عن كلمة للشيخ قاسم الثلاثاء القادم في الحفل التأبيني بمناسبة مرور أربعين يوماً على شهادة اللواء محمد سعيد إيزدي «الحاج رمضان».

• ردّاً على ما كتبه جريدة «الأخبار» تحت عنوان «هل يكرّر جنبلاط خطأ ٥ أيار مجدداً؟»، الذي فهم أنه تهديد مبطن لرئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط، كتبت جريدة «الأخبار» الالكترونية ردّاً عالي النبرة وفيه أن هذا «الكلام لا يستحق الرد، لكن لا بد من القول مرة أخيرة ونهائية، أن زمن ٧ أيار وزمن الاستقواء على الدولة انتهى إلى غير رجعة... وللمنصفين: اقرأوا البيان الوزاري الذي بصم عليه حزب الله».

فتنة الخراب».

• استقبل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب في مقر المجلس - طريق المطار ممثل حركة «حماس» في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي يرافقه مسؤول العلاقات الإسلامية بسام خلف ومسؤول العلاقات السياسية عبد المجيد العوض، وجرى التباحث في تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية وسبل مواجهة ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب تجويع وإبادة صهيونية.

• أكد النائب الياس حنكش للـ«LBCI»: أن «الصبر الدولي بدأ ينفد وعلى «حزب الله» أن يتلبنن وأن يكون على مستوى بقية الأطراف في البلد وليس بإمكانه أن يبقى في موقع ابتزاز للآخرين».

• شدّد الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم في كلمة له بمناسبة ذكرى مقتل القيادي في «حزب الله» فؤاد شكر أن «لبنان لن يكون ملحقاً بإسرائيل ما دام فينا نفس، وما دمنا نقول لا إله إلا الله»، داعياً الدولة إلى أن «تحزم أمرها أكثر في وقف العدوان وإعادة الإعمار». وشدّد على أن «سلاحنا هو لمقاومة إسرائيل، وهو قوة لبنان، وقد قلنا؛ إننا حاضرون لمناقشة كيف يكون هذا السلاح ضمن إستراتيجية وطنية، ولكننا لن نقبل أن نسلّم سلاحنا لإسرائيل». وبيّن الأمين العام لـ«حزب الله» أن طوم براك يريد السلاح من أجل إسرائيل، وليس لضبط الوضع الأمني في لبنان، وهذه الدولة تقوم بمهامها ولا يوجد من ينافسها على حصرية السلاح؛ سواء في الداخل أو بمواجهة إسرائيل»، مضيفاً: «إننا قومٌ باعوا جماجمهم لله عز وجل؛ نحيا ونموت في وطننا، ولن نعطيكم إعطاء الذليل، ونحن تربية الإمام الحسين(ع)». وأردف قائلاً: «إننا في حالة دفاع عن أرضنا، ولو استشهد منا الكثير، فالمهم ألا يبقى الانحراف والاحتلال، وسندافع بما نملك من قوة»، مؤكداً على ضرورة «أن يكون كل الخطاب في لبنان لوقف العدوان، وليس لتسليم السلاح لإسرائيل، وكل دعوة لتسليم السلاح هي دعوة لتسليم قوة لبنان»، موضحاً أن «السلاح ليس أولى من إعادة الإعمار ووقف العدوان».

• نقلت قناة «المنار» عن مصادر أن «الجلسة الحكومية لمناقشة ملف السلاح نتيجة الضغوط الأميركية والعربية».

٣١ تموز

• كتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفياخي أدري على منصة «إكس»: «في مثل هذا اليوم قبل عام قضى جيش الدفاع على الإرهابي المدعو فؤاد شكر - الذراع اليمنى لحسن نصرالله. ومنذ ذلك الحين بدأت أحجار الدومينو في «حزب الله» تسقط الواحدة تلو الأخرى حتى وجهنا ضربة قاتلة له والقيادته التي جرّت لبنان إلى هذه الحرب لإسناد دواعش حماس المجرمين. ومنذ تلك اللحظة - تغيّر كل شيء».

• أكد رئيس الجمهورية جوزاف عون في عيد

الآن».

• نقلت معلومات قناة «الجديد» أن المبعوث الأميركي طوم براك تبخ من وزير الخارجية الإسرائيلي رفض تل أبيب مقترح بري وذلك خلال لقاؤهما في باريس.

• نقل موقع «العهد» الإلكتروني أنه «لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد القائد الجهادي الكبير السيد فؤاد علي شكر «السيد محسن»، أقامت بلدية حارة حريك مراسم إزاحة الستار عن النصب التذكاري للشهيد القائد الذي شيّد في مكان عروجه المبارك في حارة حريك، بحضور أعضاء كتلة «الوفاء للمقاومة» النواب علي عمار، أمين شري، إبراهيم الموسوي، عضو المجلس السياسي في «حزب الله» الوزير السابق محمود قماطي، رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية لبيروت المهندس محمد درغام، علماء دين، رؤساء وأعضاء مجالس بلدية ومخاتير، عائلة الشهيد القائد السيد فؤاد شكر، عوائل شهداء، وجمع من الأهالي».

٣٠ تموز

• صرّح النائب علي عمار أن سلاح المقاومة سيبقى على حضوره في هذه الظروف استعداداً لمواجهة المخاطر والتحديات.

• اعتبر النائب في كتلة «الوفاء للمقاومة» حسين جشي أن «لمن لديه حسن نية ولمن لديه سوء نية تجاه موضوع تسليم السلاح، نقول إن هذا الأمر لن يحصل إلا في حال وجود دولة قوية تستطيع أن تحمي هذا البلد، وتردع العدو وتمنعه من الاعتداء اليومي على أهلنا وشعبنا ومؤسساتنا، وأن أي عاقل في هذا العالم لا يتخلى عن إمكاناته وقوته في ظل هذا العالم المتوحش الذي لا يُقيم وزناً لأي مبادئ أو إنسانية».

• نقل موقع «العهد» الإلكتروني أن «حزب الله» أطلق «حملة إعلامية في الضاحية الجنوبية لبيروت للقائد الجهادي الكبير الشهيد السيد فؤاد علي شكر «السيد محسن»، حيث رُفعت الصور العملاقة للقائد الشهيد تحت عنوان فؤاد المقاومة».

• أعلن المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، في بيان، أنه «للضرورة الوطنية العليا واللحظة الحساسة للغاية أقول: البلد شراكة مخاطر ومصالح وطنية، ولغة التهويل وإعادة تقسيم الحكومة بخلفية ملفات تُفجر البلد تضع لبنان بقلب المجهول»، محذراً من «وضع الحكومة بوجه ناسها وشعبها، ولا بد من عاقل ضنين بهذا البلد يمنع أي انقسام حكومي أو أي ملف تفجيري، والفرز السياسي بالقضايا الوطنية أمر كارثي، والاندفاع غير المحسوب يضع لبنان بمكان وبحسابات مختلفة». وأضاف قبلان: «المطلوب من الحكومة القيام بما عليها من سياسات وبرامج إنقاذية للبنان لا عد الغارات الإسرائيلية وتوزيع الإشعارات الدولية، والحكومة بهذا المجال معدومة الثقل، والمطلوب عدم الخضوع والابتزاز، والتنازل المفرط ينهي لبنان، واللحظة لحماية البلد ومنع اللعبة الدولية من

لـ«حزب الله» في جنوبي لبنان والبقاع. وأضاف: «من بين البنى التحتية المستهدفة تم استهداف بنية لإنتاج المتفجرات المستخدمة في تطوير وسائل قتالية للحزب وموقع تحت الأرض لإنتاج صواريخ ولتخزين وسائل قتالية استراتيجية».

- علم أن «هناك عدم رضى عربي وتحديداً سعودي على الرد اللبناني على ورقة براك وقد أُبلغ الاستياء السعودي إلى الجانبين الأميركي والفرنسي».
- نقلت قناة «الجديد» عن ما وصفته بالمعلومات الخاصة أنه «بعد خطاب الرئيس عون اليوم النائب محمد رعد يزور القصر الجمهوري للقاءه ووفيق صفا يلتقي قائد الجيش في اليرزة».

كوريا بما حققه الجيش اللبناني حتى الآن بعد انتشاره في معظم البلدات والقرى الجنوبية، في انتظار أن يستكمل الانتشار بعد انسحاب قوات العدو الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية التي تحتلها. وتطرق البحث أيضاً إلى المواقف الثابتة للرئيس عون في ما خصّ حصريّة السلاح وردود الفعل عليها داخلياً وخارجياً. وشدد رئيس الجمهورية على ضرورة تعزيز الدعم الأميركي للجيش اللبناني المعبر وحده عن إرادة اللبنانيين في رؤية وطنهم حراً وسيّداً ومستقلاً.

- استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي بعدة غارات التلال المحيطة ببلدة الخريبة في البقاع شرقي لبنان وجرود بريثال والمحمودية والجرمق في جنوب لبنان. وبعدها أعلن الجيش الإسرائيلي أنه شنّ سلسلة غارات استهدفت مواقع عسكرية

- ذكرت صحيفة «إسرائيل هيوم» أن «حزب الله يواجه صعوبات في دفع مستحقات المقاولين المسؤولين عن ترميم المباني التي دُمّرت في الضاحية الجنوبية لبيروت، ما أدى إلى تباطؤ في الأعمال وتأخر في إنجاز المشاريع. وأن الحزب يمر بأزمة مالية تاريخية، تنعكس في تأخر دفع الرواتب والتعويضات لعناصره، وسط غياب ضمانات واضحة بشأن انتظام هذه المدفوعات في المستقبل».
- استقبل رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال مايكل كوريل مع وفد مرافق من قيادة المنطقة، في حضور سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بيروت ليزا جونسون. كما تطرق البحث إلى الوضع في الجنوب، حيث نوه

تحليل الشهر: تموز ٢٠٢٥

أبرز القضايا



شاملة. ظهور مسلحين في بيروت: آثار ظهور مسلحين في مسيرات عاشوراء ببيروت جدلاً سياسياً وأمنيّاً، حيث اعتبره البعض رسائل سياسية وتهديدات مباشرة بالتصعيد. وقد لفت في هذا السياق أن الجيش اللبناني قام بعدد من التوقيفات طالت مشاركين ظهوروا في مقاطع الفيديو.

أبرز المواقف

على المستوى الشيعي:

«حزب الله»:

رفض تسليم السلاح: موقف ثابت باعتبار سلاح المقاومة خطأ أحمر، لن يُسلم إلا برحيل الاحتلال ووقف الاعتداءات، واعتباره وسيلة لحماية لبنان وردع إسرائيل، لا أداة داخلية للهيمنة. ركّز «حزب الله»، وبدعم كبير من «حركة أمل»، على القول إن المطالبة بنزع سلاحه تمثل تعريضاً لأمن لبنان للخطر، واستجابة للمطالب الإسرائيلية والضغط الأميركي. وقد صعد إعلام «حزب الله» في هذا المجال مستخدماً مصطلحات عاطفية، ومتهماً

أطراف بيروت، استهدفت - بحسب بيانات الجيش الإسرائيلي - قيادات وعناصر من «حزب الله»، وأهدافاً مرتبطة بفيلق القدس وحماس. ركّز إعلام «حزب الله» ومعه إعلام «حركة أمل» على أن هذه الغارات تمثل انتهاكاً لوقف إطلاق النار، وعلى أن الحكومة اللبنانية لم تتخذ أي خطوة جديّة في هذا المجال. كما ركّز «حزب الله» وإعلامه على أن الغارات تصيب مواطنين لبنانيين من دون الإشارة إلى كونهم مقاتلين في الحزب، رغم أن الحزب شيع أغلب القتلى بصفاتهم القتالية.

ومن التطورات الميدانية اللافتة، تكثيف إسرائيل لعمليات التوغّل البري المحدودة (في كفرلا وعيترون والخيّام)، وتفجير منازل قرب الحدود، إضافة إلى استهدافات دقيقة لقيادات ميدانية (من قوة الرضوان، القوة البحرية، ومسؤولين عن النيران والمدفعية وفيلق القدس).

لم يُسجّل خلال هذا الشهر تهديد واضح من «حزب الله» بتنفيذ ردود عسكرية مباشرة على الضربات الإسرائيلية، لكن بعض التقارير الصحافية أشارت إلى حالة تأهب قصوى على مختلف المحاور، ورفع الجهوية، وإخلاء مراكز تحسباً لضربة إسرائيلية

التجاذب حول سلاح «حزب الله»:

بحسب التغطيات الإعلامية المختلفة، فإن الورقة الأميركية التي حملها الموفد توماس براك ركّزت على حصر سلاح المجموعات المختلفة في لبنان بيد الدولة، مع التزام بمهل زمنية قالت أغلب التقارير الصحافية إنها يجب ألا تتعدى نهاية العام.

وقف تدفق الأموال إلى «حزب الله»:

برز في هذا الإطار تركيز الولايات المتحدة الأميركية على ضرورة وقف تدفق الأموال إلى «حزب الله»، عبر التأكيد على وقف عمل «مؤسسة القرض الحسن» كمؤسسة تمويلية تابعة له.

الإشكالات مع اليونيفيل في جنوب لبنان:

شهد الجنوب توتراً نتيجة اتهامات إعلامية و«شعبية» لليونيفيل بأنها تراقب تحركات «حزب الله» وتنقل معلومات لإسرائيل. ووقعت أكثر من حادثة احتكاك ميداني مع دورياتها، لم يتبناها «حزب الله»، إلا أن إعلامه برّرها بالتركيز على أن هذه الدوريات تتحرك من دون مرافقة الجيش اللبناني.

التصعيد العسكري الإسرائيلي:

نفذت إسرائيل غارات جوية شبه يومية بطائرات مسيّرة وحربية على الجنوب، والبقاع، وحتى

امل في الوسط الشيعي على ضرورة الاحتكام إلى الدستور والدولة في مقاربة مسألة سلاح «حزب الله» ويجب حصر السلاح بيد الدول باعتبار انها يجب ان تكون الوحيدة التي تحتكر حمل السلاح على الاراضي اللبنانية وبرز هذا الامر في أكثر من بيان وظهور اعلامي لشخصيات توصف بانها معارضة شيعية.

أطراف أخرى:

«حزب القوات اللبنانية»: تصعيد في الخطاب ضد «حزب الله»، واتهامه بجرّ لبنان إلى الحروب وربط سلاحه بإيران، والمطالبة بخطة لنزعه فوراً ومناقشة ورقة توماس براك في مجلس الوزراء وعدم احتكار نقاشها في ترويكاً رئيس الجمهورية ومجلس النواب ومجلس الوزراء.

«حزب الكتائب»: مهاجمة تهديدات «حزب الله» واعتبارها تحريضاً على القتل، مع التوجه إلى القضاء.

«التيار الوطني الحر»: الدعوة إلى الحوار لتسليم السلاح، ورفض الحرب الأهلية.

أمل» في ملف سلاح «حزب الله» حادة بقدر مواقف الحزب. وأظهرت بعض التقارير الإعلامية أن رئيس مجلس النواب نبيه بري كان أكثر ليونة في النقاش حول مسألة حصر السلاح بيد الدولة، لكنه ركّز على ضمانات مبدئية لتسليم السلاح تدريجياً إذا بادرت إسرائيل بخطوات مشجّعة.

بري كوسيط: لعب دوراً أساسياً في التواصل مع المبعوث الأميركي، ونُسب إليه إعطاء ضمانات مشروطة حول السلاح، وكان محور رضا واشنطن عن مسار التفاوض.

مسألة انتخاب المغتربين: التمسك بالضغط بشأن قانون اقتراع المغتربين على ان لا يكون مدموجاً ضمن جميع النواب الـ١٢٨، تحت شعار الحفاظ على وحدة الكتلة الشيعية، ورفض أي تهديد لحصرية التمثيل.

رجال الدين الشيعة المقربين من «الثنائي»:

شخصيات دينية مثل المفتي أحمد قبلان، والسيد علي فضل الله، ركّزت على اعتبار السلاح قوة وطنية، فيما حذّر آخرون من الانقسام الداخلي وخطورته على الوحدة الوطنية.

المعارضة الشيعية:

ركزت المواقف المعارضة لـ«حزب الله» وحركة

الأطراف الأخرى في لبنان بالسعي إلى إثارة فتنة داخلية.

المواجهة مع الأميركيين: اتهام واشنطن بالسعي لتقسيم لبنان وتوسيعه لصالح إسرائيل، واعتبار الورقة الأميركية جزءاً من مشروع قديم لتصفية المقاومة.

التصعيد الخطابي: قياداته وشخصياته العامة (نعيم قاسم، علي فياض، حسين الموسوي، إيهاب حمادة، حسين جشي) شددت على أن الاستراتيجية الدفاعية شأن داخلي، وأن السلاح باقٍ للأجيال المقبلة، مع استعداد دائم للمواجهة.

المجال المالي: الدفاع عن «القرض الحسن» كمؤسسة خيرية، وتنظيم مسيرات ومجالس عاشوراء رغم الانتقادات الداخلية.

إعادة الهيكلة الداخلية: معلومات عن دمج وحدات جهادية، وإلغاء وحدة الارتباط والتنسيق (وفيق صفا)، وإنشاء لجان لمراجعة الهيكلية والدور السياسي والاجتماعي.

«حركة أمل»:

التحالف مع «حزب الله»: تنسيق كامل في الموقف من السلاح والمفاوضات.

مسألة سلاح «حزب الله»: لم تكن مواقف «حركة



MENA
PRISON
FORUM
مُنْتَدَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
لِلْأَسْرَى السَّجْنِيَّةِ

www.menaprisonforum.org



فَهْرَسْتُ مَكْتَبَةِ أُمَامِ
لِلتَّوْبِيْقِ وَالْأَبْحَاثِ

Directory of UMAM D&R books, periodicals and collections

www.umambiblio.org



دليل اللبنانيين الى السلم والحرب
دِيْوَانُ الذَّاكِرَةِ اللِّبْنَانِيَّةِ

www.memoryatwork.org



UMAM
لِلتَّوْبِيْقِ وَالْأَبْحَاثِ
Documentation & Research

www.umam-dr.org